

فہرست مطالب

عربی مقالہ

اللغة الانجليزية وأثرها على اللغة العربية الاعلامية / ڈاکٹر محمد نواز ۵

فارسی مقالہ

مثنوی قند مکرر سرودہ اصغر علی آبرو / ڈاکٹر محمد ناصر، ڈاکٹر محمد صابر ۶۱

اردو مقالہ

نسخ فی القرآن پر مستشرقین کے اعتراضات کا جائزہ / ڈاکٹر حافظ محمود اختر ۷۷

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 31, Sr.No.81, 2010, pp 5 – 60

مجلة تحقيق
كلية علوم شرقيه
جلد 31 اكتوبر – ديسمبر 2010، شماره 81

اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية

*الدكتور محمد نواز

Abstract

The influence of English language on Arabic Media language

This topic basically discusses the issue of influence of English language on Arabic media language along with the factors that are part of this influence. In addition to that, it also throws light on the consequences and outcome emerging from the interaction of both languages.

Indeed, the influence of any language on the other is one of those issues which have been discussed by various linguistics and philosophers. They term this issue "a spiky issue" which may not be solved easily. Going through the annals of history, we find that there was a time when the Arabic language exercised immense influence on various European languages like English language due to the supremacy of Muslims over the western world in the political domain. Resultantly many Arabic words traveled to English language with minor changes such as "Alcohol" (الكحل), "Algebra" (الجبر), "Almanac" (المناح), "Caliph" (خليفة), "Cotton" (قطن), "Minaret" (منار). On the contrary, now the situation has changed. The English language is influencing the Arabic language and especially the Arabic media language because of hegemony of western world over the Muslim countries including the Arab countries.. The result of this is that a lot of English words are traveling to Arabic language in various fields like information technology, Political Economics, medical, and educational fields. For instance, in information technology "Video" (فيديو), "Camera" (كاميرا), "Radio" (راديو), "Computer" (كمبيوتر) and in political field, "Protocol" (بروتوكول), "Dictator" (دكتاتور), and in economic field: "Broker" (بروكر), "Tariff" (تعرفة) and in

medical field: " Bacteria"(بكتيريا), " Typhoid"(تيفويد). "Vitamin "(فيتامن), and in education field:" Bibliography "(بيلوغرافية), " Doctor"(دكتور),".

Obviously, there are various factors which are responsible for the influence of English language on Arabic media language. These are social, cultural, educational and linguistic ones. It should be known that the influence of English language on Arabic media language is resulting into the spread of linguistic mistakes and colloquial dialect. It also creates the phenomenon of linguistic transformation and deterioration.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

ففي زمن العولمة يستوعب العالم خليطاً عجيباً من آلاف اللغات إلا أن عدداً قليلاً منها فقط يحظى بالنفوذ الحقيقي على ألسنة بني البشر فإذا عدنا عدة قرون إلى الوراء فإننا نلمس نفوذاً واسعاً للغة العربية حيث كانت تعد إحدى أهم اللغات المعتمدة على المستوى الدولي و بناء عليه كانت تؤثر على مختلف اللغات الأوربية لاسيما اللغة الإنجليزية ونتيجة لذلك تم نقل عدة كلمات ومفردات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية والآن نجد أن اللغة الإنجليزية أصبحت أكثر اللغات انتشاراً في العالم حيث أنها تعتبر اللغات الرئيسية في مختلف التجمعات والمحافل السياسية على المستوى الدولي في كل أنحاء العالم بسبب زيادة نفوذ دول عالم الغرب وحضارتها على دول العالم العربي وأهمها منظمة الأمم المتحدة (UNO) ودول الكومنولث والمجلس الأوروبي (Council of Europe) والإتحاد الأوروبي (European Union) وغيرها.

ونظراً لهيمنة اللغة الإنجليزية على كافة المجالات بدأت اللغة الإنجليزية أن تؤثر على اللغة العربية الإعلامية , فهناك عدة عوامل لهذا التأثير بما فيها العوامل الاجتماعية والتاريخية التي تتضمن كل من الاحتكاك الحضاري والعمالة الأجنبية

والغزو على اللغة والأحداث السياسية والعوامل التعليمية والثقافية التي تمثل كل من ثورة الاتصالات والتكنولوجيا والعامية الإنترنتية والتعليم باللغة الأجنبية ووسائل الإعلام والعوامل اللغوية بما فيها الاقتراض اللغوي والتركيب والمصدر الصناعي وفعل الترجمة وفقر اللغة العربية في المصطلحات العلمية والعوامل الاقتصادية وبناء عليه نجد أن عدة كلمات اللغة الإنجليزية بدأت تدخل اللغة العربية الإعلامية في مختلف المجالات لاسيما في مجال التكنولوجيا مثل فيديو (Video) وكاميرا (Camera) وكاسيت (Cassette) وتلجراف (Telegraph) و راديو (Radio) وكمبيوتر (Computer) و ميكروسكوب (Microscope) وهليكوبتر (Helicopter) و في مجال الدعاية مثل وجولدن جروب (Golden Group) وشوبنغ أركيد (Shopping Arcade) وكراؤن بلازا ابوطي (Crown Plaza Abu Dhabi) و في مجال السياسة مثل إنتربول (Interpol) وبروتوكول (Protocol) ودكتاتور (Dictator) و بيروقراطية (Bureaucracy) و ديمقراطية (Democracy) برلمان (Parliament) وفي مجال الاقتصاد مثل بروكر (Broker) وتعرفة (Tariff) وفي مجال الطب مثل إنفلونزا (Influenza) وإنزيم (Enzyme) و بكتيريا (Bacteria) وتيفويد (Typhoid) وفي مجال التعليم مثل بيلوغرافية (Bibliography) وأكاديمي (Academy) ودبلوم (Diploma) وفي مجال الكيمياء مثل زنك (Zink) وغاز (Gas) وفوتون (Photon) ويورانيوم (Uranium) وفي مجال الفيزياء مثل أوزونومتر (Ozonometer) والباروسكوب (Paroscope) و نتيجة لذلك نلاحظ اليوم بأن اللغة العربية أصبحت مهملة ولا يتم الحفاظ عليها ويزيد استخدام كلمات اللغة الإنجليزية في اللغة العربية بشكل مفرط حيث نلاحظ بأن البعض المفتونين ممن استهوهم مدينة الغرب وحضارته لا يروق لهم إلا إذا استعملوا " أوكي" (OK) بدلاً من " نعم" و " سوري" (Sorry) بدلاً من " آسف"

أو "عفواً" و "نو بروبلم" (No Problem) بدلاً من "ليست مشكلة" و "أوبن" (Open) بدلاً من "افتح" و "كلوز" (Close) بدلاً من أغلق مما يجعل اللغة العربية في وضع خطر حيث تفقد الكثير من مصطلحاتها ودلالاتها وهويتنا , كما تبرز الانعكاسات السلبية بسبب تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية بما فيها الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية ونشر ظاهرة المسخ اللغوي وتردي اللغة العربية وفساد تعابيرها وترويج الإزدواجية بين اللغة العربية الفصحى واللغة الإنجليزية فعلينا أن نسعى للحفاظ على لغتنا من جهة وعلى تطويرها من جهة أخرى وهناك حاجة ماسة إلى مواصلة جهود الجامع اللغوية في تنمية اللغة العربية و تطويرها لمواكبة متطلبات العصر الحديث , عصر ثورة المعلومات والاتصالات وتدفق المعلومات ومن الضروري أن نقوم باتخاذ الخطوات الفعالة تجاه منع أو تقليص تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية لكي تتم إعادة اللغة العربية إلى مكانتها.

المفهوم اللغوي للغة : يختلف الناس في مفهوم اللغة بحسب الزمان والمكان, كما يختلفون في النظر فيها و إليها ويقول الدكتور كمال محمد بشر⁽¹⁾ في هذا الصدد: "إن الرجل العادي في القديم والحديث على سواء يستخدم اللغة ولا يدري أسرارها, إنما يتكلم بها وأدلى كل فريق من الفلاسفة والمناطقة والمفكرين بدلو الميدان الواسع حيث ركزت هذه الفرق الثلاثة في اللغة على وظيفتها وهي أداة التعبير عن الأفكار".⁽²⁾

فنستعرض مختلف آراء اللغويين من الأقدمين والحديثين حول مفهوم اللغة حيث قال الخليل بن أحمد الفراهيدي⁽³⁾ "لغا يلغو لغواً يعني اختلاط الكلام الباطل وقول الله عز وجل ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾⁽⁴⁾ أي الباطل وقوله تعالى: ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾⁽⁵⁾ يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين"⁽⁶⁾ وعند ابن منظور الأفرريقي⁽⁷⁾ "لغي يلغى لغة ولغا يلغو لغوا: تكلم وفي الحديث: "من قال يوم الجمعة

والإمام يخطب لصاحبه "صه" فقد لغا⁽⁸⁾ أي تكلم وفي الحديث: "من مس الحصى فقد لغا"⁽⁹⁾ أي تكلم⁽¹⁰⁾ وعند محمد مرتضي الحسيني الزبيدي⁽¹¹⁾ "لغا لغوا: تكلم ومنه الحديث "من قال في الجملة "صه" فقد لغا أي تكلم"⁽¹²⁾, والنسبة إلى اللغة لغوي بضم ففتح.⁽¹³⁾ وعند الإمام الراغب الأصفهاني⁽¹⁴⁾ لغا: اللغو من الكلام ما لا يعتد به".⁽¹⁵⁾ وعند محمد بن أبي بكر الرازي⁽¹⁶⁾ "اللغة أصلها لغى أو لغو وجمعها لغى مثل برة وبرى ولغات أيضا والنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي."⁽¹⁷⁾ وعند محمد فريد وجدي⁽¹⁸⁾ "لغا الرجل يلغو لغواً تكلم و لغا الشيء أي بطل و لغا في كلامه يلغو لغواً قال باطلاً و ألغى الشيء أي أبطله."⁽¹⁹⁾ وعند محمد أعلى بن علي التانوي⁽²⁰⁾ "اللغة بالضم من لغى بالكسر وهو اللفظ الموضوع للمعنى وجمعه اللغات"⁽²¹⁾ وكذلك ورد مفهوم اللغة في مختلف معاجم لغوية أخرى بما فيها المعجم الوسيط ومعجم متن اللغة واقرب الموارد وتاج اللغة هو: "لغا يلغو لغواً: لغا في القول أي أخطأ ويقال لغا فلان لغواً, تكلم باللغو ولغى عن الطريق: مال عنه ولغا الشيء: بطل وألغى الشيء: أبطله ويقال ألغى القانون."⁽²²⁾ ويوضح الدكتور حسن ظاظا⁽²³⁾ حول كلمة "اللغة" بقوله: "والغريب في لفظة "لغة" أنها لم ترد مستعملة في كلام عربي. فالعرب كانوا يستعملون كلمة "لسان" للدلالة على اللغة كقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾⁽²⁴⁾. " (25) ويميل ظاظا إلى القول " بأن لفظة " لغة" من أصل يوناني وهو كلمة " لوغوس" التي معناها الأصلي " كلمة" أو " كلام":⁽²⁶⁾

المفهوم الاصطلاحي للغة: وفي الواقع أن اللغويين اختلفوا في تحديد المفهوم الاصطلاحي للغة حيث ظهرت مختلف الآراء و وجهات النظر في هذا الشأن فنستعرض بعض الآراء اللغويين من المتقدمين والمتأخرين وهي: عند ابن جني⁽²⁷⁾ " إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراض".⁽²⁸⁾ وذكر كل من ابن منظور الأفريقي و

الزبيدي و السيوطي⁽²⁹⁾ و الجرجاني⁽³⁰⁾ في كتبهم هذا المفهوم أيضاً⁽³¹⁾ وعند ابن خلدون⁽³²⁾ "اللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في البدء".⁽³³⁾ وعند الإمام الإسنوي⁽³⁴⁾ " اللغة عبارة عن الألفاظ الموضوعه للمعاني".⁽³⁵⁾ وعند الدكتور محمد المبارك⁽³⁶⁾ "واللغة هي الجسر الموصل بين عالم الحياة وعالم الفكر وتنسيق وجود الأشياء أحياناً وتلحقها أحياناً أخرى".⁽³⁷⁾ وعند الدكتور محمد حسن عبد العزيز⁽³⁸⁾: "إن اللغة هي الوعاء الذي يحفظ تجارب الأمة وثقافتها وتراثها".⁽³⁹⁾

والآن نستعرض وجهات النظر والآراء المختلفة التي أبرزها اللغويون والفلاسفة الأوروبيون حول مفهوم اللغة.

عند تشومسكي⁽⁴⁰⁾ "إن اللغة عملية عقلية معقدة وأن الإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محدودة تساعده على اكتساب أية لغة يعيش في مجتمعا"⁽⁴¹⁾ وعند دي سوسير⁽⁴²⁾ "إن اللغة ظاهرة اجتماعية ينبغي دراستها على هذا الأساس".⁽⁴³⁾ وعند اتوجسبرسن⁽⁴⁴⁾ " اللغة ليست في حقيقتها سوى نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد".⁽⁴⁵⁾

عند فيكتوريا فرومكين Victoria Fromkin⁽⁴⁶⁾

"Language is the source of human's life and power".⁽⁴⁷⁾

عند تشارلس ليسلي رن Charles Leslie Wrenn⁽⁴⁸⁾:

"Language is the expression of human personality in words, ".⁽⁴⁹⁾

عند ويليم أوغريدي William O' Grady⁽⁵⁰⁾:

"language is many things a system of communication, ".⁽⁵¹⁾

عند مكهال هوليداي Michael Halliday⁽⁵²⁾:

"Language is a range of possibilities, an open-ended set of options in behavior."⁽⁵³⁾

عند روبرت ديكسون Robert Dixon⁽⁵⁴⁾:

"A language does not exist in a vacuum but is the means for a"⁽⁵⁵⁾.

في قاموس أكاديمي للاتصال:

"Language: Structured system of signs, sounds, gestures and marks used and understood to express ideas and feelings among people".⁽⁵⁶⁾

مفهوم اللغة الإعلامية: عند الدكتور عبد العزيز شرف " إن اللغة الإعلامية ظاهرة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي من علم وفن وموسيقى ".⁽⁵⁷⁾ وعند الدكتور جان جبران كرم⁽⁵⁸⁾ "إن اللغة الإعلامية تعتمد على الكلمة كأساس لتأسيس الكتابة ولكن هناك عناصر أخرى مساعدة تعين على تأمين الوضوح والإفهام والرسوم الكاريكاتورية ".⁽⁵⁹⁾ عند عباس محمود العقاد⁽⁶⁰⁾ "فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي".⁽⁶¹⁾

المفهوم اللغوي للإعلام: وبالتأمل في كلمة إعلام نجد أنها من باب أعلم يعلم إعلاماً وكلمة أعلم اشتقت من لفظة علم فلنلاحظ مختلف المفاهيم التي أبرزها اللغويون لكلمة "علم". وقال ابن منظور الأفرريقي "علم يعلم علماً ويقال علم الرجل خبره وفي الترتيل: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَتَعَلَّمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾⁽⁶²⁾. " ⁽⁶³⁾ وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي "علم يعلم علماً" وهو نقيض "الجهل" ورجل عليم فإن الله يحكي عن يوسف: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁶⁴⁾. " ⁽⁶⁵⁾ وقال ابن الأزد ⁽⁶⁶⁾ "علم يعلم علماً، العلم ضد الجهل". ⁽⁶⁷⁾ وقال الإمام الزبيدي "علم، علمه كسمعه علماً بالكسر عرفه جمعه أعلام كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾⁽⁶⁸⁾ ⁽⁶⁹⁾ وقال الإمام الراغب الأصفهاني "العلم، إدراك الشيء بحقيقته"⁽⁷⁰⁾ وعند علي بن محمد الشريف الجرجاني "العلم، هو الاعتقاد الجازم المطابق الواقع".⁽⁷¹⁾ وعند محمد فريد وجدي "علم يعلم علماً تيقنه وعرفه أعلم

أعلمه الخبر أخبره به"⁽⁷²⁾ وعند المعلم بطرس البستاني⁽⁷³⁾ "علم يعلمه علما تيقنه وعرفه." ⁽⁷⁴⁾ عند محمد أعلى بن علي الفاروقي التانوي "الإعلام لغة هو الإخبار هو أعم من الإلهام." ⁽⁷⁵⁾ وعند الدكتور إبراهيم إمام "وأصل كلمة "إعلام" أنها مصدر من أعلم و معناها وضع علامة على كل شيء , فمعنى الإعلام هو وضع العلامة على شيء لإظهاره وإبرازه ". ⁽⁷⁶⁾ وكذلك ذكر هذا المفهوم في كل من القاموس المحيط والمختار من صحاح اللغة. ⁽⁷⁷⁾

المفهوم الاصطلاحي للإعلام: عند الدكتور إبراهيم إمام "الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ., " ⁽⁷⁸⁾ وعند الدكتور حامد ربيع ⁽⁷⁹⁾ " نقل الرسالة من مرسل إلى مستقبل دون مبالغة وأنه يربط بنقل الحقيقة دون تضخم أو تشويه أي نقل الصورة الواقعية . " ⁽⁸⁰⁾ وعند الدكتور سمير محمد حسين ⁽⁸¹⁾ " الإعلام هو كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة." ⁽⁸²⁾ وعند هادي نعمان الهيتي ⁽⁸³⁾ "إنه عملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة." ⁽⁸⁴⁾ وعند الدكتور عمارة نجيب ⁽⁸⁵⁾ " نقل المعلومات والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة خلال ووسائل الإعلام." ⁽⁸⁶⁾

عوامل تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية: في الواقع أن هناك عدة عوامل تجعل لغة أن تؤثر على لغة أخرى بما فيها العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية والثقافية وبناء على هذا التأثير تنتقل كلمات من لغة إلى أخرى وتفصيل هذه العوامل على النحو التالي:

1- العوامل الاجتماعية والتاريخية:

الاحتكاك الحضاري: ويتحدث الدكتور على عبد الواحد وافي عن الاحتكاك الحضاري بقوله: "من المقرر أن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أو حضارتين أياً كان سبب هذا الاحتكاك ومهما كانت درجته وكيفما كانت نتائجه الأخيرة. يؤدي لا محالة إلى تأثير كل منهما بالأخرى⁽⁸⁷⁾ و يبين الأستاذ محسن شير محمدي⁽⁸⁸⁾ بقوله: "عندما اندمجت المجتمعات البشرية ولأي سبب كان، أدى هذا الاندماج إلى تماسك اللغات، فأوجب التأثير والتأثير من لغة إلى لغة أخرى وبأشكال مختلفة".⁽⁸⁹⁾ ويوضح الدكتور أحمد بن محمد الضبيبي ذلك بقوله: "والواقع أن الاحتكاك الحضاري أياً كان نوعه لا بد أن ينتج عنه تأثير وتأثير في مجال اللغة ويعتمد هذا النشاط على قوة اللغة المؤثرة".⁽⁹⁰⁾ ويوضح الدكتور أحمد محمد قدور⁽⁹¹⁾ بقوله: "إن الاختلاط بين حضارة العرب والأعاجم كان سبباً من أسباب اللحن الذي هدد العربية بعد الإسلام إضافة إلى دخول الكلمات الأجنبية في اللغة العربية".⁽⁹²⁾ ويوضح تشارلس باربر Charles Barber ذلك مشيراً إلى أن أهم العوامل التي تسبب في إحداث التأثير والتأثير بين اللغات هو الحوار الجغرافي حيث

يقول:⁽⁹³⁾ "One cause which has been suggested for changes in language is geographic

العمالة الأجنبية: يوضح تقرير العمل الذي أصدرته وزارة العمل بدولة الإمارات العربية المتحدة العمالة الأجنبية: "و لوحظ في الدول العربية أن الانتشار الواسع للعمالة الوافدة في الدول العربية قد أدى إلى التأثير على اللغة العربية الدارجة".⁽⁹⁴⁾ وتتحدث الدكتورة كريمة مطر المزروعى⁽⁹⁵⁾ عن ذلك بقولها: "نظراً للانفتاح الحضاري والاقتصادي الكبيرين زاد دخول الوافدين من الدول الأجنبية في الدول العربية وأصبح من السهل أن تتحدث لغتهم بدلا من تحدثهم لغة البلد"⁽⁹⁶⁾

الغزو على اللغة: يتحدث الدكتور إبراهيم أنيس عن قضية الغزو على اللغة بقوله: "قد يغزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة أخرى فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة".⁽⁹⁷⁾ ويوضح الدكتور على عبد الواحد وافي ذلك بقوله: "يرجع الفضل في انتشار الفصيحة الهندية - الأوروبية إلى عوامل كثيرة أهمها الغزو والاستعمار"⁽⁹⁸⁾ ويشير الدكتور على عبد الواحد وافي إلى ذلك بقوله: "أتاحت الحروب الصليبية فرصاً للاحتكاك باللغات الأوروبية الحديثة، فانتقلت بذلك العديد من مفردات اللغات الأوروبية في شئون السياسة والاجتماع ومنتجات ومصطلحات الصناعة العلوم والفنون ومــــ إلى ذلك".⁽⁹⁹⁾ ويوضح "البرت سي" بأنه تم نقل عدة المفردات إلى اللغة الإنجليزية نتيجة للحرب الثانية العظمى حيث يقول:

As another example of how great developments or events leave their mark upon language, we may observe some of the words that come into English between 1914 and 1918 as a direct consequence of world war I."⁽¹⁰⁰⁾

أحداث السياسة: يوضح الأستاذ عمر هزائم⁽¹⁰¹⁾ ذلك في قوله: "قد تكون السياسة من أهم العوامل أثراً في تنمية اللغة عبر استحداث الكثير من الألفاظ والمصطلحات."⁽¹⁰²⁾ ويوضح حسين حمدان العساف⁽¹⁰³⁾ ذلك بقوله: "غزو الغرب الحضاري المتقدم للشرق المتخلف، واكمه غزو لغوي، نتج عنه سيل أخذ يتدفق كل يوم من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية لمبتكرات الغرب المادية و إنجازاته،⁽¹⁰⁴⁾ ويوضح وليم كريدي بأن الأحداث التاريخية تعتبر أهم العوامل التي أثرت على نقل مفردات من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية حيث يقول:

"In the case of English Norman, French had a super stratum influence, the major infect of French on the vocabulary of English is related to a historical event."⁽¹⁰⁵⁾

2-العوامل التعليمية والثقافية

ثورة الاتصالات والتكنولوجيا: يوضح الدكتور يوسف محمد على السعيد⁽¹⁰⁶⁾ ذلك بقوله: "إن لتلك الثورة المعلوماتية من السلبيات كثرة المعلومات والإشاعات المغرضة و تسرب الكلمات الأجنبية وخاصة كلمات اللغة الإنجليزية في لغة مواطني الدول العربية".⁽¹⁰⁷⁾ ويبين الأستاذ محسن شير محمدي ذلك بقوله: "كلما كان اكتشاف الإنسان أكثر، تقيمت اللغة بها بالتجدد أكثر فأكثر، كما نشاهد اليوم في عصرنا ملايين من المفردات والمصطلحات التي دخلت اللغات وتراكيبها،".⁽¹⁰⁸⁾ وأوضح الدكتور جميل حمداوي⁽¹⁰⁹⁾ ذلك بقوله: "ومع القرن العشرين وازدهار الثورة الصناعية و تطور الاكتشافات العلمية والتقنية، أضحت اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية ذات قيمة كبرى في التواصل ونقل التكنولوجيا. وبناء عليه تم نقل مفردات من لغة إلى لغة أخرى".⁽¹¹⁰⁾ وأشارت بريهان قمق⁽¹¹¹⁾ إلى ذلك بقولها: "ونتيجة للتطور التقني يستوجب الأمر وضع ملايين العبارات الجديدة للدلالة عليها و تتأثر اللغة العربية بلغات أجنبية لاسيما باللغة الإنجليزية في منطقة الدول العربية".⁽¹¹²⁾ ويوضح محمد الهادي عياد ذلك بقوله: "إن الحداثة والتطور العلمي هذان المسلكان: يمثلان موردين رئيسيين للاقتراض في كل اللغات، حيث يحدث تأثير لغة بلغات أخرى و لا سيما نلاحظ أن اللغة العربية تتأثر باللغة الإنجليزية في الدول العربية".⁽¹¹³⁾ و يوضح الأستاذ عمر هزايمة ذلك بقوله: ويشرح البرت - سي Albert C بأن التكنولوجيا والعلوم تلعب دورا هاما في تأثير لغة على أخرى وخص بالذكر بأن الإنجليزية تأثرت بلغات أخرى بسبب تطوير العلوم حيث يقول: "Some of these event and changes are reflected in the English vocabulary but more influential in this respect are the great developments in science".⁽¹¹⁴⁾

أثر العامية الإنترنتية على اللغة العربية: تتحدث فاطمة البريكي⁽¹¹⁵⁾ عن أثر الإنترنتية على اللغة العربية بقولها: "و بدأت الإنترنتية في الزحف نحو العربية بالظهور في غرف الدردشة والمحادثة إضافة إلى نقل كلمات اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية في عدد من دول الوطن العربي مع نهايات الألفية السابقة،".⁽¹¹⁶⁾ و توضح الدكتورة نهي قاطرجي⁽¹¹⁷⁾ ذلك بقوله: " اللغة الإنترنتية العامية عبارة عن اللغة ذات المصطلحات الخاصة التي تختلط فيها اللغة الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية باللغة العربية فيصبح من أساسيات اللغة العربية حيث يتم استخدام تعابير مثل " كانسل الموعد" أو " شيك على الإيميل" وغير ذلك من التعابير التي انتشر استعمالها في كافة الأوساط"⁽¹¹⁸⁾

التعليم باللغة الأجنبية: قال الدكتور كمال محمد بشر في هذا الصدد: " ولقد طبق قرار بشأن تعليم اللغة الإنجليزية في كثير من البلاد الأجنبية وبناء عليه تؤثر الإنجليزية على اللغة العربية بشكل سلبي حيث تنتقل الكلمات من الإنجليزية إلى العربية في مختلف المجالات ".⁽¹¹⁹⁾ وأشار الدكتور سامي الشريف⁽¹²⁰⁾ إلى ذلك بقوله: "الاهتمام موجه إلى وسائل الإعلام بأنها أحد الوسائل الرئيسة في امتهان العربية، ولكن هناك وسائل أخرى ينبغي التنبيه إليها أيضاً مثل: لغة التعليم في الجامعات العربية باللغات الأجنبية مما يؤدي إلى إبراز ظاهرة التداخل اللغوي بين مواطني الدول العربية و بناء عليه تتأثر اللغة العربية باللغة الإنجليزية".⁽¹²¹⁾

وسائل الإعلام: يتحدث فاروق شوشة عن الآثار السلبية لوسائل الإعلام حيث يقول: "يرى البعض بأن الوسائل الاتصالية تقوم بجناية كبرى على اللغة العربية حيث تشوه صورة اللغة العربية الصحيحة مما يؤدي إلى نشر الأخطاء إضافة إلى دخول كلمات أجنبية إلى اللغة العربية".⁽¹²²⁾ وأشار الدكتور احمد بن محمد الضبيب إلى ذلك بقوله: " أما في العصر الحاضر فإن اللغة العربية تواجه بتحديات شرسة من قبل الاتصال بالأجنبي، والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والضجيج والتبشير باللغة

الإنجليزية و نتيجة لذلك يحدث التداخل اللغوي مما يؤدي إلى تتأثر لغة بأخرى " (123) و توضح عاشقة الجنان (124) ذلك بقولها: " حرصت الشعوب على الارتقاء بلغتها من خلال المحافظة عليها من تداخل اللغات الأخرى عبر وسائل الإعلام , وبذلك يتضح لنا أهمية الحفاظ على لغتنا العربية التي غزت بالكثير من الألفاظ الدخيلة " . (125)

3- العوامل اللغوية

الاقتراض اللغوي: يوضح الأستاذ عمر هزايمة ذلك بقوله: " لقد أدى الاقتراض اللغوي إلى دخول المئات وربما الآلاف من الكلمات الأجنبية إلى اللغة العربية, حيث تنوعت تلك الألفاظ بين علمية تتعلق بالتقنية وغيرها من العلوم التطبيقية مثل كلمات الكمبيوتر, التلفزيون, الموبايل, الديسك, الانترنت, الويب, سي دي, " (126) ويوضح الدكتور أحمد مختار عمر ذلك بقوله: " حينما يملك المجتمع اللغوي فكرة أو شيئاً يريد أن يتحدث عنه فإنه يمثله بمجموعة من الأصوات في معجم اللغة . وقد يكون هذا التمثيل عن طريق الاقتراض " (127)

التركيب: يشير المعجم الوسيط بأن التركيب ساهم في تنمية المصطلحات: "وقد ساهم التركيب في تنمية المصطلحات ونقلها من لغة غلى لغة أخرى " (128). و يشرح موقع " الإسلام " إلى ذلك: " وأصبح التركيب المزجي العربي شائعاً في اللغة العربية الفصحى الحديثة للتعبير عن مصطلحات فلسفية واجتماعية وسياسية مثل: لامبالاة, لامركزية, لاسلكي. وأما التركيب المزجي المختلط فيتكون من اسم عربي ونهاية أجنبية وأما التركيب المزجي الدخيل, فيشير إلى التراكيب المكونة من عناصر أجنبية مثل ميكروسكوب, " (129)

المصدر الصناعي: يوضح الدكتور محمود فهمي حجازي ذلك بقوله: إنه اسم تلحقه ياء النسبة مُردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه, وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات

العلوم وغيرها" (130) ويشير الدكتور عبد الواحد وافي إلى ذلك : "حيث تكونت هذه الصيغة عند العرب المعاصرين بإضافة النهاية إلى أنواع مختلفة من المفردات منها: "اسم جمع + يه مثل: قومية, جنسية, وطنية, ". (131)

الحاجة إلى تطوير اللغة: يشرح محمد شير محمدي ذلك بقوله: "واللغة الإنجليزية أساس مهنة الطب والهندسة.. لذلك يجب الإلمام بأصول اللغة الإنجليزية في هذه المجالات، حتى يتمكن من مواكبة التطور السريع , إلا أن ذلك يؤدي إلى أن تؤثر اللغة الإنجليزية على اللغة العربية ". (132) ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس ذلك بقوله: وقد تدعو تلك الحاجة أو الضرورة إلى الالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية فيستعار منها ما تمس الحاجة إليه حيناً وما لا حاجة إليه حيناً آخر فاللغات يستعير بعضها من بعض بناء على هذه الحاجة. (133)

فعل الترجمة: أشار الدكتور نهاد موسى (134) بأن فعل الترجمة يساهم في منح اللغة حيوية متجددة وتطوراً بصفة مستمرة حيث يقول: "وأما الترجمة فتمثل مكوناً مهماً في قوى التحول حيث تجعل اللغة العربية في حالة اختبار مستمرٍ مع برامج الترجمة وأدواتها إضافةً إلي ما تزوده لها من معارفٍ جديدة تمنحها حيويةً مُتجددةً وتطويراً مستمراً ". (135) ويوضح محمد الهادي عياد (136) ذلك بقوله: "أن كل حضارة تقوم على النهضة العلمية فإن بلاد فارس شهدت تطوراً علمياً أشع على العرب الذين انبهروا به فكان من الطبيعي أن يسعوا إلى ترجمة العلوم، وكان باب الترجمة هو الذي شرع للاقتراض وفتح له الباب على مصراعيه، ". (137) وأشار الدكتور على عبد الواحد وافي إلى ذلك بقوله: "وقد كثر دخول الكلمات الأجنبية في اللغة العربية عندما توغل الباحثون في ترجمة العلوم اليونانية والهندية وكان الفصحاء فعجزوا عن ترجمة بعض الألفاظ الأعجمية مع وجود مرادف لها في العربية". (138)

فقر اللغة العربية في المصطلحات العلمية: يتحدث الدكتور احمد بن نعمان⁽¹³⁹⁾ عن ذلك بقوله: "إن المشكلة التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر هي فقرها في المصطلحات العلمية المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية ومخترعاتها الصناعية مما يجعل اللغة العربية أن تتأثر باللغة الإنجليزية".⁽¹⁴⁰⁾

و يؤكد الدكتور أحمد بن نعمان على ضرورة تنسيق الجهود التي تبذلها مختلف الجامعات اللغوية في تطوير اللغة العربية وإخراجها من حالة الفقر في المصطلحات العلمية حيث يقول: "إن تمكنت الجامعات العربية من إيجاد الأسماء، فهي في واد وواقع الممارسة العربية في التعليم والصحافة والسياسة والدبلوماسية لتلك الأسماء المعربة في واد آخر! ، لا يمكن أن يأتي بنتائج حاسمة في هذا المجال، كما في المجالات الأخرى إلا إذا قامت السلطة السياسية في كل بلد برسم الطريق في هذا الصدد".⁽¹⁴¹⁾

4- العوامل الاقتصادية.

ويتحدث الدكتور حلمي خليل عن هذه العوامل الاقتصادية بقوله: "يطبع النشاط الاقتصادي لأي مجتمع من المجتمعات لغة هذا المجتمع بطابع خاص يميزه سواء في ألفاظه أم تراكيبه أم في أسلوبه وطرق تشبيهاته واستعاراته".⁽¹⁴²⁾ و يوضح الدكتور وليد العناتي⁽¹⁴³⁾ ذلك بقوله: "إن العوامل الاقتصادية في هذا العصر العولمي تتحكم في نواحي الحياة المعاصرة كلها: بما فيها الناحية اللغوية. فنتيجة لهذه العوامل الاقتصادية أثرت اللغة الإنجليزية على اللغة العربية.⁽¹⁴⁴⁾ ويوضح تشارليس باربير ذلك بأن نمو التجارة العالمية تسببت في اقتراض عدة مفردات من مختلف دول العالم حيث يقول: "Because of the growth of world trade and Britain's large part in it, we have borrowed words from many distant countries, such as budgerigar from Australia (tea) from Malaya, "ketchup" from China." ⁽¹⁴⁵⁾

ويوضح الدكتور مشاري بأن اللغة لا تتطور دون اقتصاد حيث يقول: "اللغة لا تتطور دون اقتصاد ومن يقول غير هذا فهو واهم وأقولها صراحة أن بقاء العربية

وتطورها لن يكون إلا من خلال النمو الاقتصادي. " (146) ويصف الدكتور جرجي زيدان اللغة العربية بأنها بنت سوق حيث نشأت وترعرت بين أحضان التجارة حيث يقول: "توصف لغتنا العربية ، في التعبير الدارج ، بأنها " بنت سوق"؛ حيث نشأت وترعرت بين أحضان التجارة،" (147) ويوضح سعيد بيومي أهمية العامل الاقتصادي في النهوض باللغة العربية حيث يقول: "ومن العيب أن نغفل أهمية العامل الاقتصادي في النهوض باللغة العربية ، واللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تتأثر كما رأينا باقتصاديات المجتمعات المتحدثة بها" (148) ويتحدث الدكتور زيد محمد الرمانى (149) عن ذلك بقوله: "اللغة في علم الاقتصاد مسألة محورية. وتنشأ أهمية اللغة من كون النشاط الاقتصادي يعتمد على الاتصال بدرجة كبيرة للغاية،." (150)

أثر اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية في مختلف المجالات

نستعرض بعض الكلمات التي انتقلت من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الإعلامية واستخدماتها في مختلف المجالات هي:

المجال السياسي: أجندة : Agenda : "أوضحت الصحيفة أن المملكة العربية السعودية أكدت أنها لن تشارك في ذلك المؤتمر إلا بعد الاطمئنان من جانبها إلى إدراج قضايا السلام في أجندته" (151) واستراتيجية : Strategy "قامت مختلف الدول المشاركة بوضع استراتيجية لمكافحة ظاهرة الإرهاب". (152) و انتربول Interpol: "هذا المبدأ يعطي الدولة الحق في الاعتراض على بعض أسماء الدبلوماسيين ين بحيث ترفض استقبالهم على أرضها بسبب جرم ارتكبه ويصبح معها مطلوباً للانتربول ومطارداً دولياً. (153) و بوسترات: Posters "قام أنصار مختلف الأحزاب السياسية بتوزيع البوسترات لتفعيل حملتها الانتخابية في مختلف الدوائر الانتخابية". (154) و بروتوكول : Protocol "وتفتتح الجولة المقبلة من المفاوضات في إطار الأمم المتحدة وذلك بهدف إلى إيجاد صيغة مكملة لبروتوكول تنتهي مدته عام

2021م" ⁽¹⁵⁵⁾ وبيروقراطية : Bureaucracy "أوجز الشباب السعودي مطالبهم من مديري الجامعات في ضرورة الحد من البيروقراطية". ⁽¹⁵⁶⁾ ودكتاتور : Dictator " يحظى دكتاتوري عسكري بدعم الحكومة الأمريكية لكي يتمكن من الحفاظ على سلطته العسكرية في البلاد. ⁽¹⁵⁷⁾ وديمقراطية : Democracy: " تقول بينظير بوتو' بدلا من التقدم نحو الديمقراطية ها نحن نتراجع أكثر فأكثر نحو الديكتاتورية". ⁽¹⁵⁸⁾ وديناميكية: Dynamic " رئيس الدولة يملك شخصية ديناميكية تتمتع بشعبية كبيرة في البلاد ⁽¹⁵⁹⁾ ودراماتيكية: Dramatic: " وقاد هذا التحول إلى تغيرات دراماتيكية في أسعار المسطحات الإدارية الكائنة ⁽¹⁶⁰⁾ وكاريكاتورية: Caricature: "قامت بعض الصحف الدنمركية بنشر رسوم كاريكاتورية تؤدي إلى إساءة شخصية النبي صلى الله عليه وسلم". ⁽¹⁶¹⁾ ولوجستية: Logistic: " بدأت في الأردن فعاليات المؤتمر العربي الأول للتجارة والخدمات اللوجستية تحت عنوان نحو تطوير جمركي. ⁽¹⁶²⁾ ولوردات: Lords "حضر المؤتمر الدولي صاحب السمو الملكي الأمير تشارلز ولي العهد ودولة رئيس الوزراء جوردن براون ورئيس مجلسي العموم واللوردات ⁽¹⁶³⁾ ونقوم باستعراض بعض الكلمات الأخرى التي قام بجمعها الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه " الدخيل في العامية " وهي : " باك جراوند (Back ground بروجرام) (Program) ستاندارد (Standard:) و ماراثون (Marathon) وهيد بارك: (Hide park) " ⁽¹⁶⁴⁾

المجال الاقتصادي: بروكر: Broker : " أعمل بين فترة وأخرى كوسيط (بروكر) بين البائع والمشتري. ⁽¹⁶⁵⁾ وكابيتال: Capital " قالت "بيغي فارلي" الرئيسة لشركة كابيتال الأميركية إن هذا الاستثمار الضخم هو جزء من خطة في استثمارية التنوع الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي . ⁽¹⁶⁶⁾ وويل ستريت: Wall Street : " تحقق شركة غوغل أرباحا هائلة في بورصة وول ستريت". ⁽¹⁶⁷⁾ ويذكر الدكتور

عبد الصبور شاهين بعض الكلمات في هذا الصدد: "تعريفة : (Tariff) وكاش (Cash) و وبنك (Bank) " (168)

المجال الطبي: أنزيم : Enzyme: "ويعتبر بعض الباحثين أن هذا الأنزيم قد يكون له تأثير على نمو الذكاء الإدراكي". (169) و أوكسيجن: Oxygen: "عضلاته قد حرمت من الأوكسجين". (170) وأنفلونزا : Influenza: "طالب مجلس الشورى أمس وزير الصحة بتوضيح حقائق أنفلونزا الطيور للمواطنين" (171) وبكتيريا: Bacteria: "يقوي الثوم جهاز المناعة ويقتل البكتيريا الضارة ويساعد على الهضم". (172) وكولسترول: Cloistral: "إن الأطفال الذين يرضعون في صغرهم يتمتعون عندما يكبرون بمعدل أعلى من الكولسترول الجيد". (173) وكورموسومات: Chromosomes: "تحدث التغييرات الجينية في الكورموسومات". (174) ووردت بعض الكلمات المتعلقة بمجال الطب في القاموس الطبي وهي : أستما: (Asthma) و: دايريا (Diarrhea) وآيودين (Iodine) وزيجوت (Zygote) (175) وكما وردت بعض الكلمات في "المورد" مثل الأسبرين (Aspirin) " (176)

المجال التعليمي: أيولوجية: Ideology: "وأما دراسة العوامل الأيدلوجية فإنها أدت إلى حركة ترجمة لم يسبق لها مثيل من اليونانية إلى العربية في مدينة بغداد (177) و بيلو جرافية : Bibliography: "أصدرت مكتبة الملك فهد الوطنية مؤخرًا المجلد الثالث عشر من "الكشاف الوطني للدوريات السعودية" الذي أعدته إدارة التكشيف والبيولوجرافية الوطنية.. (178) و دبلوم : Diploma: "تبدأ كلية علوم الحاسب التسجيل في الدبلوم التعاوني". (179) و دراما : Drama: "اشتهرت مجموعة من الدراما السورية في الفترة المقبلة في مختلف دول العالم بسبب ميزاتهما الفنية (180) و رومانسية : Romance: "سأشاهد مسرحية تتناول قصة حب رومانسية بين شاب وفتاة". (181) وسيكولوجيا : Psychology: "محمد" كه ساس" شاعر وكاتب.

له عدة دواوين شعرية وكتابات في أدب الأطفال منها كتاب بعنوان سيكولوجيا تربية الأطفال.⁽¹⁸²⁾ كما وردت الكلمات في "المورد" مثل السونيه (Sonnet) والباروديا (Parody) والاييزود (Episode) " (183)

علم الكيمياء والفيزياء: اليكترونات وبرتونات ونيوترونات : Electrons , Protons . Neutrons : " أن أسلحة الجزئيات الذرية تعتمد على تدفق تيار من هذه الجزئيات الذرية اليكترونات وبروتونات ونيوترونات مشحونة كهربائياً⁽¹⁸⁴⁾ و سليكون : Silicon : " تم تحضير المواد ذات السامية العالية مثل الألمنيوم الإسفنجي والسليكون المسامي⁽¹⁸⁵⁾ ونستعرض بعض الكلمات التي وردت في "المورد" هي : البوريك (Boric) الكربوهيدرات : (Carbohydrate) و كربونات (Carbonate) والكلوريد (Chloride) الكلورفل (Chlorophyll) الغليسرين (Glycerin) والغلوكوز (Glucose) والهيدروجين (Hydrogen) والصوديوم (Sodium) والزركون (Zircon) " (186) وردت بعض الكلمات التي تتعلق بمجال الفيزياء في "المورد" وهي : الباروغرام (Barogram) والبارو سكوب : (Baroscope)⁽¹⁸⁷⁾

تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية عبر الترجمة

انتقلت بعض التعبيرات الإنجليزية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية عبر الترجمة ويتحدث الدكتور حلمي خليل عن ذلك بقوله: "ومهما يكن من الأمر فإن دخول مثل هذه التراكيب المولدة بالترجمة قد شاع في العربية المعاصرة وخاصة في لغة الصحافة بحيث يمكن للمتتبع لها أن يضع معجماً صغيراً في مثل هذه التراكيب ."⁽¹⁸⁸⁾ فيستعرض الدكتور سامرائي⁽¹⁸⁹⁾ بعض التعبيرات الإنجليزية الدخيلة في العربية عبر الترجمة مثل ييكي بدموع التمساح (He sheds crocodile tears) وهو يمثل الرأي العام (He represents public opinion) وهو يلعب دوره (plays his role) ويتحدث عبد الرحمن السلیمان⁽¹⁹⁰⁾ عن العبارات والتراكيب

الدخيلة في اللغة العربية بقوله: " دخلت العربية عبارات وتراكيب أعجمية كثيرة واستعملها الأدباء والشعراء والصحفيون، فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من اللغة " (192) وذكر بعض العبارات في أحد المواقع مثل لحظة الحقيقة (Moment of truth) و جلب إلى العدالة (To bring to justice) وسياسة الجزرة والعصا -Carrot-and-stick policy) " (193) ويذكر منير البعلبيكي (194) بعض العبارات الدخيلة مثل كما تزرع تحصد . (As you so sow so will you reap) (195) والتاريخ يعيد نفسه (History repeats itself) (196) و الوقاية خير من العلاج : (Prevention is better than cure) " . (197) والوقت مال (Time is money) (198) و ورد بعض المصطلحات في أحد المواقع الالكترونية مثل إنتلجنسيا : Intelligence .¹⁹⁹

مجال الدعاية والإعلانات: أفلام أكشن : Action Film : " توفر شركة أفلام أكشن الأفلام المتنوعة للمشاهدين " (200) وأكسل ديجيتل : Axel Digital : " شاركت شركة أكسل ديجيتل في المعرض الدولي للأجهزة الالكترونية (201) و دبي لاند : Dubai Land : " لفتت دبي لاند للأنظار عندما أطلقت مدينة متكاملة للغولف على مساحة 55 مليون قدم مربع " . (202) وسيي ستارز : City Stars : " يشير مدير المبيعات في "سيي ستارز" إلى أن نسبة الطلب الأجنبي على التأجير أعلى " . (203) ويذكر الدكتور محمد راجي الزغول (204) بعض الإعلانات في هذا الصدد: انترنيشل تریدرز (International traders) ولاكي ستورز (Lucky Store) و جاردن سيتي (Garden city) وسويت هوم ستورز (Sweet home) stores " (205) ويذكر الدكتور عبد الصبور شاهين بعض الكلمات الأخرى في هذا الصدد مثل " سكند هاند" (Second hand) و" بادج " (Badge) و"هاف تائم" (Half time) و" سوبرمان" (Superman) (206)

المركبات والسيارات والخمور والشراب والملابس والأقشمة والموسيقى والرقص:
 يذكر منير البعلبيكي بعض الكلمات المتعلقة بمركبات وسيارات مثل "الموتوربيك" (Motorbike) و "الموتورسيكل" (Motorcycle) و "الموتورسيكلي" (Motorcyclist) و "الأوتوجيرو" (Autogiro) ووردت بعض الكلمات المتعلقة بمجال الخمر والشراب في "المورد" مثل "الكوكاين" (Cocaine) أي مخدر يستخرج من أوراق الكوكوة و "الديكوري" (Daiquiri) أي شراب مسكر و"الوسكي" (Whisky) " (207) وذكرت بعض الكلمات التي تتعلق بمجال الملابس والقماش في "المورد" مثل "الكريب" (Crepe) و "الشنيل" (Chenille) أي غزل صوفي أو قطني " الكاكي" (Khaki) أي قماش كاكي و "الموكيت" (Marquette) و "صندل" (Sandal) أي خف و "الجيتز" (Jeans) و "الجاكت" (Jacket) " (208) وكذلك وردت بعض الكلمات التي تتعلق بمجال الموسيقى والرقص في "المورد" مثل "الهرومونيك" (Harmonica) و "الباليه" (Ballet) أي فرقة من فرق الباليه و "التانغو" (Tango) أي رقصة أمريكية ذات أصل أسباني و "بيانو" (Piano) وتم جمع هذه الكلمات من مختلف الصحف وهي متر: Meter: " وأنذاك كان نصيب الفرد من الماء 2600 متر مكعب سنويا", (209) وسنتيمتر : Centimeter: " وتبلغ أبعاد إصدار 80 غيغابايت 3,11,6,2x108 سنتيمترا ويبلغ وزنه 128 غراما", (210) وغرام: Gram "بينما تبلغ أبعاد الإصدارات الأخرى 8,10,4x9 سنتيمترا ويبلغ وزنها 48 غراما فقط". (211) و كيلومتر : Kilometer: " وأدى انفجار قنبلة مزروعة في الطريق إلى مقتل اثنين وجرح اثنين آخرين في بلدة جرف الصخر على بعد 85 كيلومترا ". (212) و ملليلتر : Millimeter: " الهدف من العلاج إبقاء نسبة الفيروس في الدم بحد أقصى 2000

وحدة في المليلتر" (213) وهكتار : Hector: " ويقدر عدد الأشجار بنحو 21 مليوناً تغطي مساحة تتراوح بين 800 و 900 ألف هكتار" (214)

ووردت بعض الكلمات في هذا الصدد في " المورد" مثل " الهيكثوغرام" (Hectogram) أي مئة غرام و" الهيكثومتر" (Hectometer) أي مئة متر و" الكيلو سيكل" (Kilocycle) أي ألف دورة و الكيلوواط " (Kilowatt) و" المليغرام" (Milligram) و" الراديومتر" (Radiometer) و" تاكسي متر" (Taximeter) و" الياردة" (Yard) عشرة ملايين. " (215)

مستحضرات التجميل والمطاعم والرياضة: وردت بعض الكلمات في مختلف الصحف مثل شامبو : Shampoo: " وقال باحثون إن الشامبو الطبي الموجود في بعض الصيدليات قد يقضى على الالتهابات". (216) و سبرى : Spra : " وهو المنتج الذي يصنع على هيئة بخاخ سواء للوجه أو الجسم أو الشع" (217) وبام : Balm : , وتعني بلسم وعادة يكون متواجداً في مركبات مرطبات الشفاه " (218) و كعك : Cake: " لا بد من تناول الكعك والبسكويت بمختلف أنواعه في مختلف مناسبات الأعياد للشعوب العربية" (219) وآيس كريم : Ice cream: " تجنب المنتجات غير المغذية فهي تحت الجسم على إنتاج الجزئيات الحرة التي يمكن أن تؤدي إلى الشيخوخة المبكرة ومن بين هذه المنتجات الآيس كريم. (220) وبسكويت : Biscuit : " ترتفع أسعار البسكويت في الأسواق بحلول مناسبات الأعياد في الدول العربية" ، (221) وشوكولاته : Chocolate: " المطبخ الإيطالي يقدم حلوى الكعكة الإيطالية بالشوكولاته". (222) ومانيو : Menu : " هذه الأكلات مدرجة في لائحة مانيو المطاعم". (223) وكويك تي: Quick Tea: " تذوقوا كويك تي Quick Tea ودعوا الانتعاش يغمر كل حواسكم". (224) ووردت بعض الكلمات في " المورد" مثل " البنوكة" (Bannock) أي كعكة من دقيق الشعير و" الكرميلة" (Carmel) أي

سكر محروق يتخذ للتلوين و" الكوليتز" (Collins) أي شراب مسكر مثلوج و"الكومبوت" (Compote) أي فاكهة مطبوخة بالسكر و" الغلوكوز" (Glucose) أي سكر العنب و"الجيرو" (Gyro) أي شطيرة لحم وبصل وطماطم وأما كلمات الرياضة فهي مثل غولف: Golf: "يتم بناء مشاريع عقارية حريئة تقع ملاعب الغولف في قلبها".⁽²²⁵⁾ وميداليات: Medals: " واصلت مصر صدارتها لدورة الألعاب العربية في ختام اليوم الرابع برصيد من الميداليات".⁽²²⁶⁾ وكابتن: Captain: "الكابتن قاد الشعب إلى فوز كبير على العين في عقر داره".⁽²²⁷⁾ وكوماندوز: Commando: "صحا الشعب ولقبه "فرقة الكوماندوز بعد أن ألحق بالزعيم العيناوي حسارة قاسية في عقر داره في العين ثلاثة أهداف مقابل هدف.⁽²²⁸⁾ و تايكواندو: "حققت بطولة الإمارات الدولية للتايكواندو التي أقيمت برعاية سمو الشيخة ميثاء بنت محمد بن راشد آل مكتوم مكاسب عديدة لانتشار هذه الرياضة".⁽²²⁹⁾

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين بعض الكلمات في هذا المضمار مثل " جودو" (Judo) و" جول" (Goal) أي حارس مرمى و" رجي" (Rugby) أي نوع من الرياضة و" فاو" (Foul) و" شات" (Shot) ضربها بقدمه أو بالمضروب و" كاراتيه" (Karate) و" ماتش" (Match) و" هوكي" (Hockey) و" اسكواتش" (Squash)⁽²³⁰⁾ وردت بعض الكلمات المتعلقة بمجال الرياضة في " المورد" مثل " البدمتن" (Badminton) و" البولينغ" (Bowling) و" البكسر" (boxer) أي الملاكم و" الكريكيت" (Cricket) و" الدومينو" (Domino) و" اليوغا" (Yogi) و" الجوكي" (Jock) أي الفارس و" الميدالية" (Medal) و" البولو" (polo)⁽²³¹⁾

المختصرات: أوبك: Organization of Petroleum Exporting Countries أي منظمة البلدان المصدرة للنفط⁽²³²⁾ و إيكو: Economic and

(Eco social council أي المجلس الاقتصادي والاجتماعي)⁽²³³⁾ و يونيسيف :
 (UNICEF) United Nations Children's Fund أي الصندوق الدولي
 للطفولة⁽²³⁴⁾ و يونيف: (UNEF) United Nations Emergency Force أي قوة
 الأمم المتحدة للطوارى⁽²³⁵⁾ و فايو: Food and Agriculture Organization
 (FAO) أي منظمة الأغذية والزراعية⁽²³⁶⁾ وجات : General agreement on
 (GATT) tariffs and trade أي الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة⁽²³⁷⁾
 و"كومولث : Common Wealth و سارك : SARC"⁽²³⁸⁾

آراء اللغويين حول قضية التأثير والتأثر بين اللغات:

يتحدث الدكتور عبد الصبور شاهين عن هذه القضية حيث يقول: "والحق أن أحداً لا يستطيع أن يصادر تأثير اللغات بعضها في بعض لأن ذلك يخضع لعاملين يتحكمان في مسيرة الصراع اللغوي أو في نتائجه".⁽²³⁹⁾ ويتحدث الدكتور أحمد مختار عمر⁽²⁴⁰⁾ عن هذه القضية بقوله: "ليس من السهل ونحن نبحث قضية التأثير والتأثر أن نصل إلى نتائج قطعية حاسمة، لأن قضية التأثر والتأثير من القضايا الشائكة التي يصعب علاجها،".⁽²⁴¹⁾ و يوضح الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلة⁽²⁴²⁾ ذلك بقوله: " ولما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالإسلام إلى الناس التقت العربية باللغات الأخرى وكان ما كان من تأثير وتأثر ولكن التأثير من جانب العربية كان أقوى وأظهر".⁽²⁴³⁾ ويبين نهاد موسى التأثر والتأثير بين اللغة العربية واللغات الأخرى حيث قال: " كانت العربية تتعامل مع اللغات الوطنية مباشرة دون مترجم أو وسيط على أوسع نطاق غير محدود بالمجال الرسمي أو الديني تطوع حيناً وتتساهل لكي تلتقي مع لغة الجماهير وتجذبهم أحياناً بقوتها و حيويتها فيأخذون منها قدر طاقتهم ثم ما لبثت العربية أن اجتازت مرحلة التبادل أخذاً وعطاء , تأثراً وتأثيراً لتتنصر على اللغات الوطنية التي تركت المجال لهذه اللغة القوية المنتصرة المستجيبة

لحاجات حياتهم اللغوية في يسر. (244) ويشرح الدكتور محمد حسن عبد العزيز قضية تأثر اللغة بلغات أخرى بقوله: " من المقرر بين اللغويين أن اللغة أية لغة لا تعيش بمعزل من الاحتكاك بلغة أخرى, كما أنه من المقرر بين علماء الاجتماع أن المجتمع أي مجتمع لا يعيش بمعزل من الاحتكاك بمجتمع آخر, و يختلف التأثير اللغوي قوة و ضعفاً بمدى العلاقات التي تربط بين المجتمعين," (245) ويتحدث الدكتور عبد العزيز شرف عن ذلك بقوله: " إن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو لهجتين كما يذهب إلى ذلك علماء اللغة يؤدي لا محالة إلى تأثير كل منهما بالأخرى ". (246)

ويتحدث الدكتور كمال محمد بشر عن تأثير اللغة العربية في مصر باللغات الأوروبية حيث يقول: " قدر للغة العربية في مصر أن تتأثر في العصر الحديث بلغتين أوروبيتين هما الفرنسية والإنجليزية وكان هذا التأثير وما زال في بعض وجوهه صالحاً مقبولاً إذ لم يضرها بل قد أفادت منه أحياناً باكتساب مفاهيم وأفكار جديدة استطاعت أن تتمثلها وتستوعبها وتخرجها في صياغة عربية سليمة ". (247) وأضاف الدكتور حلمي خليل بقوله: " والحقيقة أن العربية لم تكن في يوم من الأيام بمعزل عن اللغات الأجنبية تأثيراً وتأثراً بل الحقيقة أيضاً أنه لا توجد لغة حية ذات تراث وحضارة لم تخضع لهذا التأثير التبادل بين اللغات, ولعل لغة الصحافة اليوم تعكس آثاراً هذا التأثير ". (248) و وصف الدكتور حسن ظاظا قضية التأثير والتأثر بأنها سنة اللغات حيث يقول: " لا غبار عليه طالما كانت حاجة المتكلمين تمس إليه وتقتضيه ولأن التأثير والتأثر سنة اللغات " (249) ويتحدث الدكتور عبد القادر أبو شريفة (250) عن ذلك: " فتبادل التأثير والتأثير بين اللغات قانون اجتماعي إنساني وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة ، والعربية في هذا المضمار ليست بدعا من اللغات ؛ فهي جميعاً تتبادل التأثير والتأثير ". (251)

الانعكاسات الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية

إن اللغة الإنجليزية تعتبر من أكثر اللغات انتشاراً في العالم ولها تأثير بالغ على اللغة العربية الإعلامية وتبرز الانعكاسات الإيجابية والسلبية بسبب هذا التأثير.

الانعكاسات الإيجابية :

1- تطوير وتنمية المخزون اللغوي: تتحدث صحيفة المجاهد الجزائرية عن ذلك: " فإن أي استعمال للغة العربية على نطاق إعلامي وجماهيري واسع يلعب دوراً هاماً في عملية توصيل المعاني إلى الناس وفي الوقت نفسه يتسبب في تأثير لغة على أخرى فلو حظ أن اللغة العربية تتأثر باللغة الإنجليزية في الدول العربية وذلك يساهم في تطوير و تنمية المخزون اللغوي." (252) وأشارت صحيفة الأهالي المصرية إلى ذلك أيضاً: " فإن متطلبات استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا يقتضى صناعة المفردات والمصطلحات العلمية مما يساعد على ترقية اللغة العربية و في الوقت نفسه تتأثر اللغة العربية باللغة الإنجليزية مما يؤدي إلى تطوير المخزون اللغوي " (253)

2- سد احتياجات الجماهير التعبيرية: إن تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية يتسبب في تسرب آلاف الكلمات الجديدة والتعبيرات الضرورية التي من شأنها سد احتياجات الجماهير التعبيرية و الفجوات المعجمية ويشير الدكتور عبد الصبور شاهين إلى ذلك قائلاً: " اللغة الإعلامية المعاصرة التي تتأثر باللغات المختلفة بما فيها اللغة الإنجليزية و التي صاغها الصحفيون واللغويون عبر الترجمة تتصف بصفئتين الأولى : أنها مرنة ونعني بالمرونة توافر ذخيرة من الكلمات والعبارات تيسر لمن يستخدمها أن يعبر عما يريد بطرق متعددة، والثانية : أنها موائمة لمتطلبات التعبير العصري . " (254) و تحدثت الدكتورة ليلي خلف السبعان (255) إلى ذلك قائلة: " إن الحاجة إلى التعبير عن متطلبات حضارية جديدة أوجدت بعض الألفاظ والتراكيب

التي تعبر عن مسميات حضارية مستحدثة من حيث درجة شيوع الصيغ الصرفية، وأنماط الحمل المستحدثة وتعتبر هذه التعابير و التراكيب مخزوناً لغوياً كبيراً للغة العربية التي بدأت تتأثر باللغة الإنجليزية في الدول العربية، " (256)

3- إمداد الفصحى بألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة: تحدث الدكتور عبد العزيز شرف عن ذلك بقوله: "إن تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية ينتج عن وضع الكلمات والمصطلحات والمفردات الحديثة التي تساعد على اللغة الفصحى للتعبير عن جديد الحضارة ومازالت جهود اللغويين والباحثين والمترجمين والكاتبين تتواصل في هذا السبيل ويظهر إنتاجها فيما تنشر الصحف من أنباء و رسائل".⁽²⁵⁷⁾ وقالت بريهان قمع في هذا الصدد: "الكثير من الكلمات والمصطلحات دخلت وسكنت ثانيا لغتنا العربية إثر تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية ، ليس في ذلك عيباً أو نقیصة ، ولا أجد غضاضة في استخدامها إنما يعتبر ذلك بمثابة إمداد اللغة الفصحى بكلمات الحضارة والحياة اليومية ⁽²⁵⁸⁾ وقال الدكتور كمال محمد بشر في هذا الصدد : "ومهما يكن الأمر، فليس بضريراً أو بضرير العربية دخول بعض الكلمات أو المصطلحات الأجنبية إليها نتيجة لتأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية إنما تساعد هذه الكلمات اللغة الفصحى على سد الحاجة إلى التعبير عن مختلف المفاهيم الحضارية " .⁽²⁵⁹⁾

4- تيسر للفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم والاندماج فيه: يشير الدكتور عبيد بن سعيد الشقصي⁽²⁶⁰⁾ حيث قال: "إن اللغة العربية التي تتأثر باللغة الإنجليزية تعتبر إحدى وسائل تقارب بين الشعوب والحضارات وتساعد على التفاهم مع العالم والاندماج فيه"⁽²⁶¹⁾ ويفيد بيان صادر عن مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية بالولايات المتحدة بأن التنوع اللغوي الذي يبرز نتيجة لتأثير لغة على لغة أخرى يعتبر عاملاً للتفاهم بين الأمم والشعوب. "يكون التنوع اللغوي الذي يبرز نتيجة لتأثير لغة على

أخرى مثل تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية عامل استقرار وتفاهم بين الأمم والشعوب، " (262)

الانعكاسات السلبية:

1- الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية: يتحدث الدكتور كمال بشر عن ذلك بقوله: "إن استعمال اللهجات العامية وإدخال كلمات اللغة الإنجليزية اللغة العربية رغم تواجد بدائل عربية لها لا بد إن عاجلاً وإن آجلاً من أن يصيب الأمة في وحدتها ومن أن يزلزل أقدامها ويودي بكيانها وشخصيتها إضافة إلى الترويج للأخطاء اللغوية " (263) و يبين الدكتور أحمد بن نعمان ذلك بقوله: " وإلى جانب منافسة اللغة العربية باللغات الأجنبية بما فيها اللغة الإنجليزية على الصعيد الجامعي، توجد منافسة أخرى للغة العربية على الصعيد الأدبي والإعلامي من قبل اللهجات العامية والأخطاء اللغوية التي يتم شيوعها بسبب تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية، " (264) وتحدث الدكتورة كريمة مطر المزروعى عن ذلك بقولها: "يتم تعميم الأخطاء اللغوية بسبب تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية فمثلاً لافتات الإعلانات و أسماء المحال التجارية لا يخلو بعضها من الأخطاء اللغوية مما يعطى إيجاء بعدم الحرص على سلامة اللغة " (265)

2- نشر ظاهرة المسخ اللغوي: يمكننا ملاحظة المسخ اللغوي من خلال بعض الإعلانات التي أشار إليها الدكتور كمال محمد بشر وهي: "بيبي كير (Baby Care) و ماي فير ليدي (My Fair Lady) أي سيدتي الجميلة و هاي أند توب (High and Top) أي الرفيع والقمة وشوبنج سنتر (Shopping Center) أي المركز التجاري" (266) وأضاف الدكتور كمال بشر بقوله: "وأما أسماء شركات السياحة والفنادق فهي تمثل القمة في هذا التغريب مثل " هاني مون (Honey Moon) أي شهر العسل و أطلانتيك تورز (Atlantic Tours) أي سياحة أطلانتك و هوليدي

إن (Holiday Inn) وسياج بيراميدز (Siag Pyramids) " (267) ويتحدث الدكتور كمال محمد بشر عن المسميات المكونة من عنصر عربي منضم إليه عنصر أجنبي حيث يقول: " وقد امتد هذا المسخ اللغوي إلى كثير من قطاعات الحرف والصناعات الصغيرة حيث نجد محال و مقار موسومة بمثل هذه الأسماء الغربية التالية : كارسيرفيس أي خدمة السيارات : Car Service و جولد فنجرز الأصابع الذهبية : Gold Fingers " (268)

3- **ترويح الازدواجية بين اللغة الفصحى والإنجليزية:** يشير القاضي حيدر سعيد العرفي (269) إلى ذلك بقوله: "إن العرب انقسموا حول لغتهم إلى فريقين: فريق يناصر اللغة العربية الفصحى، و فريق آخر يريد مسخ اللغة العربية عبر ترويح الازدواجية بين اللغة الفصحى والإنجليزية وجعلها ألعوبة بيد خصومها، كي يتمزق شملها، " (270) وأكد الدكتور أحمد مطلوب (271) على ضرورة التشريع اللغوي للحفاظ على سلامة اللغة العربية من الإزدواجية: "إن التشريع اللغوي ضروري للحفاظ على سلامة اللغة العربية من الإزدواجية، ليكون سنداً للعاملين في حقها ودعماً للمجامع والمؤسسات ووسائل الإعلام. (272)

المقارنة بين الانعكاسات الإيجابية والسلبية:

بالمقارنة بين الانعكاسات السلبية والإيجابية نجد أن الانعكاسات السلبية أكثر من الانعكاسات الإيجابية ومن ثم يجب وضع الاستراتيجية التي تساهم في توقف أو تقليص تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية وأما الاعتراض الموجه إلى اللغة العربية بأنها ليست قادرة على مواكبة العصر الحديث وفي الواقع أن هذا الاعتراض ليس له حقيقة ولا أساس له، فلنلاحظ ما قاله الدكتور جميل حمداوي في هذا الصدد: " إن اللغة العربية صالحة لأن تكون وعاء حاملاً للعلوم والتكنولوجيا، والدليل على ذلك أنها بفخامة ألفاظها وجزالة كلماتها كانت لغة العلم والفنون والآداب في العصر العباسي

يقبل عليها الأجانب لتعلمها ومدارستها والبحث من خلالها، كما كانت اللغة المفضلة لكثير من الشعوب والأجناس كفارس والأندلس ودول الغرب الإسلامي. ولقد انتقلت كثير من المؤلفات والمصنفات إلى أوروبا باللغة العربية، و تم نقل محتوياتها وتمثل مضامينها عن طريق الترجمة كما فعل كثير من العلماء والمستشرقين الغربيين مع ابن رشد وابن سينا والخوارزمي وابن النفيس.⁽²⁷³⁾ وللأسف الشديد أن البعض يقومون باستخدام كلمات الإنجليزية في اللغة العربية رغم تواجد بدائل عربية لها ويشير الدكتور أحمد بن محمد الضبيب إلى بعض الصور لاستخدام الناس بكلمات الإنجليزية بقوله: "ومن صور استخدام الناس باللفظ الأجنبي مع وجود البديل كلمة Mobile وهي تعني الهاتف الجوال، فإن كثيرا من الناس في البلاد العربية يستعملون هذا اللفظ الأجنبي مع وجود أربعة أسماء عربية متوفرة هي: الجوال، والنقال، والحمول والخلوي فلم نعرف كلمة "تلفراف" التي شاعت في البلاد العربية، وإنما استعملنا منذ البداية كلمة "برق"،⁽²⁷⁴⁾ فنستعرض بعض البدائل العربية للكلمات الإنجليزية التي تم دخولها اللغة العربية مثل "باي باي (Bye Bye) أي "إلى اللقاء" و"ترم" (Term) أي "فصل دراسي" و"تلفون" (Telephone) أي "هاتف" و"سندوتش" (Sandwich) و"كاريكاتور" (Caricature) أي "رسم ساخر" و"كتالوج" (Catalog) أي "كتاب معروضات" و"موتور" (Motor) أي "محرك" و"موديل" (Mode) و"ميكروفون" (Microphone) و"دكتاتور" (Dictator:) أي "طاغية أو مستبد"⁽²⁷⁵⁾ وهناك بدائل عربية أخرى ذكرها موقع "كفي" مثل "راديو" (Radio) أي "مذياع" و"فاكس" (Fax) أي "بريد مصور" و"سيناريو" (Scenario) أي "مشهدية"⁽²⁷⁶⁾ ووردت بدائل عربية أخرى في أحد المواقع الإلكترونية نحو "كيبورد" (Key board) أي "لوحة المفاتيح" و"ماوس" (Mouse)⁽²⁷⁷⁾

وكذلك توجد بدائل أخرى هي " يوزر" (User) أي " مستخدم" و" باسورد" (Password) و" كوبي" (Copy) أي " نسخ" و" بيست" (Paste) أي " لصق" و" سيف" (Save) أي " حفظ" و" أوبن" (Open) أي " فتح" و" أوكي" (Ok) أي " طيب" و" بلكونة" (Balcony) أي " شرفة" و" كوت" (Coat) أي " معطف" و" بليز" (Please) أي " لو سمحت" و" باص" (Bus) أي " حافلة" و" كمبيوتر" (Computer) أي " حاسب آلي".⁽²⁷⁸⁾

وهناك إعلانات مختلفة تكتب باللغة الإنجليزية رغم تواجد بدائل عربية لها هي: ماجيك هاندز: Magic Hands أي الأيدي الساحرة و ماجيك تاتش: Magic Touch أي اللمسات الساحرة وبرايث شوز: Bright Shoes أي الحذاء اللامع⁽²⁷⁹⁾ وإن هناك بعض الناس الذين يقومون بمزج اللغة العربية والإنجليزية يطلق عليهم مجازاً اسم "العريزيون" حيث يقولون أثناء حديثهم العام ونقاشاتهم مع أصدقائهم Bye مع السلامة، See you وأشوفك في الـ Parking وطمّني كيف الـ Baby وأمه⁽²⁸⁰⁾ واتضح الأمر مما سبق بأن هناك عدة كلمات دخلت اللغة العربية رغم تواجد بدائل عربية لتلك الكلمات ويفهم من هنا أيضاً بأن اللغة العربية قادرة على مواكبة العصر الحديث وتوضح ذلك " عاشقة الجنان" بقولها: " وفي الواقع أن اللغة العربية التي حملت بذور العلوم والاختراعات وهي قادرة على العطاء وعلى مواكبة العصر بمختلف مستحدثاته والدليل على هذا إن الله عز وجل اختارها لتكون لغة القرآن الكريم ليكون باللغة العربية من دون جميع اللغات وذلك لأنها لغة ثرية وخصبة " ⁽²⁸¹⁾

دور المجامع اللغوية في جعل اللغة العربية مواكبة متطلبات العصر الحديث

أوضح الدكتور أحمد مختار عمر دور المجامع اللغوية بقوله: " قامت المجامع بتبني سياسة جديدة في التعامل مع مشكلات اللغة وسعيها الحثيث إلى نشر جهودها

وأنشطتها السنوية المتعلقة بالتصويب اللغوي وإدخال ألفاظ جديدة في اللغة وتيسير القواعد" (282) ويوضح حسين حمدان العساف دور الجامع اللغوية في تطوير اللغة العربية حيث يقول: "إن دور الجمع محدّد واضح هو النهوض باللغة العربية وتجديدها بما يمكنها من مواكبة العصر والتصدي للغزو اللغوي الغربي من خلال مؤلفاته وإنجازاته اللغوية أمّا الترويج لإنجازات الجمع وتداول ألفاظه فليست مسؤوليته، وإنما هي مسؤولية الدول لاسيما التربوية والإعلامية والثقافية، ويؤخذ على الدولة تقصيرها الشديد في هذا المجال، ويبدو أنّها في واد ومجمعها في واد آخر". (283) وكذلك يؤكد حسين حمدان العساف على ضرورة اتخاذ قرار سياسي لتوحيد مجامع اللغة العربية لكي يتم الاستفادة من إنجازاتها في مجال اللغة حيث يقول: "يجب أن تضع الدول العربية المصلحة القومية العليا فوق خلافاتها السياسية العابرة، فتتخذ قراراً سياسياً بتوحيد مجامع اللغة العربية، أو في الأقل ترفع مستوى التعاون والتنسيق فيما بينها إلى أعلى درجة ممكنة، و تنشئ هيئة قومية موحدة لمجامع اللغة العربية تشرف عليها جامعة الدول العربية، حيث تعمل على رصد الدخيل وتقديم البديل، و توحيد المصطلحات والإنجازات اللغوية، وإنجاز معجمات متخصصة:." (284)

نتائج البحث :

- 1- إن قضية التأثير بين مختلف اللغات تعتبر أهم القضايا الشائكة التي ناقشها مختلف اللغويين والفلاسفة ورجال الفكر والأكاديميين.
- 2- إن قضية تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية تعتبر من أهم القضايا التي تعاني منها دول العالم العربي حالياً.
- 3- هناك عدة العوامل التي تسبب في تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية بما فيها العوامل الاجتماعية والتاريخية التي تتضمن كل من الاحتكاك

الحضاري والعمالة الأجنبية والغزو على اللغة والأحداث السياسية والعوامل التعليمية والثقافية والعوامل اللغوية والعوامل الاقتصادية.

4- ونتيجة لتأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية تتسرب عدة كلمات ومفردات ومصطلحات و تعابير من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الإعلامية في مختلف المجالات بما فيها مجال السياسة مثل إنتربول (Interpol) و بيروقراطية (Bureaucracy) ومجال الاقتصاد مثل تعرفه (Tariff) ومجال الثقافة والتعليم مثل بيلوغرافية (Bibliography) ودبلوم (Diploma) و دكتور (Doctor) .

5- يبرز تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في مجال التكنولوجيا وتقنية المعلومات والكمبيوتر أكثر مقارنة للمجالات الأخرى عبر نقل عدة كلمات اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مثل فيديو (Video).

6- وكذلك يبرز تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في مجال الدعاية عبر تسرب عدة كلمات اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مثل وجولدن جروب (Golden Group) .

7- كما تؤثر اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في مجال الطب حيث يتم تسلل مختلف الكلمات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مثل أنفلونزا (Influenza) وإنزيم (Enzyme).

8- إن تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية تنتج عن الانعكاسات السلبية التي تتضمن الترويج للأخطاء اللغوية واللهجات العامية ونشر ظاهرة المسخ اللغوي عبر إدراج الكلمات الإنجليزية في اللغة العربية وتردي اللغة العربية وفساد تعابيرها إضافة إلى ترويج الازدواجية بين اللغة العربية الفصحى واللغة الإنجليزية.

9- كما تبرز الانعكاسات الإيجابية مثل تطوير وتنمية المخزون اللغوي وسد احتياجات الجماهير التعبيرية وإمداد اللغة العربية الفصحى بألفاظ الحضارة وكلمات

الحياة العامة وتيسير للفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم والاندماج فيه والمساهمة في زيادة المبتكرات.

10- عندما نقوم بالمقارنة بين الانعكاسات السلبية والايجابية الناتجة عن تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية نستنتج إلى أن الانعكاسات السلبية أكثر من الانعكاسات الإيجابية.

11- تمت نشأة عدة الجامعات اللغوية بما فيها مجمع اللغة العربية القاهرة ومجمع اللغة العربية بالعراق ومجمع اللغة العربية بالأردن إلا أن هناك حاجة ماسة إلى تفعيل دور هذه الجامعات اللغوية في سلامة اللغة العربية والحفاظ على كيانها إضافة إلى جعل اللغة العربية قادرة على التفاعل مع متطلبات وتطورات العصر الحديث , عصر التكنولوجيا و ثورة التقدم والمعلومات .

التوصيات والمقترحات

- 1- يجب على الحكومات العربية أن تقوم باتخاذ الخطوات الفعالة لتقليص تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية الإعلامية.
- 2- الضرورة إلى اتخاذ الخطوات الفعالة لتفعيل المجمع اللغوية العربية والمؤسسات الساهرة على التعريب ونشر اللغة العربية وثقافتها.
- 3- التأكيد على ضرورة الاستفادة من أعمال وأبحاث هذه المجمع اللغوية في تعريب مختلف المصطلحات والكلمات والمفردات لسد المتطلبات اللغوية في العصر الحديث.
- 4- الدعوة إلى تعريب حقيقي للمعارف العلمية والتقنية بدلاً من الترجمة الحرفية السطحية.
- 5- استخدام اللغة العربية في كل أسلاك التعليم والوعي بأهمية هذه اللغة وقدرتها على المواكبة والمسايرة لكل مستجدات العلم والتكنولوجيا.
- 6- خلق رؤية إستراتيجية أو وضع خطة مستقبلية لتطوير اللغة العربية وتمهيدها وترقيتها وتحسين أساليبها.

- 7- السهر على تكوين أساتذة الجامعات باللغة العربية وخاصة الذين تلقوا معارفهم في المراكز الأجنبية أو تابعوا دراساتهم العليا في جامعات الغرب.
- 8- الاعتماد على قدراتنا الذاتية واحترام خصوصياتنا الحضارية والثقافية.
- 9- تفعيل دور وسائل الإعلام والإعلان لخدمة اللغة العربية وتطويرها وجعلها لغة التداول والحوار.
- 10- فرض اللغة العربية في مؤسساتنا الاقتصادية والإدارية والتربوية والمكتبات والمؤتمرات العلمية والسياسية.
- 11- إنشاء كليات ومعاهد تهتم باللغة العربية وتحسين طرائق تعلمها للعرب والمسلمين.
- 12- تشجيع كل أفراد الأمة على الاختراع والإبداع لأن اللغة تتقدم بتقدم الفكر وتنحط بانحطاطه.
- 13- تخصيص الجوائز المادية للباحثين على غرار جائزة نوبل بشرط أن يوظفوا اللغة العربية.
- 14- توفير مطابع كافية لنشر الكتب العلمية والتقنية باللغة العربية، والإكثار من دور التوزيع في كل مناطق العالم العربي والإسلامي لمحاربة الأمية والمسوخ اللغوي.
- 15- توفير مكتبات ومصادر ومراجع باللغة العربية في مجال العلوم والتقنيات أثناء إعداد البحوث والدروس والمحاضرات والرسائل والأطاريح الجامعية.
- 16- ربط اللغة العربية بالتكنولوجيا الرقمية و شبكة الاتصالات الأرضية والفضائية المتطورة.
- 17- العمل على فرض اللغة العربية في المحافل الدولية والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.
- 18- الضرورة لبذل الجهود المكثفة لتنمية مشاعر الاعتزاز باللغة العربية والانتماء إليها.
- 19- يتم الاهتمام بتعميم المصطلحات العربية والمعربة في البلدان العربية و الإسلامية وإصدار مختلف المعاجم المختصة في كافة حقول العلوم والمعارف والاحتياجات القانونية والتربوية.
- 20- الضرورة إلى إنشاء أكاديميات للتعريب لوضع مختلف المصطلحات العلمية مع مراعاة القواعد الأساسية للغة العربية وذلك سد متطلبات العصر الحديث.
- 21- الاهتمام بإقامة الندوات لمناقشة عوائق تعوق عملية تطوير وتنمية اللغة العربية.

- 22- القيام بمحملات توعية جماهيرية شاملة لتقليص تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية.
- 23- دعم تعليم اللغة العربية في المناطق الإسلامية غير الناطقة بها على اعتبار أن ذلك يتطلب شرعي لكافة المسلمين.
- 24- إحياء اللغة العربية بدلاً من اللهجات الدارجة وازدواجية اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية.
- 25- العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون العصرية .
- 26- اتخاذ الخطوات تجاه التنسيق بين الجهود التي تبذلها الجامعات العلمية واللغوية والثقافية في تطوير اللغة العربية حسب متطلبات العصر الحديث.
- 26- بذل الجهود المكثفة للحفاظ على كيان اللغة العربية والنهوض بها لكي تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.

المصادر والمراجع

- 1- ولد الدكتور كمال محمد بشر عام 1921م وحصل على درجة الدكتوراه في علم اللغة والأصوات من جامعة لندن، عام 1956م ومن مؤلفاته كتاب قضايا لغوية <http://www.scc.gov.eg/gwa2z%20eldawla/ga2ezat%20eldawla>11-3-2005
- 2- خاطرات- مؤلفات في اللغة والثقافة للدكتور كمال محمد بشر: ص 28، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، عام 1995م
- 3- ولد الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي سنة مئة وتوفي سنة بضع وستين و مئة بالبصرة وهو نحوي، ولغوي،. انظر: سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي، ج7 ص 325، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت عام 1980م ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج3 ، ص 112 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، دون تاريخ.
- 4- سورة الفرقان: رقم الآية 72 .
- 5- سورة فصلت: رقم الآية 26.
- 6- ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ج 3، ص 1642، مطبعة باقري، قم — إيران ، عام 1414 هـ .

- 7- محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور الأنصاري الأفيقي أديب، لغوي، ولد 1222م بمصر وتوفي بها 1311م راجع: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج11، ص46، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت.
- 8- سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة، رقم الحديث: 887 و مسند أحمد: رقم الحديث: 9744.
- 9- الصحيح لمسلم: كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة، رقم الحديث : 1419، دار إحياء التراث العربي، بيروت و سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الرخصة في الغسل، رقم الحديث: 1080.
- 10- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: ج 15، ص 250، دار صادر، بيروت — لبنان، عام 1991م.
- 11- ولد الزبيدي الملقب بمرتضى في بلجرام في الشمال الغربي من الهند ونشأ في زيد باليمن وتوفي في مصر . انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج 8، ص 282، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت — لبنان.)
- 12- سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة، رقم الحديث: 887 و مسند أحمد: رقم الحديث: 9744.
- 13- تاج العروس للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي: ج 20، ص 154، دار الفكر، بيروت - لبنان، عام 1994 م.
- 14- هو الحسين بن محمد بن المفضل الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني. راجع: البلغة لفيروز آبادي ، ص91، ط 1، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، 1407هـ ، حققه: محمد المصري.
- 15- مفردات ألفاظ القرآن للإمام الراغب الأصفهاني: ص 742، دار القلم، دمشق — سوريا، عام 1996م.

- 16- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي لغوي، فقيه، مفسر، أديب، ومن مؤلفاته: مختار الصحاح . انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ص 112 ح 8، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- 17- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: ص 600، دار القلم، بيروت — لبنان، عام 1999م.
- 18- هو محمد بن مصطفى وجددي من الباحثين، ولد ونشأ بالإسكندرية ونشر كتابه (دائرة معارف القرن الرابع عشر — العشرين). انظر: الأعلام للزركلي 6: 329، دار الفكر بيروت-لبنان، عام 1987م.
- 19- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجددي: ج 8، ص 363، دار الفكر، بيروت — لبنان، عام 1987م.
- 20- هو العلامة محمد أعلى بن علي التانوي، ولد في الهند، و بها توفي رحمه الله سنة 1777 م. انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ، ج 1، ترجمة المؤلف، ط. سهيل أكاديمي، لاهور، باكستان، 1993م.
- 21- كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد أعلى بن علي التانوي: ج 2، ص 68، سهيل أكاديمي، لاهور— باكستان، الطبعة الأولى، 1413 هـ — 1993 م.
- 22- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى و آخرين : ج 2، ص 130، دار الدعوة مؤسسة ثقافية، اسطنبول — تركيا، عام 1991م ، معجم متن اللغة للعلامة أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت — لبنان، عام 1380هـ — 1960 م، أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني: ج 5، ص 135، دار الأسرة للطباعة والنشر، إيران، عام 1978 م.
- 23- الدكتور حسن ظاظا لغوي وعاش أكثر من عشرين عاما في الرياض وتأتي ذكرى وفاته في 25/12/1419هـ
- <http://www.alriyadh.com/2007/01/12/article215770_s.html> 16-2-2005
- 24- سورة إبراهيم: رقم الآية 4.

- 25- اللسان والإنسان للدكتور حسن ظاظا: ص93.
- 26- نفس المرجع, ص 95.
- 27- ولد عثمان بن جني الموصلي عام 942م بالبغداد وتوفي بها عام 1001م ومن مؤلفاته: سر الصناعة.انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ص 252 ج 5, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان .
- 28- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني،: ج 1, ص 33, دار الكتب العربي, بيروت لبنان, دون تاريخ.
- 29- عبدا لرحمن بن أبي بكر المصري الشافعي، ولد في عام 944م بالقاهرة ومن مؤلفاته: المزهرة في اللغة والجامع الصغير في الحديث.راجع: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة, ج5, ص138.
- 30- هو السيد علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني. ولد سنة 740 من الهجرة، وتوفي سنة 816 من الهجرة بشيراز. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, ج1 ص1488، لشوكا ني، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.
- 31- لسان العرب لابن منظور الأفرريقي: ج 15, ص 250,
- 32- ولد عبد الرحمن بن خلدون الإشبيلي عام 1332 م بتونس وتوفي عام 1406م بالقاهرة انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص 188 ج 5, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان .
- 33- مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي: ص417, ط5, 1984م، دار القلم، بيروت – لبنان, عام1986م.
- 34- ولد الإمام الشافعي عام 1305م بالقاهرة، وتوفي بمصر. راجع: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص203 ج 5 .
- 35- شرح منهاج الأصول للإمام الإسنوي ج 1, ص 32, دار الفكر، بيروت — لبنان, عام1983م.

- 36- الدكتور محمد المبارك أستاذ القانون الدولي بجامعة الملك فيصل ، فتنخرج من كلية الحقوق ومن مدرسة الآداب العليا عام 1935م. <25-9-2005> (http://www.alkashf.net/vb/showthread.php?t=3822)
- 37- فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك: ص 15, دارالفكر العربي ، القاهرة — مصر. عام 1997م.
- 38- ولد الدكتور محمد حسن عبد العزيز بمصر عام 1942م. وعين رئيساً لقسم اللغة بكلية دار العلوم من 1999م. <22-5-3005>http://www.arabicacademy.org.eg/Admin/MembersUpload/181/
- 39- المدخل إلى اللغة للدكتور محمد حسن عبد العزيز: ص 157 ، دار الفكر العربي، القاهرة — مصر، عام 1982 م .
- 40- ولد ناعوم تشومسكي عام 1928 بالولايات المتحدة، وحصل منها على الدكتوراه في علم اللغويات. <03-01-2005>http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=11
- 41- آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن لنعوم تشومسكي، القاهرة - مصر، عام 2005م.
- 42- ولد دي سوسير De Saussure عام 1857 م في جنيف وهو عالم لغويات سويسري وتوفي عام 1913م. <04-02-2007> (http://ar.wikipedia.org/wiki)
- 43- علم اللغة النفسي للدكتور عبد المجيد: ص 136, عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، دون تاريخ
- 44-Otto Jespersen (July 16, 1860-April 30, 1943) was a Danish linguist who specialized in the grammar of the English language. (http://en.wikipedia.org/wiki/Franz_Bopp) <11-10-2005>
- 45- المدخل إلى وسائل الإعلام لعبد العزيز شرف: ص 191 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة عام 1989 م.

46–Dr Victoria Fromkin was born in, New Jersey, 1923 .She contributed to the area of linguistics known as speech errors and died in 2000.

(http://en.wikipedia.org/wiki/Victoria_Fromskin) <10-11-2006>

47–An introduction to language by Victoria Fromkin and Others: Ed.7, P.20, Thomsom Heinle Pub., United States

48– Charles Leslie Wrenn was born in 1895.. He became Professor of Anglo-Saxon at the University of Oxford in 1945 in 1945

(http://en.wikipedia.org/wiki/C._L._Wrenn) <13-11-2005>

49–The English language by C.L. Wrenn: P. 1, Vikas publishing House Pvt. Ltd.London

50–William O’ Grady is professor at Department of Linguistics University of Hawai’i at Manoa.. (<http://www.ling.hawaii.edu/faculty/ograd/>) <23-04-2005>

51–Contemporary linguistics by William O’ Grady, P .35, Cambridge University Press .

52–Michael Halliday is the Professor of Linguistics at the University of London in 1965.. (http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Sapir) <18-12-2005>

53–Explorations in the Functions of Language by Michael Halliday P:10.,. Cambridge University Press.

54–Robert Dixon is Director of the Research Centre for Linguistic Typology at La Trobe University, Melbourne, Australia.

(http://en.wikipedia.org/wiki/R._M._W._Dixon) <30-01-2005>

55–The Rise and fall of language by R.M. Dixon P: 1Cambridge University press

56–Academic Dictionary of Communication by James Fernandes: 153,ISHA Books Delhi.- 110033

57 – المدخل إلى وسائل الإعلام للدكتور عبد العزيز شرف: ص 228، دار الكتاب

المصري للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر عام 1999م .

- 58- الدكتور جان جبران كرم، وهو أستاذ في كلية الإعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية، وخبير عملي في شؤون التأليف
<http://www.adabwafan.com/display/product.asp?id=25402<06-04-2006>>
- 59- المدخل إلى اللغة العربية للدكتور جان جبران كرم: ص 81، ط 1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
- 60- ولد عباس محمود العقاد في مدينة أسوان مصر 28 من يونيو 1889م، واختير عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، ونظيره في العراق، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1959م
<http://www.arabicacademy.org.eg/Admin/MembersUpload/181/<03-07-2006>>
- 61- اللغة العربية والفكر المستقبلي للدكتور عبد العزيز شرف: ص 104 دار الجيل، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
- 62- سورة الأنفال: رقم الآية 60.
- 63- لسان العرب لابن منظور الأفريقي: مادة "علم".
- 64- سورة يوسف: رقم الآية 55.
- 65- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (نسخة محققة): ج 2، ص 1274.
- 66- ولد الإزدي البصري عام 838 م بالبصرة و توفي عام 932م. راجع: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص 199 ج9، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
- 67- كتاب جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي البصري: ج 3، ص 138، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة ببلدة حيدر أباد الدكن عام 1345 هـ.
- 68- سورة الرحمن: رقم الآية 24.
- 69- تاج العروس للإمام الزبيدي: ص 495، ج 17.
- 70- مفردات ألفاظ القرآن للإمام الراغب الأصفهاني: ص 580.
- 71- كتاب التعريفات للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني: ص 190.

- 72- دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وحدي: ج 6 , ص 583 , دار الفكر بيروت . عام 1985م .
- 73- ولد المعلم بطرس البستاني عام 1819م في لبنان , انظر: مقدمة قاموس مطول للغة العربية للمعلم بطرس البستاني
- 74- قاموس مطول للغة العربية للمعلم بطرس البستاني: ص 344 ج 1, مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح , بيروت – لبنان . عام 1998م.
- 75- كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ القاضي العلامة محمد أعلى بن علي الفاروقي التهانوي المتوفى 1191هـ / 1777 م: ج 2, ص 1068, سهيل أكاديمي, لاهور – باكستان , الطبعة الأولى: 1993 م .
- 76- أصول الإعلام الإسلامي للدكتور إبراهيم إمام ص 13 دار الفكر العربي , القاهرة , مصر, دون تاريخ.
- 77- القاموس المحيط للفيروز آبادي (729 – 817 هـ): ج 4 , ص 216 , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , والمختار من صحاح اللغة للسبكي: ص 355 , دار السرور, بيروت – لبنان , وأقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للعلامة سعيد الخوري الشرتوتي : ج 3 , ص 631 .
- 78- الإعلام والاتصال بالجماهير إبراهيم إمام: ص 28 , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة. الطبعة الأولى عام 1969م.
- 79- ولد الدكتور حامد عبد الله ربيع بالقاهرة في إبريل 1925م, وقد توفي حامد ربيع في القاهرة في 1989م
<http://www.islamonline.net/arabic/history/1422/03/article40.shtml>12-02-2006
- 80- الحرب النفسية في المنطقة العربية للدكتور حامد ربيع: ص 142 , عالم الكتب, القاهرة, الطبعة, عام 1987 م.
- 81- ولد سمير حسين عام 1959م بالقاهرة و عين أستاذاً مساعداً بكلية التربية بجدة للبنات المملكة العربية السعودية..

- <13-02-2006><http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/cv.asp?IDS=3418>
- 82- الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام للدكتور سمير محمد حسين , ص 21 , عالم الكتب, القاهرة - مصر , الطبعة الأولى, عام 1984 م .
- 83- هادي نعمان الهيثمي ابرز الباحثين العراقيين وله عدة مؤلفات منها صحافة الأطفال في العراق .
- (<http://www3.toyo-bunko.or.jp/open/ArabicQueryResult>)<17-02-2006>
- 84- الإعلام العربي والدعاية والصهيونية لهادي نعمان الهيثمي, ص 45 , دار العلم , بيروت, لبنان, عام 1998م.
- 85- الدكتور عمارة نجيب رئيس قسم الدعوة الإسلامية بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر بالمنصورة .
- <11-12-2006>http://www.eiit.org/eiit/eiit_article_read.asp?articleID=595
- 86- الإعلام في ضوء الإسلام للدكتور عمارة نجيب: ص 15 , مكتبة المعارف الرياض, عام 1998م.
- 87- اللغة والمجتمع للدكتور علي عبد الواحد وافي : ص 29.
- 88- محسن شيرمحمددي مدرس اللغة العربية في جامعة طاجكستان ومعهد إعداد المعلمين بمدينة قزوين .
- (<http://www.hawzah.net/Per/Script/Magazine.asp>) <07-12-2006>
- 89- مقال كتبه الأستاذ محسن شير محمددي تحت عنوان " اللغة والحضارة "
- (<http://www.hawzah.net/Per/Script/Magazine.asp>-) <12-06-2006>
- 90- <http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php?t-663.html><26-02-2006>
- 91- ولد الدكتور محمد قدور في حلب عام 1948م ، وهو أستاذ مساعد في جامعة حلب
- <15-06-2006> <http://www.furat.com/index.php?page=authorinfo&>
- 92- مدخل إلى فقه اللغة للدكتور أحمد محمد قدور، ص 26, دار الفكر المعاصر، بيروت ، الطبعة , عام 1999م.

- The English language a historical introduction by Charles Barber -93
Cambridge University Press. P: 39,
<http://www.alolabor.org/nArabLabor/images/stories/Women/conf/<07-10-2006>> 94
- 95- نفس المرجع.
96- نفس المرجع.
97- المدخل إلى اللغة للدكتور محمد عبد العزيز : ص 279 .
98- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل على عبد الواحد وافي : ص 69 ، مفضة مصر
للطباعة القاهرة ، مصر.
99- فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ، ص 24 .
100- A history of the English language by Albert C. Baugh and Thomas
Cable, P:299, published by Routledge and Kegan Paul London
101- الأستاذ عمر هزيمة مدرس مساعد، جامعة البلقاء التطبيقية- كلية الحصن
الجامعية- الأردن . <http://www.ulum.nl/c119.html> <27-05-2006>
102- مقال كتبه عمر هزيمة تحت عنوان "عوامل تطوير اللغة العربية". -05-27
<<http://www.ulum.nl/c119.html> > 2006
103- حسين حمدان العساف كاتب وباحث سوري.
<<http://www.diwanalarab.com/spip.php?auteur1280> > 11-12-2006
104- مقال كتبه حسين حمدان العساف تحت عنوان "لغتنا والتحديات الراهنة" عامل
غزو الغرب الحضاري.
<<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article8764>> 30-12-2007
105- Contemporary linguistics an introduction by William O,
Crady,P-342,Longman, London .
106- الدكتور يوسف محمد علي السعيد محاضر بقسم نظم المعلومات الإدارية وإدارة
الإنتاج بجامعة الملك سعود .
<<http://www.alafkar.org/news.php?action=view&id>> 07-02-2007

- 107- مقال كتبه يوسف محمد على السعيد تحت عنوان " نظرية المعلومات و تقنية المعلومات 24 شعبان 1424هـ .
- (<07-02-2007> http://www.alafkar.org/news.php?action=view&id(
- 108- الدكتور جميل حمداوي كاتب مغربي, ولد عام 1963م بالناظور "ومن مؤلفاته: قراءات في الشعر الأمازيغي
- <11-07-2007>http://www.arabiancreativity.com/j_hamdaoui.htm
- 109- مقال كتبه الدكتور جميل حمداوي تحت عنوان " اللغة العربية وتدریس العلوم "، بتاريخ 16 ديسمبر 2006م.
- <02-05-2007>http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7094
- 110- بريهان قنق شاعرة وكاتبة إعلامية أردنية، ومقدمة برامج تلفزيونية في التلفزيون الأردني
- (<04-08-2007>http://www.yamsyaf.com/parihan.htm
- 111- مقال كتبه بريهان قنق تحت عنوان : " اللغة العربية عبر الإنترنت ".
- (http://www.aslim.org/vb/showthread.php?t=67) <07-04-2006>
- 112- مقال كتبه بريهان قنق تحت عنوان : " اللغة العربية عبر الإنترنت ".
- (http://www.aslim.org/vb/showthread.php?t=67) <07-04-2006>
- 113- مقال كتبه محمد الهادي عياد تحت عنوان "جدلية التأثير والتأثر في الألسنة البشرية، العربية والفارسية نموذجاً".
- (<24-09-2007>http://www.nosos.net/index.php?act=news&sec=
- 114- A history of the English language by Albert C. Baugh P:296, Routledge and Kegan Paul London.
- 115- فاطمة البريكي كاتبة بجامعة الإمارات
- (<04-01-2007> http://www.diwanalarab.com/spip.php?auteur472
- 116- المرجع السابق.
- 117- الدكتورة نهي قاطرجي حصلت على الماجستير في الدراسات الإسلامية بكلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.

- ٥) <29-04-2006> <http://muntada.islamtoday.net/506483-post1.html>
- 118- <http://www.saaaid.net/daeyat/nohakatergi/67.htm>
- 119- دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ترجمه: الدكتور كمال بشر، ص 265.
- 120- الدكتور سامي الشريف أستاذ الإعلام ومدير مركز التوثيق والإنتاج الإعلامي بجامعة القاهرة. <30-05-2007><http://www.al-ahaly.com/articles/05-08-03/1239-art03.htm>
- 121- ورقة قدمها سامي الشريف في المؤتمر الأول لعلم اللغة الذي انعقد في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة في 17، 18 من ديسمبر 2002 م تحت عنوان: "اللغة العربية في وسائل الإعلام".
- <18-09-2007> (<http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=13643>)
- 122- محاضرة ألقاها الأستاذ فاروق شوشة تحت عنوان " اللغة العربية في القنوات الفضائية في جمهورية مصر العربية بتاريخ الثلاثاء 2 ربيع الآخر 1424 هـ - 3 حزيران 2003م <30-08-2007><http://www.majma.org.jo/>
- 123- مقال كتبه الدكتور احمد بن محمد الضبيب بعنوان " اللغة العربية في عصر العولمة". <21-09-2007><http://213.136.192.26/2000jaz/nov/19/ar3.htm>
- 124- بحث عن ترجمتها ولم أجد لها،
- 125- مقال كتبها عاشقة الجنان " تحت عنوان " الأثر الثقافي للفظ الأجنبي في كلامنا " المنشور في الموقع التالي بتاريخ 11 شهر يونيو عام 2005 م. -02-17 <2007><http://www.moslimway.com/vb/archive/index.php/t-2776.html>
- 126- المرجع السابق.
- 127- علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر, , ص 237 الطبعة الثانية عام 1988 م عالم الكتب , القاهرة , مصر.
- 128- المعجم الوسيط: ص 5.
- 129- <11-08-2007> www.islammemo.cc

- 130- الأسس اللغوية لعلم المصطلح للدكتور محمود فهمي حجازي : ص 61 , دار غريب القاهرة , مصر, عام 1993م
- 131- اللغة والمجتمع للدكتور علي عبد الواحد وافي: ص 21 .
- 132- مقال كتبه الأستاذ محسن شير محمدي تحت عنوان " اللغة والحضارة ".
<23-08-2007> http://www.hawzah.net/Per/Script/Magazine.asp?
- 133- دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس : ص 150.
- 134- نهاد موسى أستاذ النحو واللسانيات العربية في الجامعة الأردنية و قدّم للمكتبة والباحثين بحثاً وكتباً عديدة في الدروس اللسانية.
<03-08-2007> http://www.jafwinfo.org/look/article.tpl?IdLanguage
- 135- اللغة العربية في العصر الحديث للدكتور نهاد موسى : ص 34 ، دار القلم ، بيروت — لبنان , عام 2004م.
- 136- بحث عن ترجمته ولم أجدها.
- 137- مقال كتبه محمد الهادي عباد تحت عنوان " جدلية التأثير والتأثر في الألسنة البشرية، العربية والفارسية نموذجاً
<11-09-2007> http://www.nosos.net/index.php?act=news&sec=
- 138- فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي : ص 155 .
- 139- الدكتور أحمد بن نعمان الجزائري وولد عام 1944م بقرية الخروبة وتخرج بشهادة الليسانس في الفلسفة من جامعة الجزائر عام 1971م
<08-09-2007>/http://abdellah-boufoula.maktoobblog.com/153496/%C9
- 140- مقال كتبه الدكتور أحمد بن نعمان تحت عنوان "واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام"
<23-05-2007>http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue_arabe/p6.htm
- 141- نفس المرجع.
- 142- المولد للدكتور حلمي خليل : ص 33 .
- 143- ولد الدكتور وليد أحمد محمود العناتي عام 1973م في الأردن وهو عضو مجلس كلية الآداب بجامعة البترا الأردنية

- <23-17-2007><http://www.shorok.com/AuthorDetails.php?AuthID>
<http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/viewpost> -144
 <07-04-2007>
- The English language a historical introduction by Charles Barber, P: 182. -145
- المرجع السابق. -146
- 147- تاريخ آداب اللغة العربية : جرحي زيدان ، مراجعة الدكتور شوقي ضيف، ج1
 ص31. دار الهلال . بيروت لبنان .
- 148- مقال كتبه سعيد احمد بيومي تحت عنوان " اللغة العربية والنشاط الاقتصادي
 <20-06-2006><http://www.diwanalarab.com/spip.php?article4795>
- 149- الدكتور زيد محمد الرماني عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود
 الإسلامية — الرياض.
 <11-02-2007><http://www.ecoworldmag.com/Detail.asp?InNewsItemID=192001>
- 150- نفس المرجع.
- 151- جريدة الجزيرة، العدد : 12780، التاريخ: 19 ابريل، عام 2007م، الصادرة
 عن المملكة العربية السعودية.
- 152- جريدة العرب الاقتصادية، العدد: 5208، التاريخ: 21 مايو، عام 2008م،
 الصادرة عن السعودية.
- 153- جريدة الصحوة ، العدد : 9968، التاريخ: 7 يونيو ، عام 2007م ، الصادرة عن اليمن.
- 154- صحيفة الشورى ، العدد : 1179، التاريخ: 6 فبراير ، عام 2006م ، الصادرة عن اليمن.
- 155- جريدة الرياض ، العدد : 13451، التاريخ: 12 فبراير ، عام 2007م ،
 الصادرة عن المملكة العربية السعودية.
- 156- جريدة عكاظ ، العدد : 1670 ، التاريخ: 18 أغسطس ، عام 2006م ،
 الصادرة عن المملكة العربية السعودية.
- 157- جريدة الجزيرة ، العدد : 12690 ، التاريخ: 23 مايو ، عام 2006م.

- 158- جريدة الوطن , العدد : 2285 ،التاريخ: 16 مارس ، عام 2007م ,
الصادرة عن المملكة العربية السعودية.
- 159- جريدة عكاظ , العدد : 2036 ،التاريخ: 26 سبتمبر ، عام 2007م ,
- 160- صحيفة البيان , العدد : 10902 ،التاريخ: 10 ديسمبر ، عام 2007م,
الصادرة عن الإمارات العربية المتحدة.
- 161- أخبار العرب , العدد : 2536 ،التاريخ: 27 مارس ، عام 2006م, الصادرة
عن الإمارات العربية المتحدة.
- 162- جريدة البلاد السعودية , العدد : 1749 ،التاريخ: 20 مارس ،عام 2006م,
الصادرة عن السعودية.
- 163- جريدة الوطن , العدد : 1556 ،التاريخ: 12 فبراير ، ، عام 2005 م ,
الصادرة عن دولة قطر.
- 164- الدخيل في العامية للدكتور عبد الصبور شاهين : ص 111.
- 165- نفس المرجع , العدد : 9987 ،التاريخ: 18 مارس ، عام 2006م .,
- 166- جريدة البلاد السعودية , العدد : 1985 ،التاريخ: 17 يناير ، عام 2008 م ,
- 167- جريدة العرب الاقتصادية , العدد : 4207 ،التاريخ: 18 يناير ، عام 2005م.
- 168- الدخيل في العامية للدكتور عبد الصبور شاهين: ص 111.
- 169- جريدة الجزيرة , العدد : 12690 ، التاريخ : 23 مايو ، عام 2006م.
- 170- صحيفة البيان , العدد : 10073 ، التاريخ : 26 يناير ، عام 2008 م .
- 171- صحيفة الاتحاد , العدد : 11880 ، التاريخ : 20 يناير ، عام 2008 م .
- 172- نادي دبي للصحافة, العدد: 1188، التاريخ: 24 يونيو، عام 2006م. الإمارات العربية المتحدة.
- 173- نفس المرجع.
- 174- جريدة اليوم , العدد : 1724 ، التاريخ : 17 ديسمبر ، عام 2007م,
- 175- المرجع السابق.
- 176- المورد لمنير البعلبكي , دار العلم للملايين , بيروت , لبنان .

- 177- جريدة اليوم , العدد : 1631 ، التاريخ : 11 فبراير ، عام 2007م .
- 178- صحيفة الإمارات اليوم , العدد : 1378 ، التاريخ : 19 أغسطس ، عام 2007م.
- 179- جريدة الشرق الأوسط , العدد : 10639 ، ، التاريخ : 14 أكتوبر ، عام 2005 م
- 180- صحيفة أخبار العرب , العدد : 2603 ، التاريخ : 15 يونيو ، عام 2007م .
- 181- نفس المرجع .
- 182- جريدة عكاظ , العدد : 2036 ، التاريخ : 26 سبتمبر ، عام 2007م.
- 183- تم جمع هذه الكلمات خلال الاستفادة من " المورد" لمنير البعلبيكي.
- 184- جريدة الرياض , العدد : 13451 ، التاريخ : 12 فبراير ، عام 2007م .
- 185- المرجع السابق.
- 186- المورد لمنير البعلبيكي .
- 187- المرجع السابق .
- 188- المولد للدكتور حلمي خليل : ص 217 .
- 189- ولد الدكتور سامرائي في العمارة بالعراق عام 1923م وبقي سنتين في التدريس ورُشح في البعثة العلمية إلى باريس-02-11<
http://www.arabicacademy.org.eg/admin/PrintingUpload/66/%D9%2007>
- 190- دراسات في اللغة للدكتور إبراهيم سامرائي : ص 242-256، مطبعة العاني ، بغداد، عام 1961 م
- 191- ولد عبدا لرحمن إبراهيم السلیمان بالسعودية ، ويعمل مدرسا للتربية الفنية في الدمام منذ عام 1983م
- <21-12-2008>http://solimanart.8m.com/biography1.htm
- 192- <23-01=2006>http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=67
- 193- <04-11-2007>http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=67
- 194- منير البعلبيكي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مصر ومؤلف المورد ومصايح التجربة.(أنظر المورد)
- 195- المرجع السابق, ص 18 .

- 196- نفس المرجع ،ص 47 .
- 197- المرجع السابق،ص 74 .
- 198- نفس المرجع ،ص 90 .
- 199- Ibid
- 200- نفس المرجع.
- 201- مجلة عالم الاقتصاد، العدد 34، عام 2005م، ص 35.
- 202- مجلة الجيل، العدد: 56، عام 2008. ص 39 .
- 203- جريدة عكاظ ، العدد : 1546 ، التاريخ : 23 إبريل ، عام 2005م.
- 204- رئيس قسم اللغات الحديثة جامعة اليرموك ، راجع مقاله تحت عنوان " اللافتات في الأردن".
- 205- مقال كتبه الدكتور محمد راجي الزغول ، ص 30 تحت عنوان " اللافتات في الأردن دراسة لغوية اجتماعية لبعض جوانب غربتنا الحضارة" وقرأه في ندوة الازدواجية في اللغة العربية المنعقدة في الفترة 21-23، عام 1987م
- 206- الدخيل في العامية للدكتور عبد الصبور شاهين ص 207 .
- 207- المورد لمنير البعلبكي.
- 208- نفس المرجع
- 209- صحيفة الرأي، العدد : 8145 ، التاريخ : 26 فبراير ، عام 2008 م .
- 210- صحيفة الوطن ، العدد : 4332 ، التاريخ : 14 فبراير ، عام 2006م .
- 211- المرجع السابق.
- 212- صحيفة أخبار الخليج ، العدد : 10889 ، التاريخ : 4 فبراير ، عام 2008م.
- 213- صحيفة الوسط ، العدد : 1899 ، التاريخ : 14 فبراير ، عام 2007م،
- 214- نفس المرجع.
- 215- المورد لمنير البعلبكي.
- 216- جريدة عمان اليوم ، العدد : 7724 ، التاريخ : 7 يونيو ، عام 2005م.
- 217- مجلة البيان. العدد: 14، عام 2007م، ص 43.

- 218- مجلة الإصلاح البحرينية. العدد:54, عام2006, ص 23.
- 219- جريدة الشرق الأوسط , العدد : 10639 , التاريخ : 23 فبراير , عام 2008 م.,
- 220- صحيفة الوطن البحرينية , العدد : 551 , التاريخ : 20 يناير , عام 2006م.
- 221- جريدة الجزيرة , العدد : 12690 , التاريخ : 23 مايو , عام 2006م.
- 222- جريدة المدينة , العدد : 1325 , التاريخ : 19 فبراير , عام 2007 م .
- 223- جريدة اليوم , العدد : 1520 , التاريخ : 20 أغسطس , عام 2005م.
- 224- مجلة الدفاع, العدد: 18, عام 2005م, ص 32 .
- 225- صحيفة أخبار العرب , العدد : 2536 , التاريخ : 27 مارس , عام 2006م.
- 226- نفس المرجع.
- 227- نفس المرجع.
- 228- صحيفة الراي, العدد : 7142 , التاريخ : 25 مارس , عام 2007م.
- 229- صحيفة الوطن , العدد : 4517 , التاريخ : 12 يناير , عام 2008م, الصادرة عن دولة قطر.
- 230- الدخيل في العامية للدكتور عبد الصبور شاهين ص 208.
- 231- المورد لمنير البعلبكي , دار العلم للملايين , بيروت , لبنان .
- 232- مجلة عالم الاقتصاد. العدد: 43, عام 2004م, ص 25.
- 233- مجلة الشرطة , العدد: 23, عام 2006م, ص 19.,
- 234- نفس المرجع.
- 235- جريدة الرياض , العدد : 14448 , التاريخ : 26 مارس , عام 2008 م .
- 236- مجلة المجتمع, العدد: 19, عام 2008م, ص 13.
- 237- جريدة العرب الاقتصادية , العدد : 4207 , التاريخ : 18 يناير , عام 2005م.
- 238- تم جمع هذه الكلمات خلال بحث مواقع ساعدت في إعداد بحث الأطروحة.
- 239- الدخيل في العامية للدكتور عبد الصبور شاهين ص 226 .
- 240- ولد أحمد مختار عمر بالقاهرة عام 1933م وحصل على جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تحقيق النصوص.

- <http://www.lisaanularab.com/vb/showthread.php?p=1079>15-08-2007) ر
- 241- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر للدكتور أحمد مختار عمر: ص 341 , عالم الكتب , الطبعة الثامنة. القاهرة , مصر , عام2003م.
- 242- الدكتور عبده عبد العزيز فلقيلة أستاذ النقد الأدبي والبلاغة والأدب المقارن بجامعة طنطا بمصر. انظر: مقالات في التربية واللغة والبلاغة والنقد للدكتور عبده عبد العزيز فلقيلة : ص 116، دار الفكر العربي , القاهرة , مصر.
- 243- مقالات في التربية واللغة والبلاغة ، للدكتور عبده عبد العزيز فلقيلة : ص 116.
- 244- نفس المرجع: ص 62.
- 245- مدخل إلى اللغة للدكتور محمد حسن عبد العزيز: ص122
- 246- اللغة العربية والفكر المستقبلي للدكتور عبد العزيز شرف : ص124.
- 247- خاطرات - مؤتمرات في اللغة والثقافة للدكتور كمال محمد بشر : ص 141.
- 248- المولد للدكتور حلمي خليل : ص 721 .
- 249- كلام العرب للدكتور حسن ظاظا : ص 99 .
- 250- بحث عن ترجمته ولم أجدها.
- 251- دراسات في اللغة العربية للدكتور عبد القادر أبو شريفة: ص 25 . ، دار الفكر، الأردن , عام 1996م.
- 252- صحيفة المجاهد الجزائرية ، العدد: 184 ، التاريخ 17 إبريل عام 1985م .
- 253- نفس المرجع.
- 254- العربية لغة العلوم والتقنية للدكتور عبد الصبور شاهين، ص210.
- 255- هي من كلية الآداب بجامعة الكويت .
- <http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=13643>26-07-2008) ر
- 256- كلمة ألقتهها الدكتورة خلف السبعان تحت عنوان " اللغة العربية في وسائل الإعلام" في المؤتمر الأول لعلم اللغة الذي انعقد في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة خلال الفترة 17، 18 من ديسمبر 2002 م.

- (<http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=13643>) <26-07-2008>
- 257- المدخل إلى وسائل الإعلام للدكتور عبد العزيز شرف : ص 238.
- 258- مقال كتبه بريهان قمع تحت عنوان " اللغة العربية عبر الانترنت ".
- (<http://www.aslim.org/vb/showthread.php?t=67>) <04-07-200>
- 259- خاطرات- مؤلفات في اللغة والثقافة للدكتور كمال محمد بشر: 180 .
- 260- أستاذ مساعد بقسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس.
- <21-02-2007> http://www.nizwa.com/volume48/p259_262.html
- 261- كلمة ألقاها الدكتور عبيد بن سعيد الشقصي في إحدى المؤتمرات الدولية تحت عنوان "حول الترجمة " .
- <21-02-2007>http://www.nizwa.com/volume48/p259_262.html
- 262- مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية للسيد مرتضى الشيرازي بالولايات الأمريكية
(<http://www.annabaa.org/nbanews/44/257.htm>)<12-05-2007>
- 263- خاطرات- مؤلفات في اللغة والثقافة للدكتور كمال محمد بشر : ص 63.
- 264- مقال كتبه الدكتور أحمد بن تعمان تحت عنوان " واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام "
(http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Langue_arabe/p6.htm)<17-05-2008>
- 265- مقال كتبه الدكتورة كريمة مطر المزروعى تحت عنوان " أبنائنا لا يتحدثون اللغة العربية "
(<http://www.aljazeera.net/News/Templates/Postings/DetailedPage>.)<17-8-2006>
- 266- خاطرات- مؤلفات في اللغة والثقافة للدكتور كمال محمد بشر : ص 176.
- 267- المرجع السابق : ص 176.
- 268- نفس المرجع والصفحة.
- 269- القاضي حيدر سعيد العرفي باحث وكاتب سوري
(http://www.golan67.com/show/zhraa/print_zhraa.asp?sn=27&)<04-01-2008>
- 270- كلمة ألقاها القاضي حيدر سعيد العرفي من سوريا في ندوة " اللغة العربية والإعلام " نظمها
مجمع اللغة العربي الأردني ومنتدى الفكر العربي بعمان ، بتاريخ : 13-9-2005م بالأردن
(http://www.golan67.com/show/zhraa/print_zhraa.asp?sn=27&)<07-04-2008>
- 271- الدكتور أحمد مطلوب باحث وكاتب عراقي .

- (http://www.golan67.com/show/zhraa/print_zhraa.asp?sn=27&) <04-0-2008>
- 272- كلمة ألقاها الدكتور أحمد مطلوب من العراق في مؤتمر ثقافي بدمشق حول المخاطر التي تتعرض لها اللغة العربية وسبل مواجهتها المنعقد بتاريخ 2005/11/29 م تحت عنوان «التشريع اللغوي».
- (http://www.golan67.com/show/zhraa/print_zhraa.asp?sn=27&) <17-04-2008>
- 273- المرجع السابق.
- 274- مقال كتبه الدكتور احمد بن محمد الضبيب بعنوان " اللغة العربية في عصر العولمة" (http://213.136.192.26/2000jaz/nov/19/ar3.htm) <13-09-2008>
- http://anasmf.maktoobblog.com/478356/ -275
- http://www.kifee.com/vb/archive/index.php/t-33760.ht<11-05-2008> -276
- http://www.almuhands.org/forum/showthread.php?t=657<19-04-2008> -277
- http://www.sanabes.com/forums/printthread.php?t=2931&pp= <17-07-2008>-278
- ibid -279
- ttp://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm? <11-07-2008> -280
- 281- مقال كتبها عاشقة الجنان بعنوان " الأثر الثقافي للفظ الأجنبي " المنشور بتاريخ 11 شهر يونيو عام 2005 م.
- http://www.moslimway.com/vb/archive/index.php/t-2776.html<25-12-2008>
- 282- محاضرة ألقاها الدكتور أحمد مختار عمر تحت عنوان " الانحراف اللغوي في الإعلام المصري المسموع.
- http://www.arabicacademy.org.eg/admin/PrintingUpload/)<25-01-2008>
- http://www.diwanalarab.com/spip.php?article8764sss <11-12-2008>. -283
- ibid -284

مثنوی قند مکرر سروده اصغر علی آبرو

☆ دکتر محمد ناصر / ☆ دکتر محمد صابر

Abstract:

Sayyed Asghar Ali Aabru Tonki, the son of Hakeem Sayyed Anwar Ali, was born in Tonk in 1853 AD. Tonk is a town in Rajasthan State, India, situated 60 miles by road, south from Jaipur, near the right bank of Banas River. Abru was a bilingual poet, of Urdu & Persian, and an historian as well. His forefathers were from Bukhara. He got his early education from Tonk and then left for Rampur. He produced some valueable works in Urdu & Persian. His Mathnavi "Qand-e-Mokarrar" comprising 256 verses has been compiled, introduced & edited in this article. The poet praises the Almighty Allah and the Holy Prophet, and then discusses the journey of the Prophet to the heavens, a miraculous journey, occurred with the angel Gabriel in one night.

Key words: 19th century Persian poetry, Sub-continent, Asghar Ali Aabru, Mathnavi Qand-e-Mokarrar

سید اصغر علی آبرو تونکی، شاعر فارسی و اردو، تاریخ دان و مؤرخ و دستور نویس شبه قاره هند و پاکستان در قرن نوزدهم و بیستم میلادی، در سال ۱۸۵۳م در شهرستان تونک، واقع در ایالت راجستھان هند، در حومه شهر جیپور، چشم به جهان گشود. (بزرگ، ص ۱) پدر او حکیم سید محمد انور علی نام داشت و از علمای معروف عصر خود بود. در باره احوال زندگانی وی اطلاعات زیادی به دست نمی رسد. اما می دانیم که اجداد آبرو در دوران فرمانروایی نواب احمد علی، حاکم رامپور، از بخارا (آسیای میانه، ازبکستان فعلی) وارد این منطقه شدند. آبرو در سن هفت سالگی تحصیلات مقدماتی را به پایان رساند و در سال ۱۸۶۰م برای کسب دانش و تحصیل علم راهسپار رامپور گردید. در رامپور، از استاد سید نادر علی هنر خوشنویسی را فرا گرفت و لقب 'جوهر رقم' را به خود اختصاص

☆ ایسوسی ایٹ پروفیسر، شعبہ فارسی، جامعہ پنجاب، لاہور

☆☆ اسٹنٹ پروفیسر، شعبہ فارسی، جامعہ پنجاب، لاہور

داد. از حکیم عبد العلی و مرزا جان خان دهلوی، عالمان نامداران آن دوران، حکمت و طبابت را آموخت و فقط پس از چهار سال به تونک باز آمد و پیش میر نواب، استاد پیشین خویش، دانش افزایی را ادامه داد و بنا بر تبحر علمی در زبان عربی و فارسی و نیز هنر خوشنویسی شهرت فراوانی یافت. (قاسمی، ص ۱) و از نواب محمد ابراهیم خان بهادر خلیل به کسب لقب 'فخر الشعراء معتمد الملک' نایل آمد؛ و سپس در سال ۱۸۸۲م از طرف دولت انگلیس منصب خرایط نگاری و وقایع نویسی را یافت. در دوران حکومت سعادت علی خان منصب یاد شده را ترک گفت و بالآخره در سال ۱۹۳۹م، در ۸۶ سالگی درود به جهان گفت. (همانجا)

آبرو آثار متعددی به زبان اردو و فارسی به جای گذاشته است. از آن میان مثنوی 'قند مکرر' در کتاب بخش دوم زبان معلی، مجموعه دیوان غزلیات اردو، آمده است. این نسخه منحصر به فرد به شماره ۶۲۹۱، در مجموعه شیرانی، در کتابخانه مرکزی دانشگاه پنجاب، لاهور، پاکستان نگهداری می شود. غزلیات اردو و سه مثنوی فارسی از جمله مثنوی شمع و پروانه، مثنوی قند مکرر و مثنوی انور بخش دوم کتاب زبان معلی را تشکیل می دهند. (رضوی، ص ۳۷) سه کتاب آبرو از جمله بخش دوم زبان معلی، خلاصه الاخبار فی ذکر الاحیاء، و معوذات فی تشریح التعویذات به شماره ۶۲۹۱ نگهداری می شود.

مثنوی قند مکرر:

مثنوی قند مکرر را باید نشانگر واقعی تبحر کامل و استادی آبرو در شعر گویی فارسی دانست. مثنوی با ذکر و ستایش خداوند متعال آغاز می یابد و شاعر با استفاده از هنر خویش ابیاتی نغز می سراید. در جای به جای منظومه تشبیهات فوق العاده زیبایی بر حُسن شعر می افزاید. پس از ۱۵۶ بیت حمدیه 'در نعت سرور کاینات علیه افضل الصلوات' در هفت بیت آمده است. پس از آن آبرو در استقبال برخی از استادان شعر کهن فارسی در دوران مثنوی غزل پنج بیتی می آورد، البته وزن و آهنگ شعر را هیچ تغییر نمی دهد. در پایان مثنوی، در ۸۸ بیت، در کنار ستایش پیامبر گرامی سفر معراج آنحضرت را موضوع قرار داده، ایات شیرینی می سراید.

مثنوی قند مکرر از نظر اندیشه سخنگوی عقیده دینی و مذهبی شاعر و از نظر هنری نشانگر تبحر علمی وی است. شاعر با کاربرد هنرمندانه ای از عناصر علم بیان از جمله

تشبیہ، استعاره و تشخیص، مجاز و کنایه، و صناعات شعری از جمله مراعات النظیر، تضاد، تلمیح، متناقض نمایی، حسآمیزی، ایهام و جناس؛ و افزون بر آن با تکرار صامتها و مصوتها و حروف و واژگان بر موسیقی شعر می افزاید و توجه خواننده را در طول منظومه از دست نمی دهد.

نگاهی گزرا به ویژگیهای هنری:

شاعر با کاربرد هنرمندانه ای از عناصر علم بیان از جمله تشبیہ، استعاره و تشخیص، مجاز و کنایه، و صناعات شعری از جمله مراعات النظیر، تضاد، تلمیح، متناقض نمایی، حسآمیزی، ایهام و جناس؛ و افزون بر آن با تکرار صامتها و مصوتها و حروف و واژگان بر موسیقی شعر می افزاید و توجه خواننده را در طول منظومه از دست نمی دهد. با آوردن چند تا مثال اکتفا می کنیم:

تشبیہ و تشبیہ بلیغ:

دل پروانه ها چون شمع سوزان (بیت ۴۹)، توانان را چو مور افکنده بر خاک (بیت ۶۱)، نخل دل، ریشه الفت (بیت ۲)، شاخ نطق (بیت ۶)، ارژنگ سخن (بیت ۷)، نسیم فهم (بیت ۲۱)، چراغ عقل (بیت ۲۲)، سحاب فیض اکرام (بیت ۴۸)، بیاض صبح (بیت ۶۶)، تار زلف، تیر نگه (بیت ۹۶)، تیشه قلب (بیت ۱۰۰)، شمع عرفان (بیت ۱۱۱)، آئینه دل (بیت ۱۳۷)، چادر مهتاب (بیت ۱۶۹)، طاق ابرو (بیت ۱۸۴)، جام محبت، باده الفت (بیت ۱۹۳)، بهار حسن، نسیم لطف (بیت ۲۲۹)، مینای محبت (بیت ۲۳۰) و ...

استعاره مکنیه و تشخیص:

دهان گُل به صد برگ زبانها (بیت ۷۲)، چو دست موج آغوشش گشاده (بیت ۱۴۹) خرد در راه او گم گشته راهی (بیت ۱۲)، حباب بحر با گردون چه لافند - به وصف موج ساحل لب نبندد (۲۸)، سحر يك جرعه از حسن او خورد (بیت ۷۴)، سحر از سوز او تبخاله بر لب - شده خورشید را لرزه ازین تب (بیت ۸۵)، حیا بر خود نمایی گشته مفتون - ز عصمت پردگی بنشسته بیرون (بیت ۱۳۶)، فلک را حله زربفت در بر - زمین را چادر مهتاب بر سر (بیت ۱۶۹)، شده پیر فلک از جوش مدھوش - عروسانه زمین دزدید آغوش (بیت ۱۷۰)، فلک از عشق او بیتاب گشته (بیت ۱۷۱)، فلک را جامه از مستی جدا بود - زمین از چشم انجم در حیا بود (بیت ۱۷۲)، فلک از بهر هم خوابیش عاجل - زمین از بی

دماغی گشته آجل (بیت ۱۷۳)، شوند از غنچگی ازهار خندان (بیت ۲۰۵)، تو گویی
خاوری خورشید را زاد (بیت ۲۳۵)

کنایه:

ز شاخ خار نسربنی نخندد (بیت ۲۵)، به گرد گل چها روئیده خار است
(بیت ۵۱)، خزان گاهی همین گاهی بهار است (بیت ۵۲)، زمین از شرم غرق آب گشته
(بیت ۱۷۱)، گل امید بر رویش شگفته (بیت ۱۸۲)

متناقض نمایی:

زبان از نطق خاموشی فزوده (بیت ۱۹)، ز هوش خویشتن بیهوش گردی (بیت ۴۳)، یکی
صد خم کشید و تشنه مانده (بیت ۱۱۷)

حسامیزی:

به بوی لطف او خون نافه ریزد۔ نسیم از مهر او نکبت ببیزد (بیت ۷۳)، سحر
یک جرعه از حسن او خورد (بیت ۷۴)

تضاد:

سخن در بدو عنوان آخر اندیش (بیت ۲۰)، ازل آئینه دار حسن یزدان۔ ابد با
هستی او جرم بی جان (بیت ۲۹)، بلندی ها به پستی ها گرایند (بیت ۳۳)، همه یک رنگ در
ایجاب و وحدت۔ ولی صد رنگ می ریزد به کثرت (بیت ۴۶)، خزان گاهی همین گاهی
بهار است (بیت ۵۲)، هموشان است بیرون و درونها (بیت ۵۴)، قمر صد رنگها کاهید و
بالید (بیت ۷۶)، که جزر و مدّ او از سر برد هوش (بیت ۱۴۸)، ازل را با ابد پیوند داده
(بیت ۱۴۹)

تلمیح:

به هر یک قطره صد جیحون در آغوش (بیت ۴۷)، به دل و جهت وجهی می
سراییم (بیت ۵۳)، صد افسون او ز چاه بابل انگیخت (بیت ۷۸)، یکی از عشق مجنون
گشت و بگریخت۔ به یاد لیلی ریگ تیه را بیخت (۱۱۴)، ز نیرنگ جمالش دیده ارژنگ
(بیت ۱۲۰)، تجلی در سواد طور ریزد (بیت ۱۲۱)، به وصف ساقی کوثر کمر بست
(بیت ۱۵۶)، ز سوی لن ترانی جلوه دید (بیت ۱۹۲)

مراعات النظیر:

به هر گل رنگ و بو چون او نخیزد۔ ز شاخ خار نسرینی نخندد (بیت ۲۵)، خم و خمخانه و خمار همسنگ (بیت ۱۰۲)، همه صافی و دُرد و جام و مینا۔ سبو و خُم صراحی کرده يك جا (بیت ۱۱۸)، ز جام و باده و مینا و ساقی (بیت ۱۵۵)

جناس:

به درك خلق خالق را شناسیم (بیت ۵۵)، به جای نور صد انگیز نار است (بیت ۱۲۸)، سعادت بر سعادت در اثیران۔ شقاوت بر شقاوت بر اسیران (بیت ۱۸۵)، جبین افراز و گیتی را برافروز (بیت ۲۳۳)

ضرب المثل:

چه نسبت خاک را با عالم پاك (بیت ۳۰)، به شاخ گل همه آویزه خار است (بیت ۱۲۸)

اغراق:

بیان از وصف او درهم شکسته (بیت ۱۶)، دهانش چون لب ساحل گشاده (بیت ۱۱۷)، ازل را با ابد پیوند داده (بیت ۱۴۹) مه و خورشید و انجم جمله ذرات (بیت ۲۴۶)، که موجش عرش را دارد در آغوش (بیت ۲۵۱)

ایجاز و بلاغت:

کریم و رازق و جبار و ستار (بیت ۵۹)، یکی کم خورد و مستی کرد و بشکست۔ دل و عقل و سر و فکر و تن و دست (بیت ۱۱۰)

اصطلاحات علم نجوم:

عطارد ریشه از کلک او چید۔ دبیر چرخ زان در دهر نامید (بیت ۷۷)، نگاه ناز او با زهره آویخت (بیت ۷۸)، چو خورشید فلک را داد کافور (بیت ۷۹)، نگاه قهر چون مریخ دیده (بیت ۸۰)، به يك تسبیح حمدش مشتری را (بیت ۸۱)، سیاهی چون به هندوی فلک داد (بیت ۸۲)، به هر طاق زبرجد سبع سیار (بیت ۲۰۸)، قمر آئینه خود داد صیقل (بیت ۲۰۹)، عطارد نامها می کرد انشا (بیت ۲۱۰)، لباس رقص در بر کرد ناهید (بیت ۲۱۱)، کمر بریست ترك آسمان تنگ (بیت ۲۱۳)، به قاضی فلک این حکم گردید (بیت ۲۱۴)، به هندوی فلک گشته اجازت (بیت ۲۱۵)

تکرار صامت:

انیس و مونس جانباز مستان (بیت ۸۹)، ذقنها سازد و دلها نوردد (بیت ۹۷)، خم و خمخانه و خمار همسنگ (بیت ۱۰۲)، شکست حسن سیرت ننگ و ناموس- نهال بهره مندی دست افسوس (بیت ۱۴۱)، جهان را جان جان عالی جنابی (بیت ۱۵۹)

تکرار واژه:

معانی در معانی کرد ایجاد (بیت ۹)، سعادت بر سعادت گشت پیدا (بیت ۸۱)، به صد رنگ و به صد سکر و به صد جوش (بیت ۱۰۳)، چو بوی گل به گل وز گل جدا بود (بیت ۲۰۲) ملایک گرد و پیشش فوج در فوج (بیت ۲۳۷)، ملایک سو به سو بزم طرب ساخت (بیت ۲۳۸) همه تن چشم شد چون چشم عبهر (بیت ۲۴۱)، همی بالید نورش شاخ در شاخ (بیت ۲۴۳)

تصاویر ناب:

لب هر زخم چاک صبح نگشود- سفال تیره کی آئینه بنمود (بیت ۲۶)
 به سوزن دامن صحرا ندوزند- به میزان کوه را هرگز نسنجند (بیت ۲۷)
 دهان گل به صد برگ زبانها- بگوید کلمه توحید مولا (بیت ۷۲)
 عذار ساده رویان را دهد رنگ- ز لعل نوشخندان بشکند سنگ (بیت ۹۳)
 به چشم شوخ چندان باده ریزد- که از مستی به صد عالم ستیزد (بیت ۹۴)
 به موج خنده ریزد شهد و شکر- دهد از تاب دندان تاب گوهر (بیت ۹۵)
 حنا بندد فلک را از شفق ها- شفق ریزد به چشم از اشک حمرا (بیت ۹۸)
 به خط سبز مشک تازه ساید- که تا هر زخم بسته لب گشاید (بیت ۹۹)
 ز گرداب تحیر روی بردار- به موج جلوه از حسنت گهر بار (بیت ۲۳۲)

متن "مثنوی قند مکرر"

۱. سپاس آن که جان با آبرو داد سپاس آن که دل را آرزو داد
 سپاس آن که نخل دل دمانید چه در وی ریشه الفت دوانید
 چها در داد او فکر گهر بار گشاده عقده مشکل به یک بار

سخن را از بلاغت رنگ بخشید
ازان رنگین سخن رنگین زبانها
به شاخ نطق از ترکیب کامل
به کلک عرض از امواج تقریر
بر اصطربلاب مضمون عقل انسان
به دور حرف از ترکیب افراد
۱۰. کرا یارا کہ یابد کنہہ ذاتش
به عقل تیره آن خلاق استار [۲]
خرد در راه او گم گشته راهی
خیال از ند [۴] او در جهل پامال
تفکر با تحیر گشته شامل
نتایج از قیاس افتاده بیرون
بیان از وصف او درہم شکسته
معانی جملہ از الفاظ عاری
معارف [۷] جملہ مستغرق بہ ایہام [۸]
زبان از نطق خاموشی فزودہ
۲۰. سخن در بدو [۹] عنوان آخر اندیش
نسیم فہم گردش خار بستہ
چراغ عقل در نور خور افروز
کجا در قطرہ ز گنجد بحر ذخار
ز چرخ چنبری خورشید تابان
بہ ہر گل رنگ و بو چون او نخیزد
لب ہر زخم چاک صبح نگشود
بہ سوزن دامن صحرا ندوزند
حباب بحر با گردون چہ لافد
ازل آئینہ دار حُسن یزدان
۳۰. ز ذرہ کی فروزد مہر افلاک
ز کیف چشم بینا یافت حیوان

بیان را از فصاحت رنگ بخشید
وزان گشته معطر جملہ جانها
ز يك فقرہ نشانده صد عنادل [۱]
به ارژنگ سخن بر بست تصویر
چو تار عنكبوتی کرد پیچان
معانی در معانی کرد ایجاد
کرا قدرت زند دم در صفاتش
چہا [۳] گنج نہان کردہ پدیدار
نگہ در بحر او کشتی تباہی
تصوّر بر کران از طرز تمثال [۵]
ز ترتیب دلایل فہم باطل
مطالب در عبارت گشتہ مامون [۶]
بہ مدحش گفتگو از ہم گسستہ
عُلُوّ نظم ہم در عجز کاری
خبر از مبتدا چون پی شدہ گام
گلو از نغمہ ہر دم سرمہ سودہ
تکلم از تفکر فرق در پیش
برید [۱۰] معرفت بر در نشستہ
ز جلیاب سیاہی بہرہ اندوز
ز خر مہرہ نخیزد دُرّ شہوار
شود در کنہہ اش چون ذرہ بی جان
ز شاخ خار نسربنی نخندد
سفال تیرہ کی آئینہ بنمود
بہ میزان کوہ را ہرگز نسنجد
بہ وصف موج ساحل لب نبندد
ابد با ہستی او جرم بی جان
چہ نسبت خاک را با عالم پاک
بہ احساس [۱۱] کوایف شمع تابان

فرازِ وهم صدا فراز دارد
 بلندیها به پستی ها گرایند
 نریزد درج انجم چرخ دوّار
 نشیمن ساز در قلب غم آلود
 خردها را به راهش کرده دستور
 درون دل نهان صد رنگها رنگ
 همان بهتر درین تاریخ راهی
 بگیرم جام می مدهوش کردم
 ۴۰. خودی چون گم شود پرده بخیزد
 من و تو پرده های فهم خویشیم
 الا هُشدار از غفلت برون شو
 ز هوش خویشتن بیهوش گردی
 مجسم گر شوی تو چشم ناظر
 به ذاتش گرچه پیوستن محال است
 همه يك رنگ در ایجاب [۱۲] و وحدت
 به هر يك موج صد بحرست در جوش
 نباتات از سحابِ فیض اکرام
 دلِ پروانه ها چون شمع سوزان
 ۵۰. به رنگ گل دل بلبل در آتش
 ز رنگ عیش صد غم آشکار است
 غرض هر رنگ عکس آن نگار است
 ز صد رنگی به يك رنگ آشناییم
 همه اوصاف بی چون در چگونها
 به درك خلق خالق را شناسیم
 خداوندی که بی چون است از چون
 خداوندی که برترهست ز ادراك [۱۵]
 ۶۰. توانا قادری کز کلک تکوین [۱۷]
 کریم و رازق و جبار و ستار

به اوج ذات او هیچک شمارد
 به درك کنهه ار گردن فرازند
 نسازد غرق عمان دُرّ شهوار
 کباب بزم او زخم نمک سود
 ز قرب بزم او هستیم ما دور
 به راه چشمها افتاده صد سنگ
 بسوزم قلب را از سوز آهی
 به بد مستی ز خود خاموش کردم
 صدف گر بشکند دُرّدانه ریزد
 ز غفلت های خود یا وهم خویشیم
 که بینی جلوه ها از حسن نیکو
 ز فرط جوش خود خاموش گردی
 شود بر تو سراپا حسن ظاهر
 صفاتش را به ذاتش اتصال است
 ولی صد رنگ می ریزد به کثرت
 به هر يك قطره صد جیحون [۱۳] در آغوش
 به سر بالیدگی پویند هر گام
 هزاران شعله ها دارد به پنهان
 چو قمری سرو گشته پایمالش
 به گرد گل چها روییده خار است
 خزان گاهی همین گاهی بهار است
 به دل وجهت وجهی می سراییم
 همو شان است بیرون و درونها
 که او خلاق و مایان جمله ناسیم
 قدیری که مبرا هست از دون [۱۴]
 جلال سطوت [۱۶] او هست بس پاك
 نوشته نسخه افلاک و ارضین [۱۸]
 به آتش گل نهد وز گل دهد خار

قوی غالب ز هر بازو درازی
 توانان را چو مُور افکنده بر خاک
 به آغوش شب از ساقی دهد کام
 شکنج زلف بویاند به تاتار
 رُخ غبرا درخشانند ز عبهر [۲۰]
 به نسرين سيم ساده [۲۱] کرده افشان
 به روی روز جلیاب شب آویز
 همو بافد درون سنگ خارا
 بدوزد بر قبای نونھالان
 که تا باد بهادری سر کند کار
 نوازد ارغنون [۲۴] اندر گلستان
 به گل صد رنگ در آغوش دارد
 بگوید کلمه توحید مولا
 نسیم از مهر او نکھت ببیزد
 که صد خمها به روی روز افشرد
 که ماه چرخ زو رنگش بریزد
 چو گاهی روی او نادیده گه دید
 دبیر چرخ زان در دهر نامید
 صد افسون او ز چاه بابل انگیخت
 به لوح جیبه در زد قشقه نور
 هزاران تیغهای کین کشیده
 سعادت بر سعادت گشت پیدا
 دمادم تیرگی آرد به ایجاد
 به شام آرندہ روز رقیبان
 هزاران شمع ها بنمود رخشان
 شُده خورشید را لرزه ازین تب
 نگھدار نگهبانان هستی
 گُزیده از همه بگزیدگی ها

توانا تر ز هر گردن فرازی
 گزیده ناتوانان را به تاپاک [۱۹]
 ز جام خور به گیتی باده آشام
 بهارِ حُسن خندانند به رُخسار
 حُلی بندد چمن را از گل تر
 ز سیزه مشك سوده در خیابان
 بیاضِ صبح از دامان شب ریز
 نگارین حُله دیبای حُمر [۲۲]
 مشجر اطلسی در صحن بستان
 فرازد کار گهر در تیه [۲۳] گلزار
 ۷۰. به موج نالهای عندلیبان
 درون غنچه صد خون جوش دارد
 دهانِ گل به صد برگِ زبانها
 به بوی لطف او خون نافه ریزد
 سحر يك جرعه از حسن او خورد
 ز صُنع حُسن او يك مهر خیزد
 قَمَر صد رنگها کاهید و بالید
 عطارد ریشه از کلک او چید
 نگاهِ ناز او با زهره آویخت
 چو خورشید فلک را داد کافور [۲۵]
 ۸۰. نگاهِ قهر چون مریخ دیده
 به يك تسبیح حمدش مشتری را
 سیاهی چون به هندوی فلک [۲۶] داد
 به روز آرندہ شام غریبان
 به بزم این زمین از لاله رویان
 سحر از سوز او تبخاله بر لب
 شهنشاه همه شاهان گیتی
 سزاوار همه پایندگی ها

طلب گاه همه شاهد پرستان
 خدنگ آرای مژگان حسینان
 ۹۰. سحر سازنده شب های دیجور [۲۷]
 نمک پاش جراحیهای عشاق
 نگه را بر جگر بسته کمر ها
 عذارِ ساده رویان را دهد رنگ
 به چشم شوخ چندان باده ریزد
 به موج خنده ریزد شهد و شکر
 به تارِ زلف جان را پیچ داده
 به بحرِ حسن چون گرداب پیچد
 حنا بندد فلک را از شفقها
 به خط سبز مشک تازه ساید
 ۱۰۰. میس در شیشه قلب شکسته
 همه بد مست و می از خم نریزد
 به یک عکسی که می خیزد به صد رنگ
 به صد رنگ و به صد سکر [۲۹] و به صد جوش
 چه راحت آن که زین تشویش هستی
 بود هوش آن که زین صهبای گلگون
 ازین پر جوش صهبا صافی و دُرد
 یکی را قطره افزود و جنون شد
 یکی از ناگوارایی سیق خواند
 یکی کم خورد و مستی کرد و بشکست
 ۱۱۰. یکی از تند بادِ شوقِ دیدار
 یکی از شمع عرفان بود روشن
 یکی را می چنان جوشید در سر
 یکی را سوز الفت شد مخمر
 یکی از عشق مجنون گشت و بگریخت
 یکی ز اندازه بیرون خورد و در داد

انیس و مونس جانباز مستان
 شکن پیرای زلف نازنینان
 شفا بخشنده دل های رنجور
 سواد نور چشم حسن مشتاق
 جگر را ازنگه داده خبر ها
 ز لعل نوشخندان بشکند سنگ
 که از مستی به صد عالم ستیزد
 دهد از تاب دندان تاب گوهر
 به هر تیرِ نگه بندش گشاده
 ذقنها سازد و دلها نوردد
 شفق ریزد به چشم از اشک حُمر
 که تا هر زخم بسته لب گشاید
 کبابش سر به سر جان به رشته
 ولی از عکس صد گون نشه خیزد
 خم و خمخانه و خممار همسنگ [۲۸]
 همه تسکین همه راحت همه هوش
 رهاند سالک و آرد به مستی
 ببیند جلوه از حسن بی چون
 به ظرف هر یکی چون قطره افشرد
 یکی را یاوه گویی رهنمون شد
 به جهل دایمی با غم فروماند
 دل و عقل و سر و فکر و تن و دست
 به سر آتش گرفت و رفت از کار
 می صافش دو چندان داد روغن
 که از هر موج پیدا کرد محشر
 گرفتش آتش او سوخت پیکر
 به یاد لیلی ریگ تیه را بیخت
 همه اسرار مخفی بر سر باد

یکی از پختگی کم کم بنوشید
 یکی صد خم کشید و تشنه مانده
 همه صافی و درد و جام و مینا
 همایون گاه قدرش عرش اعظم
 ۱۲۰. گذرگاه خیالش در دل تنگ
 تجلی در سواد طور ریزد
 خداوندا به هستی خاک بیزیم
 همه بد روزگاریم و تبه کار
 نه دست ما که بر گیریم ذیلش [۳۳]
 همه سر گشته و شوریده حالیم
 ز وهم باطل و عاطل خیالی
 ز طبع تیره و از بخت واژون
 به جای نور صد انگیز نارست
 خردها جمله محکوم طبایع
 ۱۳۰. میان سینه از دل سنگلاخ [۳۵] است
 به فعل جرم و عصیان فکرت اندیش
 فتوت جمله صرف زر کشیدن
 همه گم کرده عهد روز میثاق [۳۶]
 شجاعت طمغه مردم خوریها
 محبت از وفا بیگانه گشته
 حیا بر خود نمایی گشته مفتون
 صفا ز آئینه دل زنگ بیز است
 توانایی عرق ریزد به عصیان
 تبه کاری بهار زندگانی
 ۱۴۰. ندامت موجه طوفان کردار
 شکست حسن سیرت ننگ و ناموس
 به یک حرف غلط صد نامه تلقین
 ز طوفان خیزی بهر جرایم

ز ساحل تا به فعرش رفت و گنجید
 دهانش چون لب ساحل گشاده
 سبو و خم صراحی کرده یک جا
 تماشا گاه حسنش جمله عالم
 ز نیرنگ جمالش دیده ارژنگ [۳۰]
 به چشم کور باطن خاک بیزد
 ز دود ما و من [۳۱] ظلمات خیزیم
 به خود گم گشتگی داریم هنجار [۳۲]
 نه قلب ما که داریمش به میلش
 ورق گردان جزو ماه و سالیم
 سبو بشکسته و پیمانہ خالی
 درین حیرت فزای کاخ افسون
 به شاخ گل همه آویز خارست
 عمل ها از هوا جس [۳۴] گشته ضایع
 که از حرص و هوا لبریز کاخ است
 ز بد مستی و طغیان سینه ها ریش
 مروّت خانه زاد رسم و دیدن
 به قطع و بست پیمان جمله مشاق
 سخاوت پرچم نام آوریها
 تعشق از گواریی گذشته
 ز عصمت پردگی بنشسته بیرون
 نگه از حسن صورت رنگ ریز است
 به فعل بد طبیعت بسته پیمان
 سیه کاری نشان نوجوانی
 پشیمانی غبار راه گفتار
 نهال بهره مندی دست افسوس
 ز صد قاموس دین یک نقطه تسکین
 شکست و بست در کشتی است دایم

حبابش از هوس بر خود فزودن
 ز هر يك موجۀ این بحر ذخار
 به گردایش خرد صد پیچ دارد
 ولی از تند باد خود سری ها
 به جنبش بحر دیگر هست در جوش
 ازل را با ابد پیوند داده
 ۱۵۰. معارف در معارف در مکنون
 حبابش مینا گردابش صراحی
 می پر جوش و صافی خم به خمها
 که گر يك قطره در عالم بگنجد
 هزاران خسته جان و سینه ریشان
 ز جام و باده و مینا و ساقی
 چو گشته آبرو زان باده سر مست
 تموج دست آویزش گشودن
 هزاران تختۀ هستی نگونسار
 که تا بر سمت ساحل ره گشاید
 خورد صد لطمه و اماندگی ها
 که جذر ومد او از سر برد هوش
 چو دست موج آغوشش گشاده
 که بر خورشید ومه دارند شبخون
 ز خط موج پیدا دست ساقی
 همی جوشد ز قعرش تا به بالا
 همه کالای هستی را بسوزد
 به بوی می ز بد مستی خروشان
 نظرها غافل و جان ها ملاقی
 به وصف ساقی کوثر کمر بست

در نعت سرور کاینات علیه افضل الصلوات

نبی حق رسول ذات واحد
 سپهر کن فکان را آفتابی
 جهان را جان جان عالی جنبی
 ۱۶۰. سرور قلب های اهل عرفان
 بهار گلشن دنیا و عقبی
 امام سبحة در سلك رسالت
 نگهبان سبیل ملك کونین
 که شد بهرش زمین جمله مساجد
 ز ذره پروری گردون قبایی [۳۷]
 محمد احمدش والا خطابی
 شعور دانش هر جن وانسان
 ضیای خلوت عرش معلی
 موثق رشته ختم و بدایت [۳۸]
 رموز آموز بزم قاب قوسین

غزل

ز نور حق محمد گشته پیدا
 سواد كلك او يك نقطه ریخت
 نجوم چرخ را شد باعث زیب
 به عالم پایه قدرش نگنجید
 احد ای آبروی
 ز نور پاك او
 جهان از نور احمد گشته پیدا
 که انجم بر فلک صد گشته پیدا
 ازان خالی که بر حد گشته پیدا
 به روی عرش مسند گشته پیدا
 چون داد نورش
 حد گشته پیدا

فلک را حُلّہ زر بفت در بر
 ۱۷۰. شدہ پیر فلک از جوش مدهوش
 فلک از عشق او بیتاب گشته
 فلک را جامہ از مستی جدا بود
 فلک از بہر ہم خوابیش عاجل [۳۹]
 شب اسری ز فرط شادمانی
 برید [۴۱] ایزدی با شان وشوکت
 بہ صدر سدرہ بودش مسکن او
 تعالی اللہ زہی ناموس اکبر
 نزولش رافع اعلام ایقان [۴۲]
 انیس خاص شاداران [۴۶] عزت
 ۱۸۰. نوا سنج سرود بزم وحدت
 زبانش اقدس و راحت بیانہ
 بشارت بر جبینش نقش بستہ
 صدای مرحبا از گرد او خیز
 رواج شرع از آمد شد او
 سعادت بر سعادت در اثیران [۵۰]
 بہ حکم داور [۵۲] اقلیم وحدت
 ز سوی ناز در رنگ نوازش
 ز سوی طالب و در اصل مطلوب
 ز سوی نغمہ و از گوش بیزار
 ۱۹۰. ز سوی وحدت و کثرت خریدار
 ز سوی شاہد مشہود طالب
 ز سوی لن ترانی جلوہ دید
 ز سوی ساقی جام محبت
 ز سوی خلد در بطحا در آمد
 براق حور پیکر بود با او
 گُل تر از جبینش قطرہ چیدی

زمین را چادر مہتاب بر سر
 عروسانہ زمین دزدید آغوش
 زمین از شرم غرق آب گشتہ
 زمین از چشم انجم در حیا بود
 زمین از بی دماغی گشتہ آجل [۴۰]
 نیاز و ناز را بُدکامرانی
 گزیدہ حاجبی در گاہ عزت
 ہمو مأوا و ملجا مامن او
 دلیل ہر نبی بر حکم داور
 قلمش [۴۳] شرع را توثیق [۴۴] برہان [۴۵]
 جلیس بزم سرداران امت
 زبان آموز آہنگ [۴۷] حقیقت
 کلامش صدق فرحت ترجمانش
 گُل امید بر رویش شگفتہ
 سُورِ یمن [۴۸] از بال [۴۹] و پرش ریز
 حرم را نور داد از طاق ابرو
 شقاوت بر شقاوت بر اسیران [۵۱]
 بہ سوی شاہد [۵۳] خرگاہ کثرت
 بہ سوی عشوہ در آہنگ سازش
 بہ سوی خود محب و گشتہ محبوب
 بہ سوی ساز بالاتر ز اسرار
 بہ سوی کثرت و وحدت طلبگار
 بہ سوی عاشق معشوق راغب
 بہ سوی ما طغی چشمش ز امید
 بہ سوی بادہ سر جوش الفت
 بہ سوی باعث اسری در آمد
 کہ از برق جہندہ بد سبک رو
 سَمَنہا از عرقہایش چکیدی

ز داغش بر سرین صد باغ می داشت
 ز شوخی حسن را با عشوه آمیخت
 فلک از بهر این در جستجو بود
 قدم ها بر نگاه خود نهادی
 مغارب هم مشارق در نوردی
 چو بوی گل به گل وز گل جدا بود
 چو بر گردیدی پیش او به پا بود
 دماغ گل ز بویش سرشکستی
 شوند از غنچگی از هار [۵۴] خندان
 گرانی از سماعش بر کشادی
 توان [۵۵] از جسم او بیرون همی جست
 ز بهر خدمتش سرگرم رفتار
 ز بهر رونمایی رفت اول
 که تا سور سرور آیند اینجا
 سراید تا سرود عیش جاوید
 گشاید تا سحر فواره سور [۵۹]
 که تا حارس [۶۱] شود از غیر آهنگ
 که خواند خطبه های عقد جاوید
 که در تقویم بیند وقت وساعت
 زمان انضباط از دست دادند
 ز فرطِ خرمی گشته فراموش
 بیسته رنگ عیش و عیش و عشرت
 نهان شد در سرای امهانی
 سرش در سجده دل لبریز وحدت
 به سرخم گشت و در تسلیم آمد
 به رویت قدسیان را چشم حیران
 گلت خواهند طرفه بهار است
 فلک در شوق از محور [۶۳] فتاده

ز رنگش لاله در دل داغ می داشت
 دمش از کهکشان صد شور انگیخت
 شیش بر پشت و روزش پیشرو بود
 ۲۰۰. به هر گامی جهان را نور دادی
 به هر گردش که رخ در دهر کردی
 سکونش در زمین نی در سما بود
 برفتن سایه او در قفا بود
 غبارش گر صبا بر دوش بست
 سیک رو گر گزارد پا به بستان
 به گوش کر اگر گامش نهادی
 به کوه قدر گر پایش نمی بست
 به هر طاق زبرجد [۵۶] سبع سیار
 قمر آئینه خود داد صیقل
 ۲۱۰. عطارد [۵۷] نامها می کرد انشا
 لباس رقص در بر کرد ناهید [۵۸]
 فرو رفته خور اندر چشمه نور
 کمر بر بست ترک آسمان [۶۰] تنگ
 به قاضی فلک [۶۲] این حکم گردید
 به هندوی فلک گشته اجازت
 ثوابت هم درین شب پا گشادند
 بنات النعش را تابوت بر دوش
 غرض هر انجم با طرز ارادت
 رسول الله چون سیر نهانی
 ۲۲۰. لبش در ذکر و جان در بند الفت
 امین وحی در تعظیم آمد
 بگفتا کای ضیای جمله امکان
 ترا طالب به این شب کردگار است
 به راحت چشم انجم بر گشاده

ز اوج عرش تا دامان افلاک
 همه حجاب شادان عزت
 تمامی حاملان عرش اعظم
 همه تن چشم ویک روی تو هستند
 بهارِ حسن امشب هست در جوش
 ۲۳۰. ز مینایِ محبت می چکد رنگ
 ترا مطلوب امشب هست طالب
 ز گردابِ تحیر روی بردار
 جبین افراز وگیتی را بر افروز
 رسول الله چون این مُرده بشنید
 ز حُجره پای بر دهلیز بنهاد
 چو راکب گشت بر مرکب به تعجیل
 نمایان در حضيض وگاه در اوج
 سرگردون چو مرکب پا بینداخت
 ادب چون در سرشتش بُد مخمر
 ۲۴۰. ز سراپا کرد و شوقش گشت رفتار
 ظهور حسن تا بیند با ظهر
 جمالی دید از بینش میرا
 ز فرش خاک تا پهنای نُه کاخ [۶۵]
 جهان لبریز زین حسن نمودار
 چنان هر ذره تابان از در و کاخ
 بلی در اصل خورشید است آن ذات
 همین نور است کز وی گشت یکسر
 همین نور است کز انوار وحدت
 همین نور است گر تابان نبودی
 ۲۵۰. همین نور است کز ظلّ جلالی
 چنان دریایِ حُسنش می زند جوش
 به دیده دید آنچه دیدنی بود

بساط لطف گسترد ایزد پاک
 همه دانندگان رمز الفت
 تمامی واقفان حکم مبرم [۶۴]
 به بوی خلعت مدهوش و مستند
 نسیم لطف بگشود است آغوش
 تو جامِ خویشتن را ساز ارژنگ
 تو می حُستی کنون او گشت راغب
 به موج جلوه از حُسنت گهر بار
 هیون باد پا را سرعت آموز
 ز فرطِ حُرْمی بر خویش بالید
 تو گویی خاوری خورشید را زاد
 عنان مرکبش بگرفت جبریل
 ملایک گرد و پیشش فوج در فوج
 ملایک سو به سو بزم طرب ساخت
 بساط قُرب را جان گشت رهبر
 جبین از نقش پا می کرد دیدار
 همه تن چشم شد چون چشم عبهر
 درون محمل و بیرون هویدا
 همی بالید نورش شاخ در شاخ
 ولی محجوب کردش چشم پندار
 که در آفاق رخشان مهر نُه کاخ
 مه و خورشید وانجم جمله ذرات
 همه تاریکی امکان منور
 برون بالید در ایوان کثرت
 نبودی هیچ گیهان را نمودی
 نماید رنگ حسن بی مثالی
 که موجش عرش را دارد در آغوش
 شد آن گل خنده کان خندیدنی بود

همه اسرار کان بودند مخفی هویدا گشت يك يك آن به امی
 به بالا رفت وپایین در دم آمد شمارد کی کسی عرصه کم آمد
 شد آمد گرم آن فرخنده القاب نه گرمی رفته بُد از بسترِ خواب
 سلام آبرو بر رُوح او باد
 دلش از لطف او با آبرو باد

حواشی مذکور در نسخه خطی:

- ۱- جمع عندلیب؛ ۲- جمع ستر یعنی پرده ها؛ ۳- بسیار؛ ۴- مانند؛ ۵- صورت؛ ۶- محفوظ؛ ۷- شناسایی؛ ۸- در شك افگندن؛ ۹- آغاز؛ ۱۰- سفیر؛ ۱۱- دریافت نمودن؛ ۱۲- ثابت؛ ۱۳- نام دریا که نزد بلخ است؛ ۱۴- غیر؛ ۱۵- دریافت؛ ۱۶- قهر؛ ۱۷- پیدا کردن؛ ۱۸- جمع ارض؛ ۱۹- محبت؛ ۲۰- نرگس زرد؛ ۲۱- خالص؛ ۲۲- سرخ؛ ۲۳- میدان؛ ۲۴- ارگن؛ ۲۵- روشنی؛ ۲۶- زحل؛ ۲۷- تاریخ؛ ۲۸- برابر؛ ۲۹- نشه؛ ۳۰- نگار خانه مانی؛ ۳۱- غرور؛ ۳۲- طرز؛ ۳۳- دامن؛ ۳۴- جمع حاجسه به معنی خطرات شیطانی؛ ۳۵- زمین سخت که دا آن سنگها باشند؛ ۳۶- روز ازل؛ ۳۷- جمع قبه به معنی کلس؛ ۳۸- آغاز؛ ۳۹- شتابی کننده؛ ۴۰- با مهلت؛ ۴۱- قاصد، مراد جبرئیل؛ ۴۲- به یقین دانستن؛ ۴۳- آمدن او؛ ۴۴- استوار؛ ۴۵- دلیل؛ ۴۶- شامیانه؛ ۴۷- اراده؛ ۴۸- برکت؛ ۴۹- بازو؛ ۵۰- اهل فلک؛ ۵۱- اهل دنیا؛ ۵۲- مراد از ذات باری تعالی؛ ۵۳- مراد از حضرت صلی الله علیه وسلم؛ ۵۴- شگوفه؛ ۵۵- قوت؛ ۵۶- فلک؛ ۵۷- دبیر فلک؛ ۵۸- زهره؛ ۵۹- سرور؛ ۶۰- مریخ؛ ۶۱- آسمان؛ ۶۲- مشتری؛ ۶۳- تیر چرخ که چرخ بر آن می گردد؛ ۶۴- محکم؛ ۶۵- افلاک.

کتاب شناسی:

- برزگر (۱۳۸۰ش/۱/۲۰۰۱م)، آبروی تونکی، دانشنامه ادب فارسی در شبه قاره، به کوشش حسن انوشه، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، تهران، ایران.
- رضوی، سید جمیل احمد (۱۹۸۶م)، ذخیره شیرانی میں اردو مخطوطات، مقتدره قومی زبان، اسلام آباد، پاکستان.
- قاسمی، شریف حسین (۱۳۸۴ش/۲۰۰۵م) آبرو تونکی، دانشنامه زبان و ادب فارسی در شبه قاره، فرهنگستان زبان و ادب فارسی، تهران، ایران.

نسخ فی القرآن پر مستشرقین کے اعتراضات کا جائزہ

ڈاکٹر حافظ محمود اختر ☆

Abstract:

In this article the objections of Orientalists about the system of abrogation in the Holy Quran have been discussed. The orientalists found some verses of the Holy Quran that had been abrogated by Allah (Subhanahu Wa Ta'aala), but they considered the system of abrogation in Holy Quran as a fault in the text of the Holy Quran. However all the Muslim scholars believe that the system of abrogation as a very basic method to make appropriate background for legislation as the Quran says: Whenever We abrogate a verse or cause it to be forgotten, We bring one better than it or one equal to it. (al-Baqarah:106) Moreover the abrogation is the act of Allah (Subhanahu Wa Ta'aala) and after the "Last Ardha" that had accrued between The Prophet (PBUH) and the Gabriel (A.S), no verse from the text of the Holy Quran has been abrogated.

مستشرقین نے کچھ عبارات پیش کی ہیں جو ان کے خیال کے مطابق کبھی قرآن مجید کا حصہ تھیں، لیکن اب یہ موجودہ قرآن مجید میں شامل نہیں ہیں، اس طرح وہ موقف اختیار کرتے ہیں کہ موجودہ قرآن مجید مکمل نہیں ہے۔ ان کی بیان کردہ ان عبارات کو جنہیں وہ قرآن کا حصہ سمجھتے ہیں اور اب قرآن میں موجود نہیں ہیں، دو عنوانات کے تحت تقسیم کیا جاسکتا ہے:

☆ ڈین، کلیہ علوم شرقیہ، جامعہ پنجاب، لاہور

نمبر ۱۔ بعض عبارات وہ ہیں جن کا تعلق ان آیات سے ہے جو پہلے قرآن مجید کا حصہ تھیں لیکن بعد میں منسوخ ہو گئیں۔

نمبر ۲۔ دوسری قسم کی عبارات وہ ہیں جو صحابہ کرامؓ نے اپنے ذاتی نسخوں میں قرآن کے کسی لفظ کی مختصر ایک یا دو لفظی تشریح کے طور پر لکھ رکھی تھیں۔ چونکہ یہ تشریحی الفاظ کسی صحابی نے اپنے ذاتی نسخہ میں درج کر رکھے تھے اور یہ الفاظ قرآن کا حصہ نہیں تھے اس لیے عہد صدیقؓ میں قرآن کا معیاری نسخہ تیار ہوتے وقت قرآن میں شامل نہ کیے گئے۔ مستشرقین کو جب صحابہؓ کے ذاتی مصاحف کی خبر ملی تو انہوں نے صحابہ کے ذاتی توضیحی نوٹس کو بھی قرآن کا حصہ سمجھ لیا۔ حالانکہ ان میں سے پہلی قسم کو ”منسوخ آیات“ کے عنوان کے تحت رکھا جاتا ہے اور دوسری قسم کو ”قراءتِ مدرجہ“ کے عنوان کے تحت رکھا جاتا ہے۔ اس مضمون میں ان دونوں میں سے پہلی قسم جن کا تعلق نسخ سے ہے، صرف ان روایات کا تحقیقی جائزہ پیش کیا جائے گا۔

نسخ کے حوالہ سے ہر اہل علم سمجھتا ہے کہ نسخ اللہ تعالیٰ کا فعل ہے؛ کیونکہ قرآن مجید کے تمام احکام ایک ہی دفعہ نازل نہیں ہو گئے بلکہ نفاذ احکام میں مہلت پسندی اور تدریج کو ملحوظ رکھا گیا۔ کیونکہ آہستگی، تدریج اور مہلت کے ساتھ جو احکام نافذ کئے جائیں ان پر عمل کرنا آسان بھی ہوتا ہے اور دائمی بھی۔ اللہ تعالیٰ نے شریعت کی تکمیل کا مرحلہ آنے تک مختلف اوقات میں اس وقت کی مناسبت اور ضرورت کے مطابق احکام نازل فرمائے جب وہ وقت گزر گیا تو ارتقائی مرحلے کا اگلا حکم جاری فرمادیا۔ اس طریقے سے کئی ایک ایسے احکام وقت گزرنے کے ساتھ ساتھ ختم ہوتے رہے جن پر عمل کرنیکی اب ضرورت نہ تھی۔ احکام کے بدلنے اور نئے احکام نافذ کرنے کو ایک طبیب اور مریض کی مثال سے بہتر طور پر سمجھا جاسکتا ہے کہ مریض کی بیماری کی مناسبت سے طبیب ایک دوائی تجویز کرتا ہے لیکن جب مریض بہتر ہو جاتا ہے تو اب اس کی حالت کے مناسب حال نئی دوائی تجویز کردی جاتی ہے۔ قرآن مجید میں نسخ کے بارے میں واضح آیات موجود ہیں:

﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (۱)

”جو آیت ہم منسوخ کرتے ہیں یا بھلا دیتے ہیں تو اس کی جگہ ویسی ہی یا اس سے بہتر

آیت اتارتے ہیں۔“

ایک اور مقام پر فرمایا:

﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانٍ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ

مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (۲)

”جب ہم ایک آیت کی جگہ دوسری آیت بدل کر لاتے ہیں تو اللہ کو بہتر علم ہے کہ اس

نے کیا نازل کرنا ہے۔ یہ کافر لوگ آپ سے کہتے ہیں کہ یہ قرآن مجید آپ نے خود گھڑ لیا ہے جبکہ

حقیقت یہ ہے کہ یہ لوگ (آیات کے بدلے جانے کی حقیقت و مقصد کو) جانتے ہی نہیں ہیں۔“

ایک مقام پر قرآن مجید کہتا ہے: ﴿سَنَقُرْئُكَ فَا لَا تَنْسَىٰ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (۳)

”ہم آپ کو پڑھائیں گے کہ آپ بھولیں گے نہیں مگر جو اللہ چاہے۔“ گویا نسخ مکمل

طور پر اللہ تعالیٰ کا اختیار ہے۔

نسخ کا لغوی معنی و مفہوم:

لغت کے اعتبار سے کسی چیز کے ازالہ یا مٹا دینے کو نسخ کہا جاتا ہے۔ عربی محاورہ ہے: ”

نسخت الريح آثار القوم“ یعنی ہوانے قوم کے نشانات مٹا دیے۔ اسی طرح: ”نسخ

الكتاب الیٰ کتاب اور نسخت الكتاب“ کہا جاتا ہے جبکہ اسے نقل کیا جائے۔ ازالہ کے

معنوں میں یوں کہا جاتا ہے: ”نسخت الشمس الظل“ سورج نے سایہ کو مٹا دیا۔ اور نسخ

الشيب الشباب اى ازاله. یعنی بڑھاپے نے جوانی کو زائل کر دیا۔ (۴)

ازالہ کے معنوں میں قرآن مجید میں ہے:

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ (۵)

”پھر جو کچھ شیطان (وحی کے ساتھ) ملا دیتا ہے اسے اللہ مٹا دیتا ہے۔“

نسخ کی اصطلاحی تعریف:

۱۔ ”کسی حکم شرعی کو رفع کر کے اس کی جگہ دوسرا حکم مقرر کرنا“۔ (۶)

ناسخ و منسوخ کے علم کو نہ صرف مسلمانوں نے تسلیم کیا بلکہ اس علم میں لا تعداد کتب لکھیں۔ ان کتب میں امام ابو عبید القاسم بن سلام، امام ابو داؤد سجستانی، ابو جعفر النحاس، ابن الانباری، مکی بن ابی طالب، ابوالفرج ابن الجوزی، ابوبکر ابن العربی، وغیرہ کی کتب شامل ہیں۔

مستشرقین نے نسخ کی بنیاد پر قرآن مجید پر اعتراضات کیے ہیں۔ اس حوالے سے یہ بات واضح کرنا ضروری ہے کہ سابقہ انبیاء کی شریعتوں میں ناسخ و منسوخ کا سلسلہ جاری رہا ہے مثلاً نماز کسی پیغمبر کے زمانے میں صرف تسبیح و تہلیل اور دعاء تھی تو کسی دوسرے پیغمبر کے عہد میں اس میں رکوع و سجود اور بعض دیگر ارکان کا اضافہ کر دیا گیا۔ سابقہ انبیاء کی شریعتوں میں نماز کی دو رکعتیں مشروع رہی ہیں جبکہ ہماری شریعت میں اس سلسلے میں نماز چبجگانہ لازم کی گئی۔ تورات اور انجیل دونوں سے فروعی احکام اور عملی جزئیات میں نسخ کے وجود کا ثبوت ملتا ہے اس طرح مستشرقین کیلئے ناسخ و منسوخ کی اصطلاح یا یہ عمل کوئی اجنبی تصور نہیں ہونا چاہیے۔ وہ جن مذاہب کے پیروکار ہیں ان میں یہ تصور موجود رہا ہے اور عقل بھی اس کے وجود کی نفی نہیں کرتی۔ لیکن مستشرقین نے ان تمام باتوں کو بالائے طاق رکھتے ہوئے کہ نسخ کی حقیقت کیا ہے، قرآن مجید کے متن کی صحت پر اندھا دھند اعتراضات کی بوچھاڑ کی ہے۔

مسلمانوں کے نزدیک قرآن مجید میں ناسخ و منسوخ کا عمل جاری رہا ہے اور متعدد آیات ناسخ یا منسوخ کے زمرے میں آتی ہیں۔ لیکن قرآن مجید کے موجودہ متن میں وہی کچھ شامل ہے جو ناسخ و منسوخ کے عمل کے بعد حتمی طور پر قرآن مجید کا متن ٹھہرا ہے۔ نسخ فی القرآن کوئی ایسی چیز نہیں کہ اس کی بنیاد پر قرآن مجید کی صحت پر اعتراض کیا جاسکے یا قرآن مجید میں کوئی عیب نکالا جائے۔ گویا مستشرقین کا نسخ فی القرآن پر اعتراض تحصیل حاصل ہی ہے جب مسلمان خود کہتے ہیں کہ ہماری کتاب میں نسخ کا عمل ہوتا رہا ہے۔ البتہ اس سے جو نتائج ان لوگوں نے اخذ کئے وہ ہمارے نتائج سے مختلف ہیں۔ مستشرقین اس سے یہ نتیجہ نکالتے ہیں کہ قرآن مجید کے بہت سے حصے ضائع ہو چکے ہیں جن کا ملنا اب بالکل ناممکن ہے۔

مسلمانوں کا نقطہ نگاہ یہ ہے کہ عرضہ اخیرہ کے بعد قرآن مجید میں نسخ کا کوئی عمل نہیں ہوا۔ جو کچھ اس سلسلے میں ہونا تھا وہ عرضہ اخیرہ سے پہلے پہلے ہو چکا ہے۔ اب موجودہ متن ہی حقیقی قرآن مجید ہے جو کچھ منسوخ ہو چکا وہ قرآن مجید نہیں ہے اور اس سے قبل جو نسخ و منسوخ کا عمل جاری تھا وہ بھی خدا تعالیٰ کی حکمت بالغہ کا تقاضا تھا اور عقل اس بات کی نفی نہیں کرتی کہ ایک حکیم اور طبیب مریض کے حالات کی موافقت سے مریض کیلئے وقتاً فوقتاً دوائی تبدیل کرتا رہے۔

یہ بات مسلم ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم پر جب کوئی آیت نازل ہوتی تھی تو آپ فوراً کسی کا تب وحی کو بلوا کر لکھوادیتے تھے۔ اس طرح تمام نازل شدہ وحی بے کم و کاست آپ کی زندگی میں ہی متفرق چیزوں پر لکھی جا چکی تھی۔ حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ کے زمانے میں قرآن کے تمام متفرق اجزاء اس طرح اکٹھے کر لیے گئے کہ ایک آیت تو کیا ایک حرف کی بھی فرو گذاشت نہیں ہوئی۔ حضرت ابو بکرؓ کے عہد میں ان کے حکم سے حضرت زید بن ثابت نے قرآن کو جس احتیاط سے جمع کیا تھا اس کے متعلق الاتقان کی اٹھارویں نوع میں تفصیل موجود ہے۔ ان سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ زید بن ثابتؓ قرآن کو محض لکھا ہوا پانے ہی پر اکتفا نہیں کرتے تھے بلکہ اس کے علاوہ خود زیدؓ، قرآن کے حافظ تھے۔ غرضیکہ قرآن کو مکتوب پانے اور خود حافظ ہونے پر بھی ان کا دو شہادتیں بہم پہنچا کر اسے مصحف میں نقل کرنا حد درجے کی احتیاط تھی۔

جب حضرت عثمان رضی اللہ عنہ نے قرآن کو صحیفوں سے مصحفوں میں نقل کروانا شروع کیا تو بعض صحابہؓ نے حضرت عثمانؓ کو قرآن میں آیتوں کے درج کرنے کی نسبت توجہ دلائی تو آپ نے صاف انکار کر دیا۔ مثلاً بخاری (باب اذا طلقت النساء) میں حضرت ابن زبیرؓ سے مروی ہے وہ کہتے ہیں کہ میں نے عثمان بن عفان سے کہا کہ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ ازواجاً (البقرة: ۲۳۴) جسے دوسری آیت (البقرة: ۲۴۰) نے منسوخ کر دیا ہے نہ لکھیں یا اس کو چھوڑ دیں تو عثمان نے فرمایا اے میرے بھتیجے میں قرآن کی کسی چیز کو اس کی جگہ سے نہیں بدلوں گا۔ (بخاری باب من قال لم يترك النبی الامامین الدفتین) میں عبدالعزیز بن رفیعؓ سے مروی ہے وہ کہتے ہیں کہ ”میں اور شداد بن معقلؓ حضرت ابن عباسؓ کے پاس گئے۔ شداد نے ان سے کہا کہ آیا رسول ﷺ نے کچھ چھوڑا تو ابن عباس نے کہا کچھ نہیں چھوڑا مگر جو بین الدفتین

ہے (یعنی دو گتوں کے درمیان جو قرآن ہے وہی آپ نے چھوڑا ہے)۔ عبدالعزیز بن رفیع کہتے ہیں ”ہم محمد بن حنفیہؒ کے پاس گئے اور ان سے بھی سوال کیا تو انھوں نے بھی کہا نہیں چھوڑا مگر دو دگتوں کے درمیان“۔ قاضی ابوبکرؒ کتاب الانصار میں لکھتے ہیں: ”ہم اس بات کا یقین کرتے ہیں کہ وہ تمام قرآن جس کو اللہ تعالیٰ نے نازل فرمایا اور اس کے لکھے جانے کا حکم دیا اس کو منسوخ نہیں کیا اور نہ اس کے نزول کے بعد اس کی تلاوت کو رفع کیا“ وہ یہی قرآن ہے جو مابین الدتین پایا جاتا ہے۔ اور جس کو مصحفِ عثمانی حاوی ہے اس قرآن میں نہ کسی طرح کی کمی ہے اور نہ کوئی زیادتی“۔ (۷)

جن روایات کو بنیاد بنا کر مستشرقین نے قرآن مجید پر اعتراضات کئے ہیں ان میں سے ایک مسلم شریف کی روایت:

”وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ مِلْءَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمْلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَيَّ مَنْ تَابَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا أُدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا وَفِي رِوَايَةٍ زُهَيْرٍ قَالَ فَلَا أُدْرِي أَمِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَبَّاسٍ. (۸)

حضرت عبداللہ بن عباس بیان کرتے ہیں کہ رسول ﷺ نے فرمایا اگر ابن آدم کے پاس مال سے بھری ہوئی ایک وادی ہو تو وہ چاہے گا کہ اس جیسی ایک اور وادی ہو اور ابن آدم کے نفس کو مٹی کے سوا اور کوئی چیز نہیں بھر سکتی اور جو توبہ کر لے اللہ اس کی توبہ قبول کرتا ہے۔ حضرت ابن عباس کہتے ہیں کہ یہ بات قرآن سے ہے یا نہیں۔ اور زہیر سے مروی ہے کہ ابن عباس نے یہ الفاظ نہیں کہے کہ میں نہیں جانتا کہ یہ الفاظ قرآن کے ہیں یا نہیں؟

ذیل میں اس روایت کا جائزہ پیش کیا جاتا ہے:

☆ مسلم شریف کی اس روایت کے اندر بھی ایسی شہادت موجود ہے جو اس کو باطل قرار دیتی ہے۔

☆ اس فقرے کی عبارت اس طرح کی ہے کہ کوئی شخص جو قرآن مجید کو پڑھا ہوا ہے وہ اسے قرآن کا جزو قرار نہیں دے سکتا۔

مسلم کی ایک اور روایت یوں ہے:

حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِائَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَقَالَ أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَرَأُوهُمْ فَاتْلُوهُ وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نُنْشِبُهَا فِي الطُّوْلِ وَالشَّدَةِ بَرَاءَةً فَأُنْسِيَتْهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي وَادِيَا ثَالِثًا وَلَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ كُنَّا نُنْشِبُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ فَأُنْسِيَتْهَا غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتَكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (۹)

سويد بن سعيد، علی بن مسہر، حضرت ابو الاسود رضی اللہ تعالیٰ عنہ اپنے والد سے روایت کرتے ہیں کہ ابو موسیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ کو اہل بصرہ کے قراء کی طرف بھیجا گیا آپ ان کے پاس پہنچے تو تین سو فارسیوں نے قرآن پڑھا تو آپ نے فرمایا کہ تم اہل بصرہ کے سب لوگوں سے افضل ہو اور ان کے قاری ہو تو تم ان کو قرآن پڑھاؤ اور بہت مدت تک تم تلاوت قرآن پڑھاؤ اور بہت مدت تک تم تلاوت قرآن سے غافل نہ ہو کرو ورنہ تمہارے دل اسی طرح سخت ہو جائیں گے جس طرح تم سے پہلے لوگوں کے ہو گئے تھے اور ہم ایک سورت پڑھتے تھے جو لمبائی میں اور سخت وعیدات میں سورۃ براءت کے برابر تھی پھر میں سوائے اس آیت کے سب بھول گیا (لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ) کہ اگر ابن آدم کے لئے مال کے دو میدان ہوں تو بھی وہ تیسرا میدان طلب کرے گا اور ابن آدم کا پیٹ سوائے مٹی کے کوئی نہیں بھر سکتا اور ہم ایک سورۃ اور پڑھتے تھے جس کو ہم مسجات

میں سے ایک سورت کے برابر جانتے تھے میں اس کو بھول گیا سوائے اس کے کہ اس میں سے میں نے (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. (۱۰) کو یاد رکھا ہے یعنی اے ایمان والوں وہ بات کیوں کہتے ہو جو کرتے نہیں تو تمہاری گردنوں میں شہادت کے طور پر لکھ دی جاتی ہے قیامت کے دن تم سے اس کے متعلق پوچھا جائے گا۔

اس خطبے کے الفاظ صاف طور پر بتلا رہے ہیں کہ اس میں ایسی عبارات کا ذکر ہے جو لوگوں کے ذہنوں سے اس لئے محو کر دی گئیں کہ اللہ تعالیٰ نے انہیں منسوخ فرما دیا تھا، کیونکہ صرف وہی آیات بھلائی جاتی ہیں جو منسوخ ہو جائیں۔

☆ وہ الفاظ جو ابو موسیٰ اشعریؓ کی طرف منسوب کئے گئے ہیں اس روایت کے جھوٹا ہونے کی شہادت دیتے ہیں۔ ابو موسیٰ اشعریؓ کہتے ہیں: ”کنا نقرأ سورة“ یعنی ہم ایک سورت پڑھا کرتے تھے اس سے معلوم ہوتا ہے کہ یہ آیت یا سورۃ تمام صحابہؓ کو یاد ہوگی۔ یہ بات تو تسلیم نہیں کی جاسکتی کہ کوئی آیت یا سورۃ قرآن کا حصہ ہو اور وہ صرف ابو موسیٰ اشعریؓ ہی کو یاد ہو۔ یہ سورۃ یقیناً صحابہؓ میں معروف ہوگی۔ اب اگر یہ فرض کر لیا جائے کہ ابو موسیٰ اشعریؓ کو ساری سورت بھول گئی اور صرف ایک آیت یاد رہی تو یہ کیوں کر ممکن ہو سکتا ہے کہ ان کی طرح تمام صحابہؓ ہی کو وہ سورۃ بھول گئی۔ کسی دوسرے صحابیؓ نے نہ اس سورت کا نام لیا ہے اور نہ ہی اس کی موجودگی کا ذکر کیا ہے۔ لامحالہ ہمیں یہی ماننا پڑے گا کہ قرآن نے اسی کی نشان دہی سورۃ الاعلیٰ کی آیت نمبر ۶ میں کی ہے کہ سنقرئک فلا تنسیٰ الا ما شاء اللہ یعنی ہم آپ کو پڑھائیں گے کہ آپ کو یہ بھولے گا نہیں مگر جسے اللہ بھلانا چاہے۔

☆ جب عہد صدیق میں زید ابن ثابتؓ کی زیر نگرانی تدوین قرآن کا کام ہوا تو اس وقت اعلان عام کیا گیا کہ جس جس کے پاس قرآن کا کوئی حصہ لکھا ہوا موجود ہو، وہ مسجد نبویؐ میں اسے ”تدوین کمیٹی“ کے سامنے پیش کرے۔ (۱۱) اس وقت ابو موسیٰ اشعریؓ نے اور نہ ہی کسی اور صحابیؓ نے اس سورت کا ذکر کیا۔ اسی طرح حضرت عثمانؓ کے عہد میں بھی ہوا۔ حضرت ابو بکر صدیقؓ کے عہد سے لے کر جب قرآن مجید جمع کیا گیا کسی قاری نے، اس کے باوجود کہ صحابہؓ میں بہت سے لوگ حفاظ قرآن تھے، کبھی بھی اس بات کا تذکرہ نہیں کیا کہ جو قرآن حضرت ابو بکر صدیقؓ نے جمع

کروایا ہے اس میں اتنی لمبی سورت کا نام و نشان تک نہیں پایا گیا۔ حضرت عمرؓ سے بھی اسی طرح کی روایت ہے کہ انہوں نے ایک آیت تدوین کمیٹی کے سامنے پیش کی تھی۔ اگر ابو موسیٰؓ بھی اس عبارت کو اس کو قرآن کا حصہ سمجھتے ہوتے تو وہ بھی اس موقع پر پیش کر دیتے۔ اگر یہ فرض کر لیا جائے کہ یہ سورت، عہد صدیقیؓ میں تدوین قرآن کی کاروائی سے قبل ہی صحابہؓ کے حافظوں سے محو ہو چکی تھی اور جن جن جگہوں پر یہ سورہ لکھی ہوئی تھی وہ تحریرات بھی تلف ہو چکی تھیں تو کم از کم اتنا تو ضرور ہوتا کہ یہ چند الفاظ جو ابو موسیٰؓ اشعریؓ کو یاد رہ چکے تھے یعنی لو کان لابن آدم... الخ تو کم از کم قرآن میں شامل کروا دیتے۔ ابو موسیٰؓ اشعریؓ، صحابہؓ کو یاد دلاتے کہ ہم فلاں سورت پڑھا کرتے تھے۔ اس کے الفاظ یہ تھے اور ہم سب کو باقی سورت بھول چکی ہے اور ایک ٹکڑا مجھے یاد رہ گیا ہے۔ حضرت ابو موسیٰؓ اشعریؓ تو صحابہؓ کی امامت بھی کرواتے رہے ہیں۔

☆ یہ بات بذات خود بڑی دلچسپ ہے کہ ابن مسعودؓ اور ابی ابن کعبؓ کے بارے میں جو کہا جاتا ہے کہ ان کے پاس بھی الگ نسخے موجود تھے، ان میں سے بھی کسی ایک میں اس سورت کا نام و نشان نہیں ملتا۔

☆ پھر جب ابو موسیٰؓ اشعریؓ نے یہ آیت پیش کی تو اس وقت بھی ہزاروں صحابہؓ میں سے کسی نے اس کی تائید نہیں کی۔

وہ روایت جس میں ابن آدم کے بارے میں ذکر ہوا ہے وہ دراصل حضرت ابو موسیٰؓ اشعریؓ کا ایک خطبہ ہے جو انہوں نے قراء بصرہ کے سامنے ارشاد فرمایا تھا اس خطبے کا خلاصہ یہ ہے کہ وہ (ابو موسیٰؓ) اور دیگر صحابہؓ دو سورتیں پڑھا کرتے تھے جس میں سے ایک فقرہ ہی انہیں یاد رہ گیا ہے۔ پہلی سورت کے فقرے کا مضمون یہ تھا کہ اگر ابن آدم کیلئے مال کی دوادیاں ہوں تو وہ تیسری وادی کی خواہش کرتا ہے۔

مسلم کی مذکورہ روایت کے بارے میں خود مسلم شریف میں جو اندرونی اور بیرونی شہادت ملتی ہے وہ بھی اسے مردود ٹھہراتی ہے۔ بیرونی شہادت کیلئے سب سے پہلے اس کے سلسلہ روایت کو دیکھنا ہوگا۔ روایت میں سب سے پہلے سوید بن سعید ہیں۔ اس راوی کے بارے میں علامہ ذہبی میزان الاعتدال میں لکھتے ہیں:

بعض لوگوں نے جن میں مسلم بھی شامل ہیں اس کی روایات کو لیا ہے۔ لیکن اکثر لوگوں نے اس کی روایت کو مردود ٹھہرایا ہے۔ اور اس بات پر لوگوں کا اتفاق ہے کہ وہ بہت بوڑھا ہو گیا تھا اور آخر کار اندھا ہو گیا اس وقت وہ بعض ایسی روایات بیان کرنے لگا جو اس کی احادیث میں شامل نہ تھیں۔ اسی راوی کے بارے میں امام ترمذی، امام بخاری کا قول روایت فرماتے ہیں کہ ”انہ ضعیف جدا“ یعنی وہ بہت ضعیف راوی ہے۔ امام بخاری مزید فرماتے ہیں حدیثہ، منکرا۔ امام نسائی اسے ضعیف قرار دیتے ہیں۔

میزان الاعتدال میں علامہ ذہبی نے اس کے بارے میں ایک واقعہ نقل کیا ہے جس سے معلوم ہوتا ہے کہ اس کا میلان شیعہ مذہب کی طرف تھا۔ واقعہ یوں ہے کہ اس کے پاس ایک شخص کتاب الفضائل لایا تو اس نے حضرت علیؓ کو سب سے اول اور حضرت ابو بکر صدیقؓ کو سب سے آخر میں کر دیا۔

ابن حبان فرماتے ہیں کہ وہ مہتمم بالزندقہ ہے۔ امام ترمذی امام بخاری سے نقل کرتے ہیں: إِنَّهُ ضَعِيفٌ جَدًّا. مزہ اس کے بارے میں فرماتے ہیں کہ وہ ضعیف ہے۔ بعض لوگوں نے اسے ”متروک الحدیث“ قرار دیا ہے جبکہ بہت سے لوگوں نے اسے کذاب کہا ہے۔ (۱۲)

جب امام مسلم کے اس ایک راوی کے بارے میں یہ واضح ہو گیا کہ وہ متروک الحدیث، مہتمم بالزندقہ اور مہتمم بالکذب ہے تو پھر نہ تو اس راوی کی بیان کردہ روایت کا کوئی اعتبار ہوگا اور نہ ہی سند کے باقی راویوں کے پرکھنے کی ضرورت ہے۔ ایک اور قسم کی خارجی شہادت جو خود مسلم سے ملتی ہے جس سے زیر بحث حدیث کی کوئی حیثیت باقی نہیں رہ جاتی۔ اس حدیث سے پہلے خود امام مسلم نے اس مضمون کی چار اور احادیث نقل کی ہیں۔ ان میں فرق صرف اس قدر ہے کہ سوید کی روایت سے جو الفاظ ابو موسیٰ اشعریؓ کی طرف منسوب کئے گئے ہیں ان کے متعلق یہ ظاہر کیا گیا ہے کہ وہ قرآن مجید کی سورتوں کے ٹکڑے ہیں۔ لیکن ان چاروں احادیث میں اس بات کا نشان تک نہیں ملتا۔ چنانچہ مسلم شریف کتاب الزکوٰۃ باب ”لوان لابن ادم وادیین لابتغی ثالثا“ میں سب سے پہلے یہ حدیث بیان کی گئی ہے:

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْأَخْرَان : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ
، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ كَانَ
لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ
آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . (۱۳)

ترجمہ: حضرت انسؓ روایت کرتے ہیں حضورؐ نے فرمایا کہ اگر بنی آدم کے پاس مال و دولت کی دو وادیاں ہوں تو وہ ایک تیسری وادی کی خواہش کرتا ہے اور اس کے پیٹ کو قبر کی مٹی کے علاوہ کوئی چیز نہیں بھرتی۔ اور توبہ اس کی ہے جو توبہ کرے۔

یہاں صاف نظر آ رہا ہے کہ یہ الفاظ حضورؐ کے ہیں نہ کہ قرآن مجید کے گویا امام مسلم کی دونوں روایات میں تصادم ہے ”یعنی سوید“ کی روایت میں ان الفاظ کو قرآن کی بھولی ہوئی آیت کا حصہ قرار دیا گیا ہے۔ دوسری طرف یحییٰ بن سعید بن منصور اور قتیبہ بن سعید کی متفقہ روایت ہے کہ یہ حضورؐ کے الفاظ ہیں۔

گزشتہ سطور میں ہم نے علامہ ذہبی کے الفاظ سوید کے بارے میں، نقل کئے ہیں۔ علامہ ذہبی ان تینوں راویوں میں سے سعید بن منصور (۱۴)، یحییٰ بن یحییٰ (۱۵) دونوں کو انہوں نے ثقہ قرار دیا ہے اور قتیبہ بن سعید کے بارے میں لکھا ہے کہ ان کے بارے میں کچھ معلوم نہیں ہے۔ بہر حال اس روایت کی حالت پہلی روایت سے بہت وزنی ہے۔ کیونکہ وہاں تو صرف ایک آدمی کی روایت ہے اور وہ بھی ایسا کہ جسے اکثر محدثین نے ناقابل اعتبار، ضعیف متروک الحدیث قرار دیا ہے بعض نے اسے زندیق اور کذاب کہا ہے اور یہاں پر کم از کم دوراوی تو ایسے ہیں جنہیں اکثر نے ثقہ قرار دیا ہے۔ جب مؤخر الذکر روایت کی شہادت ثقہ ہے تو پہلی روایت مردود ٹھہرے گی۔

اس کے علاوہ امام مسلم نے تین مزید احادیث اسی مضمون کی بیان کی ہیں اور ان سب میں ان الفاظ ”لو کان لابن آدم الخ“ (۱۶) کو حضورؐ کے الفاظ قرار دیا ہے۔ کسی ایک میں بھی نہیں کہا گیا کہ یہ قرآن کے الفاظ تھے۔ ان تین میں سے ایک حدیث میں ابن عباسؓ کی طرف،

جو اس کے پہلے راوی ہیں۔ یہ الفاظ منسوب کیے گئے ہیں:

”فلا ادري أمن القرآن هو ام لا“ (۱۷)

یعنی میں نہیں جانتا کہ یہ جزو قرآن ہیں یا نہیں۔

مگر اس کے ساتھ ہی ایک دوسری روایت میں انہی الفاظ ”فلا ادري امن القرآن“ کے تعلق میں ابن عباس کا ذکر نہیں۔ اس سے یہ معلوم ہوتا ہے کہ یہ کسی بعد کے راوی کے الفاظ ہیں۔ اس تمام تفصیل کی روشنی میں ہم اس نتیجے تک پہنچتے ہیں کہ امام مسلم نے یہ روایت بیان کر کے اس کے خلاف چار اور احادیث بیان کر دی ہیں اور ایک حد تک اس روایت کو ناقابل اعتبار قرار دے دیا ہے۔ یہ بات ظاہر ہے کہ جب ایک ہی کتاب میں ہم پانچ احادیث ایسی پاتے ہیں جن میں چار کی شہادت پانچویں کے مخالف ہے اور پھر ان چاروں احادیث کو پانچویں حدیث کی نسبت راویوں کے اعتبار سے زیادہ قابل اعتبار پاتے ہیں تو ان چار احادیث کی شہادت کے مقابلے میں پانچویں حدیث کو رد کرنا پڑے گا۔

یہ بات بھی قابل ذکر ہے کہ امام مسلم نے ان چار احادیث کو پہلے اور اس پانچویں حدیث کو جو ان کے مخالف ہے، سب سے آخر میں بیان کر کے یہ بتا دیا ہے کہ ان کے مقابل بہت کم وزن رکھتی ہے۔ یہ بات محض قیاس پر مبنی نہیں ہے بلکہ امام مسلم نے اپنی کتاب کے دیباچہ میں لکھا ہے:

”فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فَإِنَّا نَتَوَخَّى أَنْ نَقْدَمَ الْأَخْبَارَ الَّتِي هِيَ أَسْلَمٌ مِنَ الْعُيُوبِ مِنْ غَيْرِهَا وَأَنْقَى مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُوهَا أَهْلَ اسْتِقَامَةٍ فِي الْحَدِيثِ وَاتِّقَانٍ لِمَا نَقَلُوا لَمْ يُوْجَدْ فِي رَوَايَتِهِمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ وَلَا تَخْلِيْطٌ فَاحِشٌ كَمَا قَدْ عُثِرَ فِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَبَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِمْ فَإِذَا نَحْنُ تَقْصِيْنَا أَخْبَارَ هَذَا الصَّنْفِ مِنَ النَّاسِ اتَّبَعْنَاهَا أَخْبَارًا يَقَعُ فِي أَسَانِيدِهَا بَعْضٌ مَنْ لَيْسَ بِالْمَوْصُوفِ بِالْحِفْظِ وَاتِّقَانِ كَالصَّنْفِ الْمَقْدَمِ قَبْلَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِي مَا وَصَفْنَا ذُوْنَهُمْ فَإِنَّ اسْمَ السُّنَنِ وَالصَّدَقِ وَتَعَاطَى الْعِلْمِ يَشْمَلُهُمْ.“ (۱۸)

یعنی جن احادیث کو انہوں نے زیادہ قابل اعتبار سمجھا ہے ان کا ذکر بھی پہلے ہی کیا ہے اور جن احادیث کو کمزور سمجھا ہے ان کا ذکر بعد میں کیا ہے۔ اس عبارت کا مکمل ترجمہ یوں ہے:

”ہم نے اس اصول کی پیروی کی ہے کہ ان احادیث کو پہلے رکھیں جو دوسری احادیث کی نسبت عیبوں سے زیادہ محفوظ ہیں اور ان کو نقل کرنے والے حدیث میں اہل استقامت اور اہل اتقان ہیں ان باتوں میں جہنیں انہوں نے نقل کیا اور ان کی روایت میں شدید اختلاف یا بڑا خلط نہیں پایا جاتا۔ جیسا کہ اکثر محدثین کو ان کے بارے میں اطلاع ہوئی ہے۔ پھر لکھتے ہیں کہ جب ہم اس قسم کی احادیث کو بیان کر چکے ہیں تو اس قسم کی احادیث کو لاتے ہیں جن کی اسناد میں اس قسم کے راوی بھی ہیں جو حفظ اور اتقان میں پہلے لوگوں جیسے نہیں۔“

امام مسلم کی اس وضاحت سے معلوم ہو جاتا ہے کہ انہوں نے بعد والی روایت کو وہ مقام اور وقعت نہیں دی جو پہلی احادیث کو دی ہے۔

لو کان لابن ادم وادیا من مال والی روایت کا جائزہ مولانا مناظر احسن گیلانی نے بھی لیا ہے۔ اس سلسلے میں انہوں نے مندرجہ ذیل نکات پیش کئے ہیں:

☆ صحابہ کا طریق یہ تھا کہ شاگردوں کے سامنے درس کے دوران قرآنی آیات کا مضمون اور مطلب اپنے الفاظ میں بیان کرتے تھے اس قسم کی روایات میں اس قسم کے الفاظ کو قرآن کی طرف منسوب کر دیا گیا ہے۔ یہ مطلب عربی زبان میں ہی ہوا کرتے تھے۔

☆ مذکورہ بالا الفاظ بعینہ قرآن میں موجود نہیں ہیں۔

ہم روزمرہ زندگی میں دیکھتے ہیں علماء و واعظین کسی قرآنی آیت کے مفہوم کو بیان کرنے کے بعد فرماتے ہیں کہ ”ایسا قرآن میں آیا ہے“ حالانکہ جن الفاظ میں وہ قرآنی آیت کا مفہوم بیان کر رہے ہوتے ہیں وہ قرآن کے الفاظ نہیں ہوتے۔ اس مثال سے ہم سمجھ سکتے ہیں کہ یہ بات حماقت ہوگی کہ کوئی سننے والا شخص قرآنی آیت کے مفہوم کو قرآنی آیت سمجھ لے، اور اسے قرآن میں تلاش کرنے لگے۔ کسی صحابی نے کسی موقع پر کوئی آیت پڑھی، درمیان میں اس کی تشریح کے طور

پر چند الفاظ کہے اور شاگرد نے جو یہ جانتا تھا کہ قرآن اور تشریح کے الفاظ کون کون سے ہیں، اگر اس نے اپنے ذاتی نسخے میں دونوں کو لکھ لیا تو اس کا تعلق تو محض نوٹس لینے کا ہے، نہ کہ اس سے تحریف قرآن ثابت ہوتی ہے۔

اس کی مثال حضرت ابی ابن کعبؓ کا یہ واقعہ ہے کہ آپ سورۃ البینۃ سنا رہے تھے جب وہ ”وما امروالا ليعبدوالله مخلصين له الدين حنفاء“ تک پہنچے تو ”مخلصين له الدين“ کا مطلب سمجھانے لگے کہ اللہ کی مرضی اور اس کی خوشنودی حاصل کرنا بھی ”الدين“ اور مذہب کی خالص روح اور منشا ہے۔ آپ نے اس موقع پر الفاظ ارشاد فرمائے: ان الدين عندالله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية . (۱۹)

”دین خدا تعالیٰ کے نزدیک وہی معتبر ہے جس میں حنیفیت کی طرف یکسوئی کی گئی ہو جو حنفاء کا مطلب ہے اور مسلم ہو یعنی اپنے آپ کو مکمل طور پر خدا کے سپرد کر دیا گیا ہو نہ یہودیت نہ عیسائیت نہ مجوسیت۔“
مسند احمد میں یہ الفاظ بھی ہیں: ”ثم ختم بما بقى منها“ . (۲۰)
اس طرح مختلف قسم کے اضافوں سے مغالطے پیدا ہوتے چلے گئے۔ مولانا مناظر احسن گیلانی لکھتے ہیں:

”پھر جس قسم کے الفاظ کا اضافہ بیان کیا جاتا ہے ان کی حیثیت بھی زربفت میں ٹاٹ کا بیوند لگانے کے مترادف ہے۔“ (۲۱)
مولانا شبیر احمد عثمانی، قرطبی کے حوالے سے لکھتے ہیں کہ
”یہ منسوخ آیات میں سے ہے اور اس کا اسلوب بھی قرآن مجید کے اسلوب سے مختلف ہے۔“ (۲۲)

مزید روایات جو دراصل یا تو تفسیری نوٹس تھے یا وہ پہلے قرآن مجید میں موجود تھیں، پھر منسوخ ہو گئیں:

۱- إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ولا يملأ

جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب. (۲۳)

۲۔ امام حاکم نے مستدرک میں ابی ابن کعبؓ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا سے حضور ﷺ نے فرمایا: بے بیشک مجھے اللہ نے تمہیں قرآن پڑھ کر سنانے کا حکم فرمایا ہے پھر آپؐ نے یہ تلاوت فرمائی:

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين﴾

ومن بقيتها : (لو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانيا وإن سأل ثانيا فأعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ، وإن ذات الدين عند الله الحنيفة غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره . (۲۴)

۳۔ سیوطی نے اس سلسلے میں ایک تیسری روایت بھی بیان کی ہے ابو عبید نے کہا ہے کہ ابو موسیٰ اشعریؓ سے روایت ہے انہوں نے فرمایا ایک سورۃ ، سورۃ برآة کے مثل نازل ہوئی تھی مگر وہ اٹھالی گئی اور اس میں اتنا حصہ محفوظ رکھا گیا:

أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب. (۲۵)

ہم نے یہ تینوں روایات اس لئے بیان کر دی ہیں کہ حقیقت حال مکمل طور پر واضح ہو سکے۔ ہم دیکھتے ہیں کہ

۱۔ ان تینوں روایات میں عبارات مختلف ہیں۔ جب قرآن کے متن (بقول معترضین) کے بارے میں اس قدر مختلف روایات بیان کی جاتی ہوں تو سوال پیدا ہوتا ہے کہ ان میں کس روایت کے متن کو اختیار کیا جائے گا؟

۲۔ ان تمام روایات کا اصل اور حقیقی جواب یہ ہے کہ سیوطی نے ان روایات کا ذکر جس جگہ کیا ہے اس کا عنوان ہے ”وہ آیات جن کی تلاوت منسوخ ہوگئی لیکن حکم منسوخ نہیں ہوا۔“

آیت رجم اور مستشرقین: آیت رجم منسوخ التلاوة آیات میں سے ہے اس کی بنیاد پر اعتراض قرآن مجید کے متن پر ایک اعتراض یہ ہے حضرت عمرؓ آیت رجم لے کر حضرت ابوبکر صدیق کی تدوین قرآن کمیٹی کے پاس آئے۔ لیکن انہیں یہ اجازت نہیں دی گئی کہ وہ اسے قرآن میں شامل کر سکیں۔ اس سے یہ استدلال کیا گیا ہے کہ قرآن کا متن عہد نبویؐ میں متعین نہیں تھا۔ روایت کے الفاظ یہ ہیں:

ان عمر اتی بایة الرجم فلم یکتبها لانه کان وحده .

عمرؓ آیت رجم لے کر تدوین کمیٹی کے پاس آئے لیکن اسے مصحف میں لکھا نہیں گیا کیونکہ (دو گواہوں کے برعکس) وہ اکیلے ہیں۔

اس روایت میں بیان شدہ الفاظ قرآنی الفاظ نہیں ہیں۔ اس سلسلے میں مندرجہ ذیل نکات پیش کئے جاسکتے ہیں۔

قرآن مجید کو حضرت ابوبکرؓ نے جمع کیا اور زید بن ثابتؓ نے اسے لکھا۔ لوگ زیدؓ کے پاس قرآن کے اجزاء لاتے تھے اور وہ دو معتبر شہادتوں کے بغیر اسے لکھتے نہ تھے۔ سورۃ براءۃ کے آخر والی آیت صرف ابو خزیمہؓ انصاری کے پاس سے ملی تو حضرت ابوبکرؓ نے کہا اسکو لکھ لو کیونکہ رسول ﷺ نے ابو خزیمہؓ کی شہادت دو گواہوں کے برابر بتائی ہے۔ چنانچہ زیدؓ نے اسے لکھ لیا۔ مگر حضرت عمرؓ نے آیت رجم پیش کی تو اسے نہیں لکھا کیونکہ اس بارے میں تنہا عمرؓ کے سوا اور کوئی شہادت نہیں ملی۔ (۲۶) حضرت ابوبکرؓ کے اس کو رد کر دینے اور حضرت زیدؓ کے خاموش رہنے سے بھی اس کی تائید ہوتی ہے کہ آیت رجم قرآن کی آیت نہ تھی ورنہ حضرت زیدؓ جو حافظ قرآن تھے خود اس آیت کی تلاش کرتے یا اگر وہ بھول بھی گئے ہوتے تو حضرت عمرؓ کی تائید کرنے سے تو باز نہ رہتے۔ اور جن الفاظ کے بارے میں کہا جاتا ہے کہ یہ قرآن مجید میں شامل تھے اور اب نہیں ہیں وہ الفاظ یہ ہیں:

۲۔ اگر اس روایت کے الفاظ کے صحیح معانی وہی ہوں جو معترضین نے عام طور پر بیان کئے

ہیں، تو یہ الفاظ، حضرت عمرؓ کی زبان سے نکلے ہوئے الفاظ ثابت نہیں ہو سکتے۔

حقیقت یہ ہے کہ ابتدا میں زنا کی سزا کے متعلق یہ حکم نازل ہوا تھا: والنتی یا تبین الفاحشة من

نسائکم فاستشهدوا علیہنَّ اَرْبَعَةً مِّنْکُمْ۔ اور تمہاری عورتیں اگر نخش کام کریں تو اپنے میں سے چار گواہ ان پر لاؤ۔ پس اگر وہ گواہی دیں تو ان عورتوں کو ان کے گھروں میں بند کر دو یہاں تک کہ اللہ اس سلسلے میں کوئی نیا راستہ بتلا دیں۔ یہ نیا راستہ سورۃ النور کی آیت نمبر ۲ میں بتلا دیا گیا کہ شادی شدہ زانیوں کو سنگسار کر دو اور غیر شادی شدہ کو سوکوڑے مارو۔

زنا کے اس حکم کے بعد رسول ﷺ نے اس سزا کی تفصیل بیان فرمائی تھی وہ مسلم، ابوداؤد اور ترمذی میں عبادہ بن صامتؓ سے مروی ہے۔ عبادہؓ کہتے ہیں کہ آنحضرت ﷺ نے فرمایا کہ ”مجھ سے لو، مجھ سے لو، اللہ نے ان کے لئے رستہ نکالا کہ غیر شادی شدہ مرد غیر شادی عورت کے ساتھ (زنا کرے تو دونوں کو) سوکوڑے اور ایک سال کی جلاوطنی ہے۔ اور شادی شدہ مرد شادی شدہ عورت کے ساتھ (زنا کرے تو دونوں کو) سوکوڑے اور سنگساری کی سزا دی جائے۔“ اس حدیث کے متعلق کوڑوں کی سزا والی آیت علامہ خطابی کہتے ہیں کہ ”اس حدیث سے کوڑوں کی سزا والی آیت کی وضاحت ہوگئی۔ غالباً رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے اسی بیان سے حضرت عمرؓ کو رجم کے متعلق حضورؐ کے الفاظ سے قرآنی آیت ہونے کا اشتباہ ہو گیا ہوگا۔ غرض کہ رجم کا حکم کتاب اللہ سے کسی طرح ثابت نہیں ہو سکتا البتہ سنت رسول اللہؐ سے تعبیر کیا جا سکتا ہے۔ بخاری (باب رجم المحسن) میں شععی سے روایت ہے کہ ”حضرت علیؓ نے جب ایک عورت کو رجم کیا تو اس کو کوڑے مارے اور اس کو رجم کیا اور فرمایا کہ اس کو کوڑے تو کتاب الہی کے مطابق مارے اور سنت رسول ﷺ کے مطابق رجم کیا۔“

۳۔ حضرت عمرؓ کو عہد صدیقیؓ میں جمع قرآن کی ساری کاروائی میں بنیادی عمل دخل حاصل تھا۔ انہوں نے ہی اس کاروائی کیلئے حضرت ابوبکر صدیقؓ اور حضرت زید ابن ثابتؓ کو رضامند کیا تھا۔ جب حضرت زید ابن ثابتؓ نے جمع قرآن کے کام کا آغاز کیا تھا تو اس وقت حضرت عمرؓ نے بھی یہ معیار جامعین کو بتایا تھا کہ ”اقعدا علی باب المسجد فمن جاء کما بشا ہدین علی شیء من کتاب اللہ فاکتباہ“ (۲۸)

ترجمہ: تم مسجد کے دروازے پر بیٹھ جاؤ اور جو شخص قرآن کا کوئی حصہ لے کر آئے اس سے دو گواہیاں لے کر لکھ لو۔

۴۔ اس نسخے کی تیاری کے بعد اسے پہلے حضرت ابوبکر صدیقؓ کے پاس اور پھر حضرت عمرؓ کے ہی پاس رکھا گیا تھا اور ان کی وفات تک ان کے پاس ہی رہا۔ جس دوران یہ نسخہ آپؓ کے پاس تھا، آپ اسی دوران خلیفہ بھی تھے۔ آپؓ ایک مضبوط خلیفہ تھے۔ تمام امور مملکت میں انہیں مکمل اختیارات حاصل تھے۔ خصوصاً دینی امور میں وہ ذرا سی نرمی کے بھی روادار نہ تھے۔ اس صورت میں سوال پیدا ہوتا ہے کہ اگر آیت رجم حضرت عمرؓ کے خیال کے مطابق شامل قرآن تھی تو پھر اس دس برس کے دور حکومت میں انہوں نے اسے قرآن میں شامل کیوں نہیں کیا۔ دیگر صحابہؓ کا نقطہ نگاہ بھی اگر یہی تھا کہ یہ آیت قرآن ہے تو پھر انہیں بھی کوئی امر مانع نہ تھا کہ وہ اسے قرآن میں داخل کرتے۔

۵۔ جب زید ابن ثابتؓ قرآن جمع کر رہے تھے اس وقت تمام صحابہؓ کو کھلی اجازت تھی کہ جس کے پاس قرآن کا جو جو حصہ بھی ہو، وہ اسے جامعین کے سامنے پیش کر دے۔ شرط صرف یہ تھی کہ اس کے ساتھ دو گواہیاں بھی پیش کی جائیں۔

کیا کسی اور بھی صحابی کا ایسا کوئی بیان کہیں ملتا ہے کہ وہ آیت رجم، کمیٹی کے پاس لے کر گئے اور اس نے اس آیت کو قرآن میں شامل نہیں کہا؟

تاریخ کے عظیم ذخیرے سے ہمیں مستشرقین کی مذکورہ روایت کے علاوہ اور کوئی روایت ایسی نہیں ملتی کہ کسی کو یہ اعتراض ہو کہ آیت رجم کو قرآن میں شامل نہیں کیا گیا۔ حضرت عمرؓ کے بارے میں بھی یہ نہیں کہا گیا کہ انہوں نے شہادتیں پیش کر دی تھیں کہ یہ حصہ قرآن میں شامل ہے۔ اس صورت میں مذکورہ بیان، حضرت عمرؓ کا ذاتی خیال ہو سکتا ہے۔ پھر جب ہم یہ دیکھتے ہیں کہ اس ذاتی خیال کی بھی کیا حیثیت تھی، تو کسی ابہام کی گنجائش باقی نہیں رہ جاتی۔

۶۔ پھر جب ہم یہ دیکھتے ہیں کہ کسی بھی شخص کا اس میں کوئی مفاد نہ تھا کہ اس آیت کو قرآن میں شامل نہ کیا جائے تو یہ بات بالکل بے بنیاد نظر آتی ہے کہ اس آیت کو قرآن کا حصہ سمجھتے ہوئے بھی لوگوں نے اسے قرآن میں شامل نہیں کیا۔

۷۔ حضرت عمرؓ کا بھی اس میں کوئی مفاد نہ تھا کہ وہ اپنے دور حکومت میں یہ اعلان فرمادیتے

کہ ”جمع قرآن کمیٹی“ سے یہ آیت قرآن میں شامل ہونے سے رہ گئی تھی لہذا اب میں حکم دیتا ہوں کہ اسے قرآن کا حصہ گردانا جائے۔ نہ ہی اس کمیٹی کا کوئی مفاد اس میں مضمر تھا کہ وہ اس حصے کو قرآن میں شامل نہ کرتی۔

۸۔ اس آیت کے شامل قرآن ہونے کے بارے میں تین صورتیں ہو سکتی ہیں:

(i) یہ قیاس ہو سکتا ہے کہ حضرت عمرؓ اور دیگر صحابہؓ اس پر اتفاق تھا کہ یہ قرآن کی آیت ہے۔
(ii) یا یہ قیاس ہو سکتا ہے کہ حضرت عمرؓ کی یہ رائے تھی کہ یہ قرآن کی آیت ہے لیکن دیگر صحابہؓ اس رائے سے متفق نہ تھے۔

(iii) یا یہ قیاس کیا جاسکتا ہے کہ نہ حضرت عمرؓ اور نہ ہی دوسرے صحابہؓ اس کے شامل قرآن ہونے پر متفق تھے۔ پہلے قیاس کے بارے میں گذشتہ سطور میں ذکر کر دیا گیا ہے کہ اس کا کوئی امکان نہیں تھا۔ دوسرا قیاس بھی غلط ہے کیوں کہ اس بات کی کہیں ذرا بھی شہادت نہیں ملتی کہ حضرت عمرؓ نے کبھی یہ بات بیان کی ہو اور صحابہؓ نے اس کی تردید کی ہو۔ اور اگر بالفرض یہ مانا جائے کہ واقعی حضرت عمرؓ کے ایسے بیان کی دوسرے صحابہؓ نے تردید کی تھی، تو حضرت عمرؓ جب کسی دوسری صحابیؓ کو اپنا مؤید نہ پاتے تو خود ہی اپنی غلطی سے رجوع کر لیتے۔

ایک تیسرا قیاس ہی رہ جاتا ہے جس کی بنا پر کچھ کہا جاسکے۔ لیکن اس قیاس کے بارے میں سوال پیدا ہوتا ہے کہ یہ قیاس اس حدیث کے ساتھ کس طرح موافق ہو سکتا ہے۔ کیونکہ ظاہر میں دونوں میں تضاد نظر آتا ہے۔ لیکن درحقیقت معاملہ یوں نہیں ہے۔ تھوڑا سا غور کرنے کے بعد یہ بات واضح ہو جاتی ہے کہ اگر اس روایت کا معنی تیسرے قیاس کے ساتھ موافق نہ ہو تو یہ روایت ہی بے معنی اور عبث ٹھہرتی ہے۔ حضرت عمرؓ نے تو یہ فرمایا تھا کہ جب زمانہ گزر جائے گا تو لوگ یہ کہنا شروع کر دیں گے کہ زانیوں کو سنگسار کرنے کا حکم کتاب اللہ میں نہیں۔ حالانکہ زانی مردوں اور زانی عورتوں کو سنگسار کرنے کا حکم کتاب میں صحیح طور پر موجود ہے۔“ (۲۹)

۹۔ اگر ہم کتاب اللہ سے مراد قرآن سمجھیں تو یہ ایک صریح تضاد ہے اور اس لئے روایت مذکورہ سراسر بے معنی ہے۔ کیونکہ اس صورت میں معنی یہ ہوگا کہ سنگساری کا حکم قرآن میں

موجود ہے مگر مور زمانہ کے بعد لوگ کہیں گے کہ ایسا کوئی حکم قرآن میں موجود نہیں۔ اگر ہم کتاب اللہ کے مفہوم کو ذرا سی وسعت دیں تو یہ اختلاف دور ہو جاتا ہے ضروری نہیں کہ کتاب اللہ سے مراد قرآن حکیم ہی ہو۔ سورۃ النساء کی آیت نمبر ۲۴ میں یہ لفظ 'احکام الہی' کیلئے استعمال ہوا ہے۔ آیت کے الفاظ یہ ہیں:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (۳۰)

اور ان عورتوں سے نکاح بھی حرام ہے جو پہلے ہی کسی کے نکاح میں ہیں سوائے اس کے کہ وہ تمہاری مملوکہ ہو جائیں اللہ نے یہ احکام تمہارے اوپر فرض کر دیا ہے گویا کتب اللہ علیکم کا معنی ہے تم پر فرض کر دیا گیا ہے۔

گویا اگر اس روایت کو درست بھی تسلیم کیا جائے کہ آیت رجم قرآن کا حصہ ہے، تب بھی ضروری نہیں کہ کتاب اللہ سے مراد قرآن حکیم ہی ہے۔ اسی طرح سورۃ النساء ہی میں یہ لفظ قرآن کی بجائے فرض کئے جانے کے معنوں میں استعمال ہوا ہے۔ ﴿ان الصلوة كانت على المومنین کتاباً موقوتاً﴾ (۳۱) ”بے شک نماز مومنوں پر مقررہ اوقات میں فرض کر دی گئی ہے۔“

اس صورت میں یقین کے ساتھ کہا جاسکتا ہے کہ اس روایت میں جو کچھ بیان کیا گیا ہے اس کا مطلب ہرگز وہ نہیں جو معترضین نے بیان کیا ہے۔ اس نقطہ نگاہ کی اس اعتبار سے بھی کوئی حیثیت نہیں کہ ایک طرف تمام صحابہؓ کی پوری جماعت ہے اور دوسری طرف ابو موسیٰ اشعریؓ کی یہ روایت ہے۔ ان کی اکیلی اس روایت کو ترجیح دینے کی کوئی وجہ موجود نہیں ہے۔ ترجیح دینا تو درکنار اس روایت کو تو شمار میں ہی نہیں لایا جاسکتا۔ (۳۲)

مولانا مناظر احسن گیلانی لکھتے ہیں: آیت رجم اور آیت متعہ کے بارے میں حضرت عمرؓ سے منسوب بیان کی حقیقت یہ ہے کہ حضرت عمرؓ کو پتہ چلا کہ لوگ ان کی وفات کے بعد خلافت کے بارے میں منصوبے بنا رہے ہیں۔ اس پر آپ نے مدینہ طیبہ میں ایک تقریر ارشاد فرمائی۔ آپ نے حضرت ابو بکر

صدیقؓ کا بھی ذکر فرمایا۔ آپ نے فرمایا میرا ٹھکانہ کیا ہے آج ہوں کل نہ ہوں گا۔ اس لئے چند باتوں کا تذکرہ ضروری سمجھتا ہوں رجم کا قانون اگرچہ قرآن میں نہیں پایا جاتا مگر میں گواہی دیتا ہوں کہ ”کان عما انزل اللہ“ اس کا مطلب یہ ہے کہ یہ بھی اللہ تعالیٰ کا طرف سے نازل شدہ احکام میں سے ہے۔ آپؐ نے دراصل یہ فرمایا کہ کسی کو مغالطہ نہ ہو کہ قرآن میں یہ حکم نہیں ہے اس لئے یہ کوئی حکم ہی نہیں ہے بلکہ اس پر حضورؐ نے عمل کر کے دکھایا۔ اس سلسلے میں اصل مغالطہ کان مما انزل اللہ کے الفاظ سے پیدا ہوتا ہے۔ درحقیقت اسلام کے تمام احکام منزل من اللہ ہی ہیں۔ نبی کریم ﷺ نے فرمایا ”الانی اوتیت القرآن و مثله معہ“ آگاہ ہو جاؤ کہ مجھ پر قرآن نازل کیا گیا اور اس جیسی ایک اور چیز۔ قرآن وحی جلی ہے جس کے الفاظ اللہ کی طرف سے ہیں اور حدیث وحی خفی ہے اس کے مفاہیم اللہ کی طرف سے ہیں اور الفاظ حضور ﷺ کے ہیں۔ لہذا ممانزل اللہ سے تو یہ ثابت نہیں ہوتا کہ یہ قرآن کے الفاظ تھے بلکہ یہ ثابت ہوتا ہے کہ رجم ایک شرعی حکم ہے جو رسول ﷺ پر نازل ہوا تھا جو نافذ کیا بھی گیا۔ لیکن یہ تمام قرآن مجید میں تو نہیں۔ حضورؐ کے فرامین کے بارے میں قرآن کہتا ہے ﴿وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى﴾ (۳۳)

اس سے معلوم ہوا کہ احکام کی دو صورتیں ہیں:

- ۱- وہ احکام جو قرآن میں موجود ہیں
- ۲- وہ جو قرآن میں موجود نہیں لیکن ان پر عمل کیا جاتا ہے۔ لیکن مسلمانوں کا متفقہ فیصلہ ہے کہ یہ دونوں احکام منزل من اللہ ہیں۔ بالکل اسی نقطہ کا اظہار شیعہ عالم علامہ علی نقی نے بھی کیا ہے۔ (۳۴)

مولانا مناظر احسن گیلانی کی اس تشریح سے یہ بات آسانی سے سمجھ میں آسکتی ہے کہ حضرت عمرؓ کا مقصد یہ ہرگز نہ تھا کہ آیت رجم قرآن تھی اور اب اسے قرآن سے نکال دیا گیا ہے۔

اس سلسلے میں ایک اور ابہام بھی موجود ہے کہ اس روایت میں سفیان راوی کا یہ بیان بھی ہے کہ کذا حفظت میں اس نے اسی طرح یاد کیا ہے گویا یہ قرآن کا حصہ تھا اور میں نے حفظ اسی طرح کیا تھا۔ یعنی حفظ تو قرآن ہی کو کیا جاتا ہے ان الفاظ کا تجزیہ علماء نے کیا ہے۔

اس حدیث کو امام بخاری نے علی بن عبداللہ المدینی سے نقل کیا ہے اس نے سفیان ثوری سے نقل کیا ہے، اس نے ابن شہاب زہری سے نقل کیا ہے اس نے عبید اللہ سے نقل کیا ہے، اس نے عبداللہ بن عباس سے نقل کیا ہے اور اس نے حضرت عمرؓ سے نقل کیا ہے، درمیان میں قال سفیان کذا حفظت کا لفظ آیا ہے اس کے بارے میں ابن حجر لکھتے ہیں:

”یہ الفاظ اولاً اعتراف اور قدر جم کے درمیان جملہ معترضہ ہے اس روایت کو اسماعیلی نے (مستخرج میں) جعفر فریابی سے نقل کیا ہے اور فریابی نے بخاری کے شیخ علی بن عبداللہ المدینی سے نقل کیا ہے۔ اسماعیلی کی اس روایت میں اولاً اعتراف کے بعد حضرت عمرؓ کا قول نقل ہوا ہے:

وَقَدْ قَرَأَ نَاهَا الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذْ أَرْنَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ وَقَدْ

رجم رسول ﷺ ورجمنا بعده. (۳۵)

”ہم نے یہ آیت پڑھی تھی کہ بھوڑھا اور بوڑھی جب زنا کریں تو دونوں کا لازماً سنگسار کرو۔ رسول ﷺ نے بھی رجم کی سزا دی تھی اور ہم نے بھی آپ کے بعد زنا کرنے والوں کو سنگسار کیا۔“

مگر بخاری کی روایت میں وقرء ناھا سے البتہ تک کے الفاظ ساقط ہو گئے ہیں۔ شاید بخاری نے خود ہی اراداً ان الفاظ کو خذف کر دیا ہے اس لئے کہ امام نسائی نے اس حدیث کو محمد بن منصور عن سفیان کی سند کے ساتھ جعفر فریابی کی روایت کی طرح نقل کیا ہے لیکن اسکے بعد کہا ہے کہ مجھے سوائے سفیان کے دوسرا کوئی معلوم نہیں ہوا ہے جس نے اس حدیث میں الشیخ والشیخ الخ کے الفاظ نقل کئے ہوں اور مناسب و صحیح بات یہی ہے کہ سفیان کو اس کے نقل کرنے میں وہم ہو گیا ہے، میں کہتا ہوں یعنی ابن حجر کہتے ہیں کہ ائمہ حدیث نے اس حدیث کو امام مالک، یونس، معمر، صالح بن کیسان، عقیل اور دوسرے حفاظ حدیث سے نقل کیا ہے جو سب کے سب زہری سے نقل کرتے ہیں مگر ان سب کی روایت میں یہ الفاظ نقل نہیں ہوئے۔“ (۳۶)

ابن حجر کا مقصد یہ ہے کہ اس روایت میں الشیخ و الشیخہ کے الفاظ اسماعیلی نے جعفر فریابی کی روایت میں نقل کئے ہیں گمان یہی ہے کہ بخاری نے ان کو قصداً حذف کر دیا ہے اس لئے کہ نسائی نے اپنی سند کے ساتھ ان الفاظ کو نقل کرنے کے بعد کہا کہ ان کے نقل کرنے میں سفیان سے وہم ہو گیا ہے اور نسائی کے اس قول کی تائید اس سے بھی ہوتی ہے کہ سفیان کے علاوہ زہری کے دوسرے شاگردوں میں سے کسی نے بھی یہ الفاظ نقل نہیں کئے بلکہ یہ صرف سفیان کا شذوذ ہے اور شاذ الفاظ کو نقل کرنا بخاری نے مناسب نہیں سمجھا۔ اس لئے ان کو درمیان سے قصداً حذف کر دیا ہے۔ ابن حجر نے نسائی کی جس روایت کا حوالہ دیا ہے وہ نسائی سنن کبریٰ کتاب الرجم باب تشییب الرجم میں نقل ہوئی ہے اور آخر میں لکھا ہے کہ:

قال ابو عبد الرحمن لا اعلم احدا ذكر في هذا الحديث الشيخ و

الشيخة فار جموهما البتة غير سفیان وینبغی انه وهم. (۳۷)

”ابو عبد الرحمن یعنی نسائی کہتا ہے کہ مجھے سفیان کے علاوہ دوسرا کوئی راوی معلوم نہیں ہے جس نے اس حدیث میں الشیخ و الشیخہ اذا زنی فار جموهما البتة کے الفاظ نقل کیے ہوں اور مناسب بات یہی ہے کہ ان کو وہم ہو گیا ہے“

اس کے بعد نسائی نے یہ روایت مالک، یونس، عبد اللہ بن ابی بکر بن حزم اور عقیل سے نقل کی ہے جو زہری کے شاگرد ہیں لیکن ان میں سے کسی نے بھی مذکورہ الفاظ نقل نہیں کئے ہیں۔ صحیح بخاری کی ایک دوسری روایت میں زہری سے سفیان کی بجائے صالح بن کیسان نقل کرتے ہیں مگر اس میں بھی الشیخ و الشیخہ کا اضافہ مروی نہیں ہے۔ اس روایت کے الفاظ یہ ہیں:

إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق وأنزل عليه

الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها

ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم ورجمنا بعده

فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية

الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم

في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء

إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف. (۳۸)

”اللہ نے محمد کو دین حق کے ساتھ بھیجا تھا اور ان پر کتاب نازل کی تھی اور اللہ کی نازل کردہ آیات میں سے رجم کی آیت بھی تھی جسے ہم نے پڑھا تھا، سمجھا تھا اور یاد کیا تھا رسول ﷺ نے رجم کی سزا دی تھی اور آپ کے بعد ہم نے بھی رجم کی سزا دی تھی۔ مجھے ڈر لگتا ہے کہ لمبی مدت گزرنے کے بعد کوئی کہنے والا کہے گا کہ واللہ ہم نے اللہ کی کتاب میں رجم کی سزا نہیں پائی تو لوگ اللہ کے نازل کردہ فریضے کو چھوڑ کر گمراہ ہو جائیں گے۔ اللہ کی کتاب میں اس شخص پر رجم کی سزا حق ہے جس نے زنا کیا ہو اور وہ شادی شدہ ہو خواہ مرد ہو یا عورت ہو جب کہ اس پر گواہ قائم کیے گئے ہوں یا اس کا حمل ظاہر ہو چکا ہو یا اس نے اعتراف کر لیا ہو۔“

الاتقان میں موجود روایت ”ان عمراتی باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده“ (۳۹) کی بنیاد پر مستشرقین نے یہ استدلال کیا ہے کہ ممکن ہے اور بھی کئی ایک ایسی آیات ہوں جو اسی طرح قرآن مجید میں لکھے جانے سے رہ گئی ہوں اور یوں قرآن مجید کا متن نامکمل رہ گیا ہوگا۔“

۱۔ سب سے پہلے یہ دیکھنا ہوگا کہ علامہ سیوطی نے اس روایت کا ذکر کس سیاق و سباق اور کس عنوان کے تحت کیا ہے۔ ہم دیکھتے ہیں کہ انہوں نے اس کا ذکر جلد دوم میں ”مانسخ تلاوته“ کے عنوان کے تحت کیا ہے۔ (۴۰)

نور الانوار میں بھی اسی طرح کی روایت موجود ہے۔ (۴۱)

۲۔ مختلف علماء نے حضرت عمرؓ کے آیت رجم لانے کا مقصد بیان کیا ہے۔ ان کے اس فرمان کا خلاصہ اور مقصد یہ ہے کہ آئندہ نسلیں کہیں رجم کا حکم بھلا ہی نہ دیں۔ اس لئے وہ اسے (حکم رجم کو) قرآن مجید کے حاشیے پر لکھوانا چاہتے تھے۔

امام احمد بن حنبلؒ سے جو روایت مروی ہے اس میں یہ الفاظ موجود ہیں:

فی ناحية من المصحف (۴۲)

یعنی مصحف کے کنارے پر (گویا وہ اس عبارت کو مصحف کے حاشیے پر لکھوانا چاہتے تھے)

علامہ اسفرائینی کی کتاب ناسخ منسوخ میں اس کے بارے میں یہ الفاظ موجود ہیں:

على ناحية المصحف (۴۳)

علامہ آلوسی روح المعانی میں لکھتے ہیں کہ حضرت عمرؓ نے فرمایا:

لولاك ان يقال ان عمر زادني الكتاب لكتبتهافي حاشية

المصحف الشريف (۴۴)

مجھے اگر ڈرنہ ہوتا کہ لوگ کہیں گے کہ عمرؓ نے قرآن میں اضافہ کر دیا ہے تو میں اس حصے کو قرآن کے حاشیے پر لکھوادیتا۔

یہی الفاظ ابن کثیر میں بھی ہیں۔ انہی سے تفسیر مظہری کی جلد ششم میں یہی الفاظ ہیں۔ (۴۵) اگر حضرت عمرؓ لکھوانے کے ارادے سے یہ آیت لائے ہوتے تو انہیں کوئی روک نہیں سکتا تھا۔ حضرت عمرؓ نے بھی اسے لکھوانے پر اصرار نہیں کیا تھا۔

الاتقان کے الفاظ بھی یہی ظاہر کرتے ہیں کہ چونکہ ”جمع قرآن“ کیلئے جو معیار مقرر کیا گیا تھا، یہ ٹکڑا اس معیار پر پورا نہ اترتا تھا، اس لئے اسے شامل قرآن نہ کیا گیا۔ (۴۶) مولانا مناظر احسن گیلانی آیت رجم کے بارے میں لکھتے ہیں:

روایت الشيخ والشيخة اذاز نيا فار جمو هما ، جس میں البتة کے

لفظ کا اضافہ بھی پایا جاتا ہے بخاری یا مسلم کسی میں موجود نہیں ہے۔ بلکہ

ابوداؤد اور ترمذی میں بھی نہیں پائی جاتی۔

مولانا فرماتے ہیں کہ قرآن مجید کے الفاظ اور اس روایت کے الفاظ میں کوئی یک رنگی نظر نہیں آتی۔ قرآن مجید کے الفاظ ہر اعتبار سے معجزہ ہیں۔ ان الفاظ میں کوئی ایسی خصوصیت نہیں ہے کہ انہیں قرآن کے الفاظ کہا جاسکے۔ (۴۷)

☆ حضرت عمرؓ کے الفاظ یہ ہیں کہ ”رجم کا قانون شادی شدہ مردوں اور عورتوں کیلئے ہی ہے۔“

مگر جب ہم روایت کے الفاظ پر غور کرتے ہیں تو الشیخ (بوڑھا) الشیخة (بوڑھی) ایسے

الفاظ ہیں جن کیلئے ضروری نہیں کہ وہ شادی شدہ ہی ہوں۔ (۴۸)

☆ اس صورت میں نتیجہ کیا ہوا؟ ایسے بوڑھے اور بوڑھی عورت جن کی شادی نہ ہوئی ہو ان

الفاظ کی بنیاد پر چاہئے کہ ارتکاب جرم میں سنگسار نہ کئے جائیں۔ چونکہ الشیخ اور الشیخہ کے الفاظ ان پر صادق نہیں آتے۔ اس لئے رجم کا قانون ان کیلئے باقی نہ رہا۔
☆ صرف اتنی بات ہی نہیں بلکہ رجم کا قانون اس روایت کی بنا پر صرف اسی زنا سے متعلق ہوگا جب طرفین بوڑھے ہوں۔

☆ لیکن اگر ایک طرف بوڑھا اور دوسری جانب جوان یا بالعموم ہو تو اس پر بھی یہ قانون عائد نہ ہوگا۔ (۴۹)

☆ حقیقت یہ ہے کہ ”شہنخواست“ عربی زبان میں عمر کے اس حصے کو کہتے ہیں جس میں عموماً جنسی خواہش کا زور کم یا بسا اوقات مفقود بلکہ حد نفرت کو پہنچ جاتا ہے جب وہ عمر کے اس حصے میں ہوں تو زنا کے صدور کا امکان ہی کیا باقی رہ جاتا ہے۔ (۵۰)

☆ یہاں بھی مولانا مناظر احسن گیلانی نے اسی بنیاد پر استدلال کیا ہے جس بنیاد پر حضرت عائشہ صدیقہؓ سے منسوب روایت کے جائزے میں کیا تھا۔ وہ فرماتے ہیں کہ یہاں ابہام ”کان مما انزل اللہ“ کے علاوہ ”کان مما یقرا“ کے الفاظ سے پیدا ہوا ہے۔ حالانکہ ان الفاظ کا لازمی مطلب یہی نہیں کہ یہ قرآن کا حصہ تھا۔ (۵۱) حضرت انسؓ فرمایا کرتے تھے کہ یمامہ کے شہید حفاظ نے پہلے یہ دعا کی تھی کہ انہیں شہادت نصیب ہو۔ ان کی دعا کے الفاظ یوں تھے۔

اللہم ابلغ منا نبینا ان قد یقناک گر فینا عنک ورضیت عنا. (۵۲)
”اے اللہ ہمارے نبی کریم ﷺ کو مطلع کر دیجئے کہ آپ سے ہم مل گئے پس ہم آپ سے راضی اور خوش ہوئے اور آپ ہم سے راضی ہوئے۔“

اس روایت کا ذکر کر کے حضرت انسؓ فرمایا کرتے تھے کہ ہم ان الفاظ کو یعنی ان شہدا کی دعا کے ان الفاظ کو جس کی خبر جبریل کے ذریعے حضورؐ کو ملی تھی، ”کانا نقرأ“، یعنی ہم پڑھا کرتے تھے۔

پس نقرء کے لفظ سے بعض لوگوں کو مغالطہ ہوا کہ شاید یہ بھی قرآن کا جزء تھا، حالانکہ ہم دیکھتے ہیں کہ اس کی نوعیت بھی وہی ہے جو ”فیما انزل من القرآن“ یا ”کانا نقرء فیما نقرء من کتاب اللہ“ کی ہے۔ یعنی جبریل کی وساطت سے حضور ﷺ تک یہ پہنچا تھا۔ قرآن کی وحی میں تو

جبریل ضرور واسطہ کا کام کرتے تھے لیکن ہر وہ چیز جو جبریل لیکر آئے اس کا قرآن ہونا ضروری نہ تھا۔ یہی حالت ان زیر بحث الفاظ کی ہے۔ (۵۳)

اس روایت کے مضمّن میں گذشتہ سطور میں جو کچھ کہا گیا ہے اس سے بھی صاف واضح ہو رہا ہے کہ اگر ایک آیت لفظ جاء کم رسول من انفسکم مطلوبہ معیار کے مطابق مل نہیں رہی تھی تو سب کو پتہ تھا کہ یہ آیت مل نہیں رہی، ایسا نہیں ہوا کہ حضرت زیدؓ نے قرآن جمع کر کے کام مکمل کر لیا تھا اور بعد میں خذیمہ آگئے اور کہا کہ آپ تو بھول گئے ہیں، میرے پاس تو ایک آیت قرآن موجود تھی اور آپ کو تو وہ یاد ہی نہیں۔ تاریخ شاہد ہے کہ ایسا نہیں ہوا۔

اسی طرح اگر آیت رجم بھی قرآن کا حصہ ہوتی تو صحابہؓ کو اس کا علم ہوتا۔ حضرت زیدؓ نے تو ہو سکتا ہے ”آیت رجم“ کو قرآن میں شامل کرنے سے انکار کیا ہو، لیکن اس کے حصہ قرآن ہونے کی صورت میں باقی صحابہ کو کس طرح مطمئن کیا جاسکتا تھا۔

لہذا حقیقت یہی ہے کہ آیت رجم قرآن مجید کا حصہ نہ تھی۔ حضرت عمرؓ کا مقصد بھی اسے قرآن مجید کے باقاعدہ متن میں شامل کرنا نہ تھا۔ اگر آپؓ نے فرمایا کہ ”ہم اس کی تلاوت کیا کرتے تھے۔“ تو اس کا مطلب یہی ہے کہ اب یہ آیت تلاوت کے اعتبار سے منسوخ ہو چکی ہے۔ اس طرح کی بہت سی ایسی آیات اور بھی تو ہیں جو پہلے قرآن مجید میں موجود تھیں لیکن اب منسوخ ہو چکیں۔ آیات کے نسخ کے بارے میں تو مسلمانوں کے ہاں کبھی دو آراء رہی ہی نہیں ہیں۔ اگر یہ آیات کبھی کسی زمانے میں پڑھی جاتی تھیں تو اس کا یہ مطلب ہرگز نہیں کہ اب بھی یہ قرآن کا حصہ ہونی چاہئیں۔ ہمیں یہ روایت ذہن میں رکھنی چاہیے کہ عرضہٗ اخیرہ سے قبل کئی ایک آیات منسوخ ہو گئیں۔ گذشتہ سطور میں بیان کردہ تفصیلات سے یہ بات آسانی سے سمجھی جاسکتی ہے کہ رجم کی مذکورہ آیت قرآن کی آیت نہیں ہے ورنہ حضرت ابوبکرؓ کی کمیٹی اسے قرآن میں شامل کر لیتی، اور حضرت عثمانؓ تو اس کو ضرور درج کروادیتے۔ یہ مسلم ہے کہ قرآن جو اس وقت ہمارے ہاتھوں میں موجود ہے بے کم و کاست وہی قرآن ہے جس کو رسول ﷺ نے چھوڑا تھا اور اس میں وہ تمام وحی بغیر کسی کی زیادتی کے اسی طرح موجود ہیں جس طرح رسول ﷺ پر نازل ہوئی۔

حواشي وحواله جات

- (١) سورة البقرة: ١٠٦
- (٢) سورة النحل: ١٠١
- (٣) سورة الاعلى: ٦، ٧
- (٤) الافريقي، ابن منظور، لسان العرب، ماده: ن س خ ؛ كلى ابن ابى طالب، الايضاح لسنخ القرآن، جده، دار المنارة، ١٩٨٦ء، ص: ٥٢ (باب معنى نسخ)
- (٥) سورة الحج: ٥٢
- (٦) كلى ابن ابى طالب، الايضاح لسنخ القرآن، ص: ٣٧
- (٧) الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضى أبو بكر الباقلاني المالكى (م ٤٠٣ هـ) الانتصار للقرآن، تحقيق: محمد عصام القضاة، بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٢هـ، ١/٥٩
- (٨) مسلم، الجامع الصحيح، حديث: ٢٣١٨ (كتاب الزكوة)
- (٩) مسلم، الجامع الصحيح، حديث: ٢٣١٩ (كتاب الزكوة)
- (١٠) الصف: ٢
- (١١) السيوطى: الاتقان فى علوم القرآن، ١/٦١
- (١٢) الذهبي، نيس الدين، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال (ترجمه نمبر: ٢١٣٦)، ٢/٢٣٨
- (١٣) مسلم، الجامع الصحيح، حديث: ٢٣١٥ (كتاب الزكوة)
- (١٤) الذهبي، ميزان الاعتدال ١٥٩/٢ (ترجمه نمبر: ٣٢٧٧)
- (١٥) ايضاً ٢١٣/٢ (ترجمه نمبر: ٩٦٣٩)
- (١٦) مسلم حواله مذکور، كتاب الزكوة
- (١٧) ايضاً
- (١٨) ايضاً، مقدمه

- (۱۹) ابن الاثیر، مجد الدین ابوالسعادات ، جامع الاصول فی احادیث الرسول، (تحقیق: عبدالقادر الارناؤوط) ۱۹۶۹ء، حدیث نمبر ۹۷۲، ۵۰۰/۲؛ گیلانی، مناظر احسن، تدوین قرآن، مکتبہ البخاری، کراچی، ۲۰۰۵ء، ص: ۱۰۳-۱۰۹
- (۲۰) أحمد بن حنبل: المسند، حدیث نمبر ۲۱۲۴۱، تحقیق شعیب الأرنؤوط، ۱۳۲/۵
- (۲۱) گیلانی، حوالہ مذکور
- (۲۲) عثمانی، شبیر احمد، اعجاز القرآن، ادارہ اسلامیات، ۷۰، ۶۹/۲
- (۲۳) سیوطی، الاتقان، النوع السابع والاربعون، تحقیق مرکز الدراسات القرآنیہ، مجمع ملک فہد، ص ۱۴۵۹
- (۲۴) الحاکم، محمد بن عبداللہ النیسابوری: المستدرک علی الصحیحین، بیروت: دارالکتب العلمیہ، ۱۹۹۰ء، ۲/۲۲۴، حدیث نمبر ۲۸۸۹
- (۲۵) السیوطی، حوالہ مذکور
- (۲۶) ایضا
- (۲۷) ایضا
- (۲۸) ایضا
- (۲۹) ایضا
- (۳۰) سورة النساء: ۲۴
- (۳۱) سورة النساء: ۱۰۳
- (۳۲) گیلانی، حوالہ مذکور
- (۳۳) سورة النجم: ۴
- (۳۴) علی نقی، مقدمہ تفسیر القرآن، ۸۵
- (۳۵) ابن حجر: فتح الباری شرح بخاری، کتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا، طبع حلبی مصر، ۱۹۵۹ء، ص ۱۰۰ ج ۱۰
- (۳۶) ایضا
- (۳۷) سنن کبریٰ للنسائی طبع ملتان ص: ۲۸۳/ج: ۴

- (٣٨) صحيح بخارى كتاب المحاربين باب رجم الحبلى، صحيح مسلم كتاب الحدود باب رجم الثيب فى الزنا، سنن ابوداود كتاب الحدود باب فى الرجم، سنن ترمذى كتاب الحدود باب فى الرجم، سنن حميدى طبع مدينه منوره ص: ١٦/ج: ١ رقم الحديث ٢٥
- (٣٩) بحواله گيلانى، ص: ٦٤؛ مزيد يكيهيه: ابن حجر عسقلانى، فتح البارى، جلد ١٥، صفحه ١٥٦
- (٤٠) سيوطى: الاتقان، ٦٢/٢
- (٤١) ملاجيون، نور الانوار، ص ٢٨٠
- (٤٢) احمد بن حنبل: المسند، دكن: دائرة المعارف، ١٣٢٠هـ، ٢٨٣/٢
- (٤٣) بحواله گيلانى، حواله مذکور ص ٦٤
- (٤٤) آلوسى، محمد آفندى، سيد، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، دار احياء التراث الاسلاميه، بيروت، دوسرا ايديشن، ٤٩/١٨
- (٤٥) ابن كثير، ٣/٣١٩ (المكتبة الشاملة)
- (٤٦) السيوطى: الاتقان، ٦٢/٢
- (٤٧) گيلانى: حواله مذکور ص ٦٤
- (٤٨) ايضا
- (٤٩) ايضا
- (٥٠) ايضا
- (٥١) ايضا
- (٥٢) على، نقى، مقدمه تفسير القرآن، ص: ٨٥
- (٥٣) گيلانى، حواله مذکور

